

الدكتور الحسين بولقطيب



قصايل
تاريخية

جوائح وأوبئة مغرب عهد الموحدين



منشورات

الزمن

الرابع



الكتاب

المؤلف : الحسين بولقطيب

● أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب، الجديدة.

● رئيس مجموعة البحث في تاريخ الذهنيات.

● عضو اتحاد كتاب المغرب.

● عضو في المجموعة المغاربية للدراسات التاريخية.

من أعماله

● أبحاث ودراسات عديدة منشورة في عدد من المجلات العلمية والملاحق الثقافية للاتحاد الاشتراكي.

● مجموعة من الأبحاث والدراسات ستصدر قريبا.

وافته المنية رحمه الله في 14 أكتوبر 2001



جوائح وأوبئة مغرب عهد الموحدين

الحسين بولقطيب

جميع الحقوق محفوظة للنزس

منشورات الزمن





الزمن منشور

المدير : عبد الكبير العلوي الإسماعيلي

المشرف : ابراهيم القادري بوتشيش

التحرير : محمد التهامي الحراق

الإخراج التقني : الزمن

الإدارة والتحرير : 153، شارع سيدي محمد بن عبد الله رقم 7 - العكاري - الرباط

الهاتف ، الفاكس : 00 212 37 29 98 44

الإيداع القانوني : 2002/1138

الترقيم الدولي (ردمك) : 9954-408-14-2

طبع : مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء

توزيع : سبريس

الحساب البنكي : جريدة الزمن، البنك التجاري المغربي، وكالة أبي عنان - الرباط

رقم الحساب : 072E001182

تمهيد

ابراهيم الفوري بونسيش



لا جدال في أن التقلبات المناخية عبر التاريخ، وما تفرزه من مشاكل بينية وصحية، وما تنتجته من بصمات واضحة في سيرورة التاريخ وانعطافات الكبرى، بعد من أبرز المواضيع التي لا تزال في حاجة ماسة إلى دراسة ومراجعة واستقصاء.

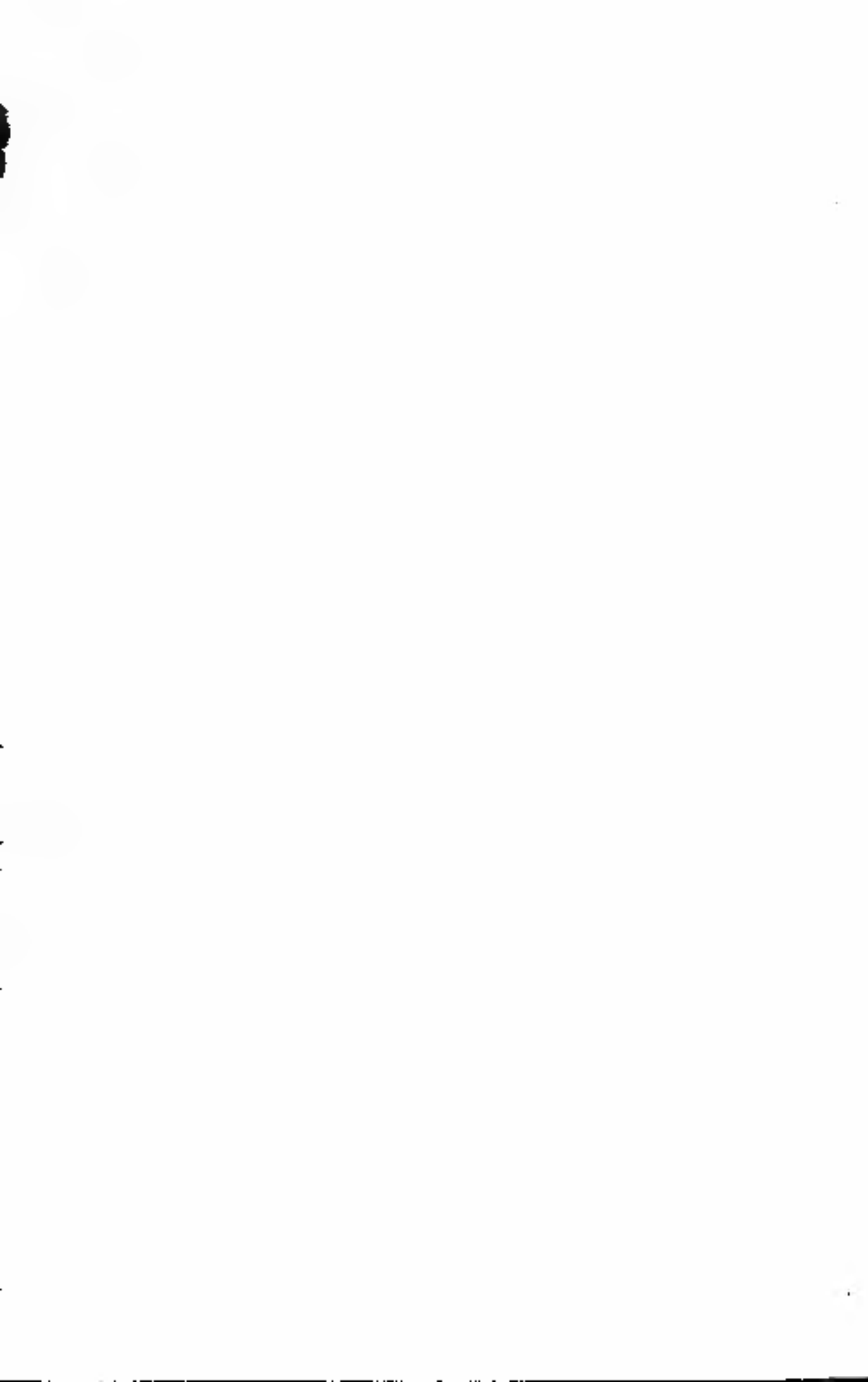
ومنذ أن نشر "لادوري" E. Le Roy Ladurie سنة 1967 كتابه حول تاريخ المناخ منذ سنة ألف، أجمع النقاد على اعتباره فتحاً جديداً في مسار مشروع كتابة التاريخ المناخي، ولو أن الإنصاف يحملنا على القول بسبق ابن خلدون إلى هذا الحقل ولو بمقاربة سوسبولوجية، حين عقد في مقدمته فصلاً هاماً عن أثر المناخ في طبائع وعادات الشعوب.

وعلى الرغم من أهمية التقلبات المناخية ودورها في تشكيل المحطات الكبرى في التاريخ، فإن تفحص ما كتب في البحث التاريخي العربي المعاصر، يجعلنا نقر بأن هذا الموضوع ظل لحد الآن يشكل بقعة من بقع التاريخ المهم في العصر الوسيط... من هنا تأتي أهمية هذه الالتفاتة العلمية التي قدمها المرحوم الدكتور الحسين بولقطيب الذي لم نمله الوفاة وهو في عز شبابه العلمي.

ليرى هذا العمل الذي كرسه لدراسة تاريخ المناخ والأوبئة
والكوارث وقد خرج إلى النور.

وإذا كانت أسرة المؤرخين المغاربة قد فقدت فارسا من فرسانها
الذين تصدوا لدراسة الظواهر المغيبة في تاريخ المغرب، فإن
الأقدار أبت إلا أن يبقى هذا العمل، الذي قدمه المرحوم بولفطيب
إلى دار الزمن قبل أن تختطفه يد المنون، مكسبا علميا تستفيد منه
أجيال الدارسين والمهتمين بقضايا تاريخ المغرب.

ومنشورات الزمن إذ تقوم بنشر هذا العمل الجاد، فإنها تنطلق
من مبدأ واجب تكريم أرواح العلماء، راجية أن يكون ذلك علامة
إخلاص ولمسة وفاء لجهود كل من قدم خدمة لتاريخ المغرب
والله الموفق.



مقدمة



لا يزال البحث في تاريخ المناخ وما ينسرب عن قلبه من
كوارث طبيعية وأوبئة يخطر خطواته الأولى بالمغرب، في
الوقت الذي قطع أشواطاً بعيدة في أوروبا حيث أصبحت نتائج
تقدم خدمات ثمينة للمؤرخين والباحثين، وللوقوف على قلة
الاهتمام بقضايا المناخ والكوارث الطبيعية والأوبئة عبر مراحل
تاريخ المغرب، نكتب مراجعة دليل الأطروحات والرسائل الجامعية.
وإذا كان النهب من معالجة قضايا المناخ حتى في المراحل
المتأخرة من مراحل المغرب يعد قاسماً مشتركاً بين الباحثين، فإن
البحث في هذه الإشكالية خلال الحقب الماضية يعد بحق مغامرة
بصعب التكهّن بنتائجها، فالنصوص القليلة المتناثرة بين مظان مختلفة
لا تسمح بتكوين تصور عام عن التطورات المناخية التي شهدتها
المغرب الوسيط، فبالأحرى الإجابة القاطعة على الأسئلة المطروحة.
إن التمعن في علاقة المناخ بالتاريخ يدفع إلى القول بوجود
قاسم مشترك بينهما، فالتغيرات المحتمالية التي شهدتها المناخ، كتنابع
الفترات الممطرة ومثيلاتها الجافة، تهدد شبيهة إلى حد بعيد بالتغيرات
التي تصيب الحضارات؛ ولعل نظرية ابن خلدون تقدم النموذج

الأمل معبده اعوارص دورية ، التي تصيب هذه الحصاران
وعلى عموم دار المدح والتاريخ بحصص لتفقدت مستمرة ،
فكما لا يمكن لنحكم في العوامر الطسعة يصعب إلى حد
"الاستحالة" احده ، مسوالتحولات الاجتماعية

وهكذا ، فإن وضع خطاطة اوبية بتصورات المباحية للمعرب
خلال مراحل تاريخه السقة كمد رضى اعمد من الثغرات التي
تعاين من المصادر المتكونة وهوى الأزداته كمد ، لتعيلد من
مسحبات السبوء التي تعرفل لمحت في طواهر او ، صارية
واحتدعية ودهنية عنه في الاهمية

إر هذا اسحت المتواضع سعو - صم ما سعى سه - لو
لمحت في التاريخ المذحى العبد معرب خلال العصر الوسط
عد في ذلك ، يساعده في الاحبة على عصر الاسئلة التي
بظرحها الوضع المباح الصعب الذي يعيشه المعرب امعاصر

مدخل



أصبح المغرب يعيش منذ بداية التسعينيات، من انقراض
العشرين على الأقل، أزمة مباحية حادة تتجلى أبرز مظاهرها
في سنوات انتحط متكررة حينا والمتلاحقة حينا أخرى، وفصلا
عن ذلك من سنوات حرة تتميز بتساقط شعبية وتمطعه
، هيك عن عدم انتظامه فهل تعني هذه الازمات المباحية
المتكررة ان المغرب دخل في دورة مباحية جديدة عليه ان
يتكبد معها من التوحى الاقتصادية والاجتماعية والنسبة؟ أمر
أما مجرد أزمة سرعان ما ستنتهي طال الأمد أمر قصر ليعود
لوضع المباحي الى سبيل عهده؟

هذه تساؤلات صر أخرى بمرصم الوضع المباحي الصعب
مغرب لاجله اثبتة ومدة الأنية اثباته. ان هذا البحث لموضوع
يسعى - صر ما يسعى إليه - إلى البحث في التراجع مباحي
مغرب على بحث صممه على ما يسعد في الاحنة على عصر
الأسئلة التي يطرحها الوضع المباحي الصعب الذي يعيشه المغرب
تعاصر وعلى الرغم من أن دراسة الأوضاع المباحية لمجتمع

المعربي إبان مراحله التاريخية، الساقفة لم نحرر نقداً بذكر، فإن
هذا البحث "سيعامر" بالعودة إلى فترة عذرة في القدم، ويعني بها
فترة العصر الوسيط لاستنطاق وثائقها المطبوعة والعميقة، وتشرح
موضوعها ذات العلاقة بالوضع المباحي من أجل الوقوف على الثابت
والمنحول في التاريخ المباحي المغربي

أما موقع الجغرافي، وطبيعة التصاريح يتحكم في نوعية
إمباح السند في أي بلد من بلدان وقد أثارت علاقة المجموعات
بالملاحق ناشأ منها مراحل متكررة من تاريخ الأسانية على أن
هذا النقاش قد انحصر منذ القرن الثامن عشر، على الأقل من
مؤرخين من العلماء والمهتمين بها، لمخصصون في تاريخ الإمباح
ورملا وهم المنحصوصون في تاريخ المجموعات البشرية، فعلماء المباح
يدعون هذا، الأخير في أية معادلة تسعى إلى فهم التطور
الشرقي¹ بل أن بعضهم ذهب إلى حد احتزال تطور المجموعات
في طبيعة التفتيت، المباحية²

وبسبب الانقسام الذي ساد أوساط علماء إمباح، انتقلت عدواه
منصيب أمور حين وفي الوقت الذي يقل فيه السعير من تأثير
إمباح على التصور، إحصاري للشعوب، يقر البعض أن في أهمية
القصور في تفسير تاريخ الأسانية فقد ذهب مونتسكيو³ إلى حد
تفسير لاحتلال من إحصارات، العوامل المباحية، ولطهر أن
كثيراً من الجغرافيين أصبحوا اليوم يقولون موداً "إمكانيات" من
احتتمه، مباحية سنكل خاص والجمعية الجغرافية سنكل عام⁴

وإذ كان الحمرانيون والمزحور قد دوروا اشكالية الخمسة
 الحمرانية، فإن ذلك لا يعني عدم اعترافيهم بدور نظام طبيعي
 في السير على محركات الحياة لاقتصاديه واجتماعيه ذلك أن
 هذا النظم وإن كان تحتف الأهمية التي يحتلها عند كـ
 بحث فيه ظل حصر الكرافد من روافد أي بحبل روم مقارنه
 انماط الحياة الاجتماعية

بعد إلتقى النظم الطبيعي لحدث مكانة مرموقة في عدد روم
 مدرسة الحوسبات الرسومية كـلوسيان فيبر وروروا لافوري وفرانك
 بروديل وعمرهم فقد حصر بروديل الفصل الأول من كـ
 الصحراء البحر الأبيض المتوسط والعالم المتوسطي زمن قلب
 الثاني لدراسة منهج الواحد الحمرانية مكونة منه
 المتوسطي، وعسااته امباحية ونشر هذه المقالات على حدة
 لبورجينة ولراعية والملاحية

والله في علاقة امباح مع يـح مدفع لي لقول وجود
 عشر مشتركين بينهما تعبيراً دورية التي تعرفه من كـ
 منارات امطرة ومثلاً الخافه شبه تكون التعبير التي تحو
 احصاءات على منه الا السريح فهي نمو وزدهر ونمو "وعند
 نظرية أر حدود بعد المودح الامثل معابة لغورم دورية
 بي نصب الحصة وعلى العموم فإن امباح والتاريخ يحصل
 منه مستمرة فكم لا يمكن نتحكر في انمواد يصعبه
 يصعد لو حد "الاسحة" حية مسوولتحوالات الاجتماعية

عامر عن التطورات المتاحة التي شهدتها العرب الإسلامي الوسط،
له الإجابة القاطعة على الاسئلة المطروحة من هنا فان مرحلة
البحث التاريخي نحو هذا الاقوى بعد - في نظري - مسألة دالة
الأهمية ذلك أن وضع خطاطة للتطورات المتاحة للعرب الوسيط
كفيل يرتق بعض الثغرات التي تعاني منها المصادر المكتوبة، وهو
في الآن ذاته كفيل بالتغلب من انحصار التي تعرفها البحث في
صواهر اقتصادية واجتماعية عالية في الأهمية إن حالة العرب الذي
يعيش وصعبين متاحين محتملين إحداهما رطمة والاخرى حافة
تحدد البحث في تاريخ المناخ عملاً مشروعاً

هوامش الملاح

1- انظر في هذا المصدر

Lezroy (ladurie) "l'histoire du climat depuis l'antiquité" Paris, 1967

2- الناصري محمد، "الكور"، الطبعة الأولى، 1989، مجلة كنية في دار الترابط عدد
5 1989 1990 ص 69

3- علا عن نسي المؤلف ص 67

4- سمح حورس، "عبرانية نوحه التاريخ مرحلة حار الدير الناصري مرحلة دولة صاوي،
دار عمان القاهرة مصر دون تاريخ ص 124

5- حبيدة أحمد، "مدرسة الحوليات مدافع محمد البرورلي" مجلة أمل عدد 997 ص 9

6- الكورث الطمعة وعقيدة التاريخ ص 68

7- بوقوع علمي غير ناهض، "مصادر افدح والكور"، الطبيعية عبر تاريخ معروض، تراجع ديب
الاطروحات والواليس الجامعية المسجلة كتيب "أدب المعاصر" 1961 إلى 1994، مطبعة
1995، 1996 مسرورات جامعة محمد الخامس كنية الأدار، المعلومات لأمانة سلسلة دراسات
بيئيوغرافية قر 4 عدد 1000 لاسان، عدد 10

المبحث الأول

مفهوم الجائحة

1 حضور عامل المناخ في التحليل الخلدوني

يعتبر العذبة من حضور من ولد امور حين تعرب الناس
سبحرو عدم مدح في تحيلا نهم يد من يكون معالين د فنه
نه بعد من شد امدافعين عن "الحكمة" المذحية وعدم ما يقوم
حجة على حضور لغوامر الطبيعية - وصمها عامر مدح - في
مقدرة حسوية، تحصيصه أربع مقدمات من اول من كذبه
المقدمة لدراسة امر امح على الاستار ومحطة طبيعية فهو
بعد مدح عملا رسميا في كور أربع اشخاص من الارض
اكثر عمر، من ربح الحوي دريانه في الاعراف، أهمية موقع
الحجراتي ومترد عنه من خصوصية مذحية يعصر لقول في
الحصص الطبيعية واما حجة لاقاير المعمر السبعة

وهو السبعة ثلثه من الاول يشير صراحة إلى "تأثير
الهواء في الواء" نشر و لكنير من حولهم" كما ان له ايضا تأثير
على اخلاق الناس² واما كنه رفاهية والجوع وشراي على
أندز الناس وحلا نهم، و طمعة موقع الحجراتي لاقاير
وطمعة مدح نه هم المسؤول عن سيرة الناس

مد كورنر ويدعه بن حيدر عيدا في "ختمنة" مد حنة حير
 يحعد حصرة مشر كرة في "لا قسم" معدلة وهو حسب تصدده
 لا قسم أربع ولات و خمس فهدا لا دليل هو موطن العيوم
 ونصع ومساو وملاس ولا في "والقواكة" مد و عمووات
 نص كما ان "سك" من مشر عدا حساء ولوا "و حلاق"
 وأدان^(١٤٩)

وسبع خمسة "مد حنة" تصفا عدا ار حيدر عده يقر.
 السوء مد ح ريد "لا ساء" مد ظهور في لا قسم معدده
 "ومرشد" على حير عته في "لا قسم" الجنوبية ولا "سماية"^(١٥٠)
 وسر لك من وراء هذا لا منشار لربي "مد حصة" مد ند
 "لا قسم" لا ساء ورسد مد يحتص بهم اكمل النوع في
 حنتهم وأحلافهم^(١٥١)

وهكذا دار ارباح حسب ر حيدر. يحكم تقرب في كد
 شيء فهو ينحكم في بوعة اسكر الذي شيدة له س. وفي قلل
 و ذرة طعاد من دهر وقصة و حاسر وحديد و رصاص وقصدير.
 وهو امه حكم. نص في معاه لا بهر انحرارية فسكر "لا قسم"
 معدده "ينصرف" في معاملاتهم. سديد. "عبرير"^(١٥٢) في الوقت
 لدي معمر تية سك "لا قسم" معددة عر لا عه. "غير
 حوير" اسر عس من حاسر وحديد و حوير^(١٥٣)

مد حذر سك. المذ طو عكر معددة في فرد ابو حلاو
 احيو. "حني" سفد عر اكثر من سود. هل الا قسم

الأول بهم يسكنون الكهوف والعصا ويأكلون العشب و بهر
متوحشون غير مستنور يأكل بعضهم بعضاً⁸ ولنا كبد صحة
صريحه حول مسؤولية الملاح عن طماع الكذاب عند التفسير
الذي تقدمه بعض المساهلين لسواد شجرة أهل السودان في الوقت
الذي يذهب فيه هؤلاء إلى أن السودان هم من ولد حام من نوح
وبحسب ما كبر قد دعنا على أنه سواد شجرة دريته، يعتبر أن
حلمون هذا التفسير "مبديرياً" ولا يرقى إلى فهم أسباب هذه
الظاهرة التي يعود حسد راءة إلى "طبيعة الحر و البرد، وأثرهما في
الهواء وفيما يتكون منهما من الحيوانات"⁹ فسواد لشجرة أمه هو
شجرة "للحررة المنتصعة للحر، فإن الشمس تسامت رؤوسهم
مرتين في كدر سنة قريبة إحداهما من الأخرى فتطول أمسامته
عامة المصون، فيكثر انصواء لأهلها، وينوح انقط السديد عليهم
وتسود خلودهم لأفراط الحر"¹⁰

وعبر ابن حلس بطون على السكر ذوي النور لا يصر
في ص لول السرور أنه نتيجة "سرد المفرط" الشمس لا الشمس
لا تزال فهم في دائرة مراد العين وما قرب منها فصعد الحر
فيها ويشند لسرد عمة لفصون فتدفع نور أهلها، ويسهو إلى
رعودة وينع ريك ما عصبه مراح البرد المفرط من ررفة العيون
ورش خلود وصهوة اشعور"¹¹ ولنا كبد "علمية" أطروخته حول
ثر مداح على أول شجرة مستشهد ميت شعري من رحررة
أطوبه عربي ابن سينا¹²

وقد ثار سؤك هه السودان المنتعير بكثرة الرقص والطرب
 شدة من حدوده هه وار ايجاد ترمير "مطقي" به وكان المباح مرة
 حري المبركر لاساسي الذي سى عليه ترمير ذلك أنه "لما كان
 السودان ساكبين في لإقليم اعمار واستولى الحر على امرحتهم.
 وفي أصل تكويهم كان في ارواحهم من الحرارة على سنة
 انهم وإقليمهم، فيكون ارواحهم بالساس إلى ارواح أهل
 لإقليم الرابع اشد حراً، فيكون أكثر نقشب، فيكون أسرع فرحاً
 وسروراً، وأكثر بساطاً"¹³

ار هه التفسير هو في الواقع بمثابة رد على تفسير المسعودي
 المجاب للصور حسب ان حلدون باطبع لانه اكنتمى فيه
 ناقشاس رايو كد من حابينوس ويعقوب بن اسحق الكندي،
 اللدس يرحعار فيه حفة السودان وحيثهم وكثرة الطرب فيهم
 إلى "صعد ادعنتهم وما شاعها من صعد عقولهم"¹⁴

من هه الأمثلة وغيرها التي يعدها ابن حلدون لتدليل على
 أهمية المباح تنبرى لا يدع محال لتسك أن التقلبات الدورية
 التي يعرفها المحيط الجغرافي، مما ينتج عنها من حوايج وأومة،
 او حسب رائد احيااء، قد لغت سبب الناس مد فترة مكررة، فحاول
 كل واحد منهم تفسيرها حسب تجربته ومستواه المعرفي، وحسب
 "استنمو" العصر شكل عام

وخلاصة القول فان ابن حلدون يجعل المباح حجر ابروية في
 تخمينه للاحداث البشرية ودياناتها، وأحوالها الاقتصادية والاجتماعية.

وتحت الإشارة إلى . هذه "خيمة" مسحية التي يدافع عنها
 حلقون، شبيهة في كثير من وجه "بختمية" الحبشية التي من
 عدد من علماء ميونخ، ورنه في أودن براهن بعد نصف قرن
 . لكن عصر "خيمته" به من مستوى الذي به العصر؟
 وعسى الزعم من كذا أملا حقت لبو بملك . به أوه حور
 التحيل الخسري في مرتبة الأساسية كمر في به دفع .
 مكبر في سطوة لطبعه، وقسوته ووقره بها أحب . عليه في وجه
 صوح: أسد العصر وسطا أتعتمد على مجموعة من آلات
 وأعداد غير متطورة مما في نكهة

والعشر من حور حور أو الاهتمام أكثر بالظروف
 الله حة هو بناء طعون به صر . سب لوسكو عام 1345م
 : منج لليمونية ولا مصرة وسبسية المبرنة عر، هذا انباء
 م ك ر له ر . ثرث بن حلقون "محمد" وهو أمير سعي في
 مقدمته أي التصير جيد بأكمه⁵ ، قد سبب الطعور الأسود
 في هـ ن متبينة تدبر هتومات صحابي ولفقه . حلقوا به في
 . لأسبب لطبعه بعبور وقار به بغير عر ردة به رفو
 طبق اهتمام لأداء بحث عن إصلاح مذهب مداء
 و به حراء : انوفية تي كد من تش⁶

فقد حور بن حلقون كتب أ على فلسفته في اجتماع
 الأساسي . يبحث عن سب . هذا مداء "بني كعب" الأمر وذهب
 . هذا الحس وطوي، كثير، من محسن الحمراء ومجاهد⁷ ، فلاحظ

ار "سنة" هو ، بعد تسار لهواء اكثره اعمروا وه بخالفة من بعد
ورطوة لدسة ود سد لهواء وهو سد الروح حبواي وملاسه
ر، فيسري عسان ابي مرجه فاد كبر الفساد فوي وقع امره في
رته وهذه هي صو غير و مراده محصورة ، رته^{١٨}

ويقترح سوقية من هه الداء واندي بعثرة دة "حصري"
متبر ترك مساجد: درعه بر ماس كر و لمبو "لكور فوج"
لهواء مذهب و حصص في هواء من افسد و عصر بمحطة
حيوات ، و ناسي "لهواء لصحيح"^{١٩} ، و سندان علي صحة تسيرة
امور ا. رفاع عدد صحيا "يكور" في مدر موفورة عصر
اكثر من غيره كثير كمصر ، مشرق و د س ، مصر⁽²⁰⁾ ، هكدا
و. "كثره اعمروا و د فولا حو رة رولة"² هو امسور ، في هه
المصاف عن سنشراء هه الداء و د ك ر ن حدود يعترف
حصة اترف عدد من الريحات ، و ن سبب في هه الامة
يعر حد معطي الرئيسة

2- تعريف الجائحة عند الفقهاء

فقد كت خواجه و كور ، الخمسة من لاف مدونة حل
عصر بوسيط و طر د ك ، بترت كك من مشاكر فتص رة
و حتمعية ، و ن بقاء حو و ن بصوغوا و تعرض مدقة و مبوطاً
يسعد عنو حل نك مساك من جهة و سيع من جهة حرر
سعدا "عمرص المجه و لشهر" من بوء عدد من الامرات
الاقتصادية و د به و عودا و كك بقاء و اعفود و اوتانو يسر

إن الجوائح تختلف باختلاف مسبباتها من جهة وبوعية التصديع التي تدور بها من جهة ثانية على أن ما تحجب الانتفاضة إليه هو أن الجوائح لا تنهم مبدئاً دون احتراف، فهي نصيب القطاعات الاجتماعية الإنسانية من فلاحية وحرف ونجارة وفي الوقت ذاته فإن الإنسان نفسه معرض لمثل هذه الجوائح، وهي لتلي اصطلاح لباس، عادة، على تسميتها الأوبئة والأمراض الخطيرة كالطواعن والسدر والحمى.

ومن الانتقال لتفصيل القول في الجوائح ذات منشأ طبيعي، لابد من تسجيل النقطة التي أثارتها الاضطرابات والفتنة الشديدة عن الحروب ويمدوا الحروب كانت لها تأثيرات اقتصادية واجتماعية فافتتحت أحياناً مثيلاتها الناحية عن الجوائح وتكوارث طبيعياً وهكذا، فإن بعض الناس طابوا بادخال ما يترتب عنها في دائرة الجوائح تمهيداً للتحدث عن بعض الانتماءات ولتعدادات المالية وليس لعدد من هذه المحاولات من خلال الركائز لهذا من التوارر المعروضة على الأئمة والفقهاء والمفتين⁽²²⁾

وسبغ الاعتراف بأن الجيش كان من وراء عدد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية فهو محتمل بسبب اقتصاده على العزلة بعد استعلاء الجيش من الأمور العادية جداً، غير أن هذا الاستعلاء يتصعب وقت اضمحلال الدور سبب فلة أعضاء الدين درج الخلفاء والسلطان على منحه لاحصائهم ولعمادتهم فرد الجيش كان حياء عهد الأئمة يرسلون عمارة لانتزاع روائهم

واسباب معاشهم من السكر العرل، أو من أفراد القبائل الحارحة
عن مود الدولة⁽²³⁾.

ومن جانب آخر، فإن ضعف السلطة لا يترتب عنه استعلاء
الحد وطغيانه فحسب، بل ترتب عنه، أيضاً، فعل اعدام الأمن،
اعمال السرقة والنهب وقطع السبل، والنعدي على ممتلكات
السكر من طرف أفراد عاديين⁽²⁴⁾، يستهرون الفرصة للحصول على
حياتهم من العذاء والمال واللناس

ومهم كان، فإن القهاء وامتنعوا احتلوا احتلا فاسداً حول اعتبار
الإصرار التي يلحقها الجيش واسراق بالممتلكات حوايج

فأبو إسحاق الغرناطي⁽²⁵⁾ وابن فتوح⁽²⁶⁾ لا يدخلان إصرار
الجيش وأبصروا في عداد الحوايج إلا حسمنا نلج تلك الإصرار
مقدار الثلث أو أريد في الثمرة المتاحة في حين يذهب أبو هارون⁽²⁷⁾
إلى في طبع المتاحة عند أفسده اللصوص، حين يدخل هذا الفساد
في باب "سوء الحرص" من طرف المالك وفي المقابل يعتبر أن فساد
الثمار لعدم وجود مشتري لها باب الفسدة حاتحة⁽²⁸⁾

وحيث لا تعلم كيف سمح أبو هارون لنفسه أن يدخل في أفسده
الجيش في باب "سوء الحرص" فهل بإمكان فلاح أو حتى عشرة
فلاحين عرل أن يواحبوا سريه بأكملها وأن يبيعوا أفرادها من الخاق
أصرار ببحارهم أو ررهم علماً بأن عصر الجيش يكترون دائماً
حاملين لا سلحتهم؟

وقد حرص الفقيه أبو الوليد بن رشد الحفيد⁽²⁹⁾، حنلا

و مقدر حرء من الإبتاح بعد جمع المحصور و يحدث ر نحو
 لكرات اصبعه كعصا أو اعين و حراد صرر لبعه
 محصم فلا يستطيعون بوء سرامهم سالكين ك يصطر
 هولاء محروء ابى لبقه من حر صفيهر^{٦٦} و في مثله
 ٥٠٧٤ ل لبعه لإسلامو حرد مضموم لا اصبي الشجاعة و نو
 لا يرم مسعديه لكرات في تدر لبي نصر بالفتح و مثلاته في
 تعصيه امه لا ابى حين فسر مد صبيها^{٦٧}

و نو بحال و افق و عصاة ك و بطسور من علا حرد
 حجة ر صيهر تغير ردد ملموس عني و دعوة لمر ك
 ردير سوي لانه لمحمودة شهد بغير دعا و هم و س
 كورة حد لوع من امه اكف فقد ظهر ابى اوجور مضموم و
 كنه عود حوچ و مك لاحت عود علو صسته مر حد
 اعفون حد ك مر ابن سلمون^{٣٦} و الجري^{٣٧} و الخراطبي^{٣٨}
 و حد عني هذه افعود تشبه معومته وضع كنه لا مختلف
 عن عصب سوي في ساء مصرية و نوع مستوح حوچ و وعبة
 ح و كد أساء شهور و سما لمر حوچ من هذه عتود
 "شهور هذا الكذب يعرفون فلا ن فلا ان سألهم الوتوف معه
 بو شجرة نير ر كد واحدة و حدانو اذ عات لمر لمر
 موضع كد و حدوده كد فوفوا معه ابه و عيو شجرة الشجرة
 مد كورة فذهب مهاب تنواي لأمطر و نصر بعد النس
 أو امه لا يشكون في دد شهدا بدن كله حسد صه مر

عرفه وتحققه، وبحور امكان المذكور ووقوفه اليه في تاريخ كذا⁽⁴¹⁾،
 ومثل ذلك في القطاع غير التجاري والحرفي عاليا بدورهما من
 الجوع، أو من تأثير الأزمات الناتجة عنها فقد سجلت اتفاقية ابن رشد
 الحرف⁽⁴²⁾ عن "حكم المصدق اذا قد وارده لسكنائه، والأرحى إذا
 قل الطعام للطحن هل يعتبر ذلك حاجة يحط بها الكراء امر لا
 كما سبق، ايضا عن "الحوائس فكثيرا ان قلت انتحارة لصعب
 اساس هل بعد ذلك حاجة يحط من كراها⁽⁴³⁾" ويتفق الفقهاء على
 عدم اعتبار الناتج اسلمية المترتبة عن المحركات والكوارث
 الطبيعية حوائجا "فالكساد ليس بحاجة وقلة الربح ليس بحاجة،
 وعلاء السعر ليس بحاجة وسوء حرص المستأجر غير حاجة⁽⁴⁴⁾
 من خلال هذا التمييز الذي أقامه الفقهاء بين الجوانح التي تخص
 القطاع الفلاحي ومثيلاته التي تخص القطاع الحرفي والتجاري
 يتبين ان التحرف والحرفيين كانوا أكثر تضرراً من نتائج الكوارث
 الطبيعية ولربما يكون هذا اسهميش الذي عانى منه القطاع ان
 المذكور ان من بين العوامل المسببة في عدم ارتفاع العاملين بهم من
 مستوى تحت الأنوار الملوحة بهم من ناحيتين الاجتماعية والسياسية
 لعدم تمكنهم من استرجاعه من مواقف الفقهاء المهم لم يرتقوا إلى
 مستوى فهم ارتباط القطاعات الإنتاجية بعضها بعض، وتداخلها من
 الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية ذلك أن هذا التصور الذي سبغ
 هذه المواقف يمكن ان نجد تبريره في هيمنة القطاع الفلاحي على
 هذه القطاعات الإنتاجية الأخرى خلال امحلة المدروسة، لذلك

لم يعمل الفقهاء سوى على إعادة إنتاج هذه الهمهمة على صعد خطاب المهني وفي الواقع فإن نصير القطاع الملاحى كد ودي حتم الى نصير القطاع الزراعي ومعيهم هم القطاع الحرفي والقطاع التجاري والمنسوجات الملاحية شكلت عصب المبادلات التجارية داخل القطر الواحد على الأقل وما دام أن أغلب السكر حلال العصر وسط كمو ينصرون «سوادي» فإن أي عور مادي يصيبهم يگور له تأثير على الأنشطة التجارية والحرفية
رحل خواصر

3- متخيل المغاربة حول أسباب الكوارث الطبيعية والأوبئة وبقيّة الظواهر المماثلة

ندرك أن يسمر المنور حول سفيديور بتصبية المنحد فهم يعتبرونه عادة ندحد صم اهتمامات رسي لأدب و عقائد غير الوصح مدر في بوم ابراهم مع التطورات التي عرفته بعوم الاسمية وصم «علم» لتيج «ندحد» بين التخصصات أصبح سعة ررة من سمات السحد العلمى معاصر فامورج محدث لم يعد يهتم بظواهر اسبابية دور عمره بل انه أصبح سحة في بوم الرهن و طوهر أحرر له اهميته في تحديد مسار ومسرح النحرية لدرجبة لافراء وشعور وفصلاً عن رين فان مورج امعصر أصبح عمو وعى نامر للاحطة محسب بعد الظاهرة اسبابية واعوم من الدعة فبه يعرض عليه مسح مدهج اخرى عبر مسح انه يحو وهكرا! أصبح مورج يستعبر

مذهبهم الاقتصاد والاعتدال ولا تروى روحياً ولا دينياً ولا فلسفياً
ولا سمعياً ولا إحساساً ولا حياءً ولا غير ذلك من العلوم بربطها وفسادها
كما اصطح على تسميته

بعد أن بحث في منهج معارضة العصر الوسيط حول أسباب
الكوارث الطبيعية والأوبئة سبباً عن المباحث ولاشك على
الطام المستورد معرقى وأعمى لخاصة المتفرد من جهة
وغيره عند هذه من جهة ثالثة كما سببهم، أيضاً في تكسده
عن أكثر الأوبئة والكوارث انتشاراً، بل لا اهتماماً أو تساهلاً
بمصر معبر وكثرة مالا يصدق عن عيوبهم منكراً وحسرة
أسبح منزلة عنهم

فبشيء فقه من لعله مدير حاول البحث عن سبب
تسمية "الكوارث الطبيعية والأوبئة" التي حدثت سبباً "معبر
بوسيط محد معصر أمير يربط قلوب ورء التفسير، عارفة
حداء، و"عيبية" حداء أخرى وبني العلامة رحداء على
رأس الدين حاربوا رحداءوا تفسير مصعب لا رتد عداد مؤنوا
وكثرة الحياء في لفتراة طلب حرة من حداء الأمور والمجوعات
جمع في طرفة هو "عدم اهتمام الناس بالمصالح بسبب كثرة
العدوان على المحاصص أو ارتفاع مدير عادية، سبب حداء
السلطان أو الاموار"⁴³ أم رتد ع عدد الأمور، فيعبد و
كثرة المحاصص أو كثرة لاصطفاة والعن أو حياء الأوبئة
سبب فساد هواء⁴⁴

الانتاح السائد خلال العصر الوسيط، وهو أسلوب ممكن بعينه
بـ "أسلوب الانتاح الحربي"

ورغم ما عرف عن ابن زهر من تصعق في الطب والكشف عن
ماهية الأمراض فإنه مع ذلك بصطر حير لا يتوصل إلى الكشف
عن كنه بعض الأمراض والأرومة إلى الاستنجاح بالمعكر "لعبيبي
من ذلك مملا تصريحه "أنه قد يكون [هناك] وء من غير سبب
معلوم عندنا فإن من عصب الله سحر وحده وهذا ما وقع بين
لطببت فيه محال" ⁴⁵ فس زهر هذا -على عكس من حدسنا-
يدافع عن سحر الطب وقصوره عن فهم مسببات بعض الأمراض
بإرجاعها إلى عصب الله.

وعلى نفس النهج سار ابن البناء العديدي المراكشي، فهو لم
يسلم بدوره من السقوط في آفة التمسيط والدحوء إلى التفكير
الحراقي. ينسب ذلك بوضوح حينما يقوم بالربط بين بعض الأرومة
وبين طواهر فلكية قد حدثت خلال أشهر معينة من السنة فهو
تعبئه للكواكب التي قد تحدث خلال شهر سيبريقور ⁽⁴⁶⁾ "ور
كسفت الشمس أو القمر في هذا شهر يكور حوق بلاد المغرب
ونقل المطر، ويكثر الثلج والحدس، وتقوم الوحوش وينبئ الحراد"
وعن التفسير بحد إليه عندنا بعد أن أورده أني تحدث في شهر
فراير دليلا على حصوة العام ⁽⁴⁷⁾

أما ابن هبلور الفاسي ⁽⁴⁸⁾ فهو يجمع في مدائه حول الأمر من
الووسة بين التفسيرين الحميمي والحرق في فهو في امداية برحما،
ويحسن عموما دور بين الهواء وفسد صدره المتعددة وير حلول

الأوسنة ويستشهد في هذا الصدد رأي الأطباء الذين "يرغمون أن
تعبير الهواء يكون من تعبير الفصول ويكون سبب فساد الهواء
الاحمر المتعصبة الصاعدة من الأرض وذلك أن ترتفع أحجرة وسدة
منعصمة من السدح ولاوحام التربة الرأكة في الهواء واقدار
الناس وفصلاتهم، وحيف القلي والدواب فتعبر الهواء عنها
وينعص، ويحدث عنه الوباء" ولم يمس الرطب من العلواء والشدة
الدخيل عن الحروب ومن ظهور الأوسنة وسد على النار من بين
العلمين قول شبيهة: "إذا ظهرت الحورح [النوار] واشتدت الفتنة
فحق ظهور العلواء لأنه لا رمل له أوسى عنها وقد كان العلواء
واشتدت أسماه لمر عنه بواء وهو علم صحيح وقانون مطرد
لا يحتاج فيه إلى تعديد ولا نظر في اسحوم⁴⁹

غير أن التفكير الخرافي يظل مع ذلك ملازماً لاس هيلدور
ذلك أنه سرعان ما يحذر فساد الهواء وتعبئة مرنطير بحركة
الإحرام والكواكب ذلك أن "فساد الهوى وتعصبة حدثت منه
مطرح أشعة الكواكب المفسدة للعرايح المسووة على القرائات
وتحاول السيد⁵⁰ ويلدو حلاء تعديش التفكير العلمي والخرافى
في عملية "المنع" المعربى الوسيط في الطريقة التي يقترحها أن
هيلدور لعلاج راء أظاعون، فعلاجه يتم "تريدين الصريفة الأولى
طريقة أسرار الحروف واستوحه إلى الله تعالى والبعاء المنثور
والطريقة الثانية [هى] الطسة⁵¹

وهكذا فإن عصر الإسار المعربى حلال العصر الوسيط عن
فهم عصر الطواهر الطبيعية جعله يبحث عن مسلماته في عالم

ما وراء الطبيعة أحد أو يربطها بفساد النظام الاجتماعي، حيث
 أخرى وحادث ولفظ من منظور منتج من معيار سياسي ليس سوى
 عقار من الله يفسر على حرافة ونمادية في المعصية واعترافه
 عن شكر عمر الله⁵² كما أن نوار انتي تسبعت من قوة بره
 ما ليست سوى مداليس قرب بهية العائز به عبيهم، إرهم
 إردوا الخلاص ولا في بهية ماسوية إلا رنور الو الله وار
 ملعوا عن ارتكاب معاصي⁵³

وإيراح ر أسطة ملوحده نفسه كات سسعر حور
 لاوسة وذكورث انصعية تميز دكره مداحيه لخصوع بو
 مطعه وترسيخ فكرة عذقة تن الاومه والكوارث بالخروج عن
 تم لير الدين ومن لافيت لاشناه ر المومة عه مداحي
 تنى هذا التفسير في اسطحات العصبية من حيث ي عدمه تنكث
 نهن ويطهرانور وامسهر وخدمصداق هذه المسكرة في رسه
 لتو وجهه الحبيبة أموحدي يوسف المستنصر عمر 617هـ/1220م
 بو كفة سكان أ مسراطورية خنهم علو الامر معروض والهي
 عن المسكر⁵⁴

ولاحق ر فترة حكمه خذمة شهدت اضطرابات سياسية
 وفنصادية وحمعية سبب هزيمة الحيوث المعرسة
 عام 609هـ/1213م في معركة اعده صمصامى لاندلس
 وهكاد و ولداه محمد الناصر بن المنصور 595هـ/610، ترك به
 عرش ملعوماً ومهد ر من مد عبد الحبيبة خديجة نرامن فترة ولايته

مع سوابي سبور - الحبيب انبي معن درونهم في محبة
عمر 67 هـ 1220 م وهي الجماعة " في شكه اطعن واسمير
"حسب معمر ر عذار امرأ كشي⁵⁵

وغير نكر لسيعة هي مستعدة او حدة على صعيد نكر
واخطاب من فساد المحار على اعداء مستصعدة در ان كوارث
حد و لمحض ما ينتج عنها علة من اولى ومرص، اصفت
شرعية ختمه ومبانية ودرسه على يد جمعي كمار
لا يزال يسكنه عن موعظ قدم در حد اخر طفة لسانه
و دمية ويعني به بار لا وليه و نصيب دلم نكتب هؤلاء
بتمحمد بن عمر شرح لاجتماعية متدربة من اناحية
اسياسية بر نعدو ذلك في البرور على وجهة الاقتصادية
ذلك ر "سطء" هد اسير اعتمروا الوجهة الاقتصادية مير
رور، خلاصة حضورهم ما امر في حاد المستصعدة
هادين من وراء ذلك في طه رفض لسياسة الاقتصادية
والاجتماعية بلهوية كفا حادو عن طريق لمساعدة بني
كواقد موه بلهجة حين لو الحبور مجد، دولة، كهد، بطة
دباء "دولة لوبي" عوض "دولة الامير"

وبلغة نظرة على كرمات عدمهم يتبين كرمات
الاسسنة، وطعام لطعام اوتكثيرة بعد ا شتر كيه⁵⁶
قد عدا معروء ان ما يدفع من اسطء علة ابي سحوء حسب
المعور من الاولياء هو اسحت عن محور لا رجم شخصية او

الاجتماعية، أو الشعور بالظلم نتيجة للاستبداد السياسي، أو البحث عن علاجات مفرصة للأوبئة والأمراض المستعصية ومنه، أيضاً، ملاحظة أساسية لابد من بدائلها، وهي أن أوبى، يعتبر داخل المجالات الحرة وسببه لحافة وحده القدر على تفسير الحلول للمشكلات الصعبة، حتى وإن كانت هذه الحلول مجرد حلول تنظيمية ليس إلا.

ويظهر أن وحدة الجماع وم يترب عنه من معدات وأدوات كبت كبيرة في أراضي البورية أدوات المياه الحرفية لخدمة مثل دكانة وعمدة وحاجة وبعض جهات الحور هي هذه الجهات يعتمد السك على الطواف حور ما تجود به السماء من مياه أثناء السواط المطيرة⁵⁷ لذلك تخصص أولياء هذه المناطق لتج تعالج عوراً ماياً في الاستسقاء⁽⁵⁸⁾

ومن الملاحظ أن تدخل أوبى لارن المطر بمراتباء حبه به وأيضاً بعد ثمانية عشر عاماً وفاة أوبى عبدالله بن محمد بن عبيد الله الحصري مع خطط سديد رل بأهل سنة عام 591هـ/ 94 امر، فلما وصفت حمارته على سفير قبره بوسوانة الى الله تعالى في اعانتهم وندار كهم، اسقيا، فسقو من تلك القيلة مطراً و'لا وم احمل الناس إلى فترة مدة الأسبوع إلا في لوجل⁵⁹

وفي مساء هذا الحصور مكثت الكرامة الاستسقاء بالله حق التو تعالج من احصاء المدي لا عشر في كتب الله قبل الا عن حالات اذرة لا ولاء مقسم من الله طق المطيرة حنصو بهمة الكرامة⁶⁰

من خلال ما سبق يتبين بوضوح ان تأثير الخواص على معارضة
 العصر الوسيط كان كبيراً في مجتمع يعتمد بشكل اساسي على
 خدمات العداة كان ضرورياً ان يحتل ابناء حبراً كبيراً ضمن
 الاشعاعات لخدمة للسكان ذلك ان أي نقص أو زيادة فيه كان
 يؤدي إلى كارثة حقيقية ان عدم نمو وسائل الإسراع في
 الكدبة، والشكل الذي يتيح مواجهة عصر الطبعنة أو شحها هو
 ان يحدد الخواص بحد ممكنة مركزية في محياله الاساس
 لمعربي اوسيط

- 1- ابن خلدون، عيون الأخبار، "مقدمة" مراجعة معية من العهد، إدارة الفكر، بيروت، 98 ص، 49 ص 52
- 2- نسخة ص 87
- 3- نسخة ص 87
- 4- نفس المصنف والصفحة
- 5- نفس المصنف والصفحة
- 6- نفس المصنف والصفحة
- 7- نسخة ص 87
- 8- نفس المصنف والصفحة
- 9- نسخة ص 84، 83
- 10- نسخة ص 84
- 11- نسخة ص 84
- 12- ابن خلدون، عيون الأخبار، "مقدمة" مراجعة معية من العهد، إدارة الفكر، بيروت، 98 ص، 49 ص 52
- 13- نسخة ص 84
- 14- نفس المصنف والصفحة
- 15- نسخة ص 87
- 16- سعيد، عيني، "عقاب آل يحيى دراسة منهجية في حذو" معهد الإمام العبد، بيروت، 88 ص 89
- 17- نسخة ص 87
- 18- نسخة ص 102
- 19- نفس المصنف والصفحة
- 20- نفس المصنف والصفحة
- 21- نفس المصنف والصفحة
- 22- نسخة من المصنف، مكنى الأحرار، إلى المصنفات النسخة
- 23- من نسخة المصنف، "مقدمة" مراجعة معية من العهد، إدارة الفكر، بيروت، 98 ص، 49 ص 52
- 24- نسخة ص 87
- 25- نسخة ص 87
- 26- نسخة ص 87
- 27- نسخة ص 87
- 28- نسخة ص 87
- 29- نسخة ص 87
- 30- نسخة ص 87
- 31- نسخة ص 87
- 32- نسخة ص 87
- 33- نسخة ص 87
- 34- نسخة ص 87
- 35- نسخة ص 87
- 36- نسخة ص 87
- 37- نسخة ص 87
- 38- نسخة ص 87
- 39- نسخة ص 87
- 40- نسخة ص 87
- 41- نسخة ص 87
- 42- نسخة ص 87
- 43- نسخة ص 87
- 44- نسخة ص 87
- 45- نسخة ص 87
- 46- نسخة ص 87
- 47- نسخة ص 87
- 48- نسخة ص 87
- 49- نسخة ص 87
- 50- نسخة ص 87
- 51- نسخة ص 87
- 52- نسخة ص 87
- 53- نسخة ص 87
- 54- نسخة ص 87
- 55- نسخة ص 87
- 56- نسخة ص 87
- 57- نسخة ص 87
- 58- نسخة ص 87
- 59- نسخة ص 87
- 60- نسخة ص 87
- 61- نسخة ص 87
- 62- نسخة ص 87
- 63- نسخة ص 87
- 64- نسخة ص 87
- 65- نسخة ص 87
- 66- نسخة ص 87
- 67- نسخة ص 87
- 68- نسخة ص 87
- 69- نسخة ص 87
- 70- نسخة ص 87
- 71- نسخة ص 87
- 72- نسخة ص 87
- 73- نسخة ص 87
- 74- نسخة ص 87
- 75- نسخة ص 87
- 76- نسخة ص 87
- 77- نسخة ص 87
- 78- نسخة ص 87
- 79- نسخة ص 87
- 80- نسخة ص 87
- 81- نسخة ص 87
- 82- نسخة ص 87
- 83- نسخة ص 87
- 84- نسخة ص 87
- 85- نسخة ص 87
- 86- نسخة ص 87
- 87- نسخة ص 87
- 88- نسخة ص 87
- 89- نسخة ص 87
- 90- نسخة ص 87
- 91- نسخة ص 87
- 92- نسخة ص 87
- 93- نسخة ص 87
- 94- نسخة ص 87
- 95- نسخة ص 87
- 96- نسخة ص 87
- 97- نسخة ص 87
- 98- نسخة ص 87
- 99- نسخة ص 87
- 100- نسخة ص 87

- الإلهام في الشعر. "سمر زبدة الأوقاد والشعور الإسلامية بر ط 98، ج 7، ص 45 452
 وكدن، طر، بي، طر، ص 43
 42- السيرة ص 302
 43- السيرة، المصدر، الصفحة
 44- ابن زهر و موالد عبد الله: "كتاب الأسماء" سمر بر ط 98، ج 7، ص 45
 السيرة، سمر 1992 ص 46
 45- ابن زهر، أبو العباس أحمد النعدي، "سمر في الأسماء" سمر، ص 45
 دكتور، ص 45، ج 7، ص 45
 46- سيرة ص 4
 47- ابن زهر، أبو العباس أحمد النعدي، "سمر في الأسماء" سمر، ص 45
 السيرة، سمر 1960 ص 1
 48- سيرة ص 2
 49- السيرة، المصدر، الصفحة
 50- السيرة، المصدر، الصفحة
 51- ابن زهر، أبو العباس أحمد النعدي، "سمر في الأسماء" سمر، ص 45
 الزهر، سمر 48، ص 128
 52- السيرة، "السيرة" سمر، ص 45
 53- ابن زهر، أبو العباس أحمد النعدي، "السيرة" سمر، ص 45
 السيرة، سمر 1989 ص 267 268
 54- سيرة ص 266
 55- Ferhat H. et T. H. (H) Hafographie et religio au Maroc medievale Hesperis
 Tamuda VOL XX 1986. p 42
 56- سمر، "سمر" سمر، ص 45
 دكتور، السيرة، سمر، ص 45
 57- السيرة، أبو العباس أحمد النعدي، "السيرة" سمر، ص 45
 السيرة، سمر 1989 ص 267 268
 58- السيرة، أبو العباس أحمد النعدي، "السيرة" سمر، ص 45
 الزهر، سمر 48، ص 128
 59- السيرة، المصدر، الصفحة

المبحث الثاني

الجوائح الطبيعية



عدده هي خراج الطبيعية لنحو صرب معرب لعصر
 اوسيط محلا وسكر، ويحذر كورن احماف، مع م صرب
 عهد من مد ع. وحس رشيرة تصدرة في اهتمام .
 اهتمام ومولمو ملدف عبو لخصوص دهمام اهتمام ولاحه
 الخوارج حاء مباحة سر كمر لوتل مر الأسلة اموجهه لهر مر
 ظرو عدده فمر معلوم ب خراج نتج عهد مشاكك تصدريه
 وحمديه كمسكل لار. وماكد سر كمر سراء نج اهلاحة
 اوفى السحرة اوفى لحره فدمر عر مشاكك طلاء والاهجرة
 ود صمدى مجموع هذه مشاكك قربانها، امريته عن سدره
 احد الامراض المعدية كطعور سيعمر و سلاء همسة حضور
 امفني واهفته مدير محور لشرعية كمبله مند ورامش اك
 امعانو م.

وفو امفني د. اهم م مصفي كنه مضاف، ظاهرة نفسه
 يعود مو كثير من اولياء الدس ترحموا نهم، عرفوا بكرمات
 رات علاقه، لاسمسة و طعم الطعم او كمثيرة، وعرفو
 كد من نراء لعيل لمستعصية كالحدا مرم و غير فمر
 لامراض اتو كنه هجس مو، بلاس م لمعربى لوسط لار

عص لمنزجر بهم كانه "برگنهتر" و "گرامنهتر" نفعد فعدها حتى
 بعد ثمانهتر حنه ر لولي عبد الله بن محمد بن سعيد المحجري،
 متوفى عام 59 هـ / 1194 م "و صعب حدرنه نوسل به اهد
 سينه في قحظ حد بهم فسوا ليلنهتر"

و اذا ترك حد افعاء و مولی كتب امانات مبحث فيه مقدمة
 ان كنه اخويات، و تريحه من مادة حور، الخواص الطبيعية، فاس،
 سبصار غير قبل من، الخسة ذلك ار اهتمام المطرح حد اخوان
 بنو عرعا فو سناك حبيبهم عن امصاعب بنو واحنه لحكم
 كنه بهم امر بهتمو سوي تدوين اخوان الكبري انو هره
 اجتماعت اليو، حور بنو، بنو، مثلان، محبة و "الانبيسة"
 مر هره، الفم عرض كرد و بنو حور الخواص طسعة التي
 صرحت معر، بنو حبيب بعد من الامور "مسنحله" في اوقت
 ار هن عني لا قدر و و در مر معومات حور هره الكور، بنو
 ان، امصار ان تريحه لاره في، عنة عن، بنات مفرقة لاسمح
 عمية تسع دبا كروي، انعامرة ماسحلاص لسق المنحكم
 فو ضرورنها و نعه

بنو، م يرد امر تسع كور، ث خفاف و هره، ن صوره
 قد امر عص امويين علو، بار اعبده سها عنة من لوايح
 و كنه هره اصهره حره في كنه مدهد و كرمات حب يحد
 مصو هره سوء، بن حبيبهم عر و لوي مر لاره، منزجر بهم
 لوي الاشارة بنو محادة او كنه حور و قد في عصره نور تحيد
 سة عيه و هكه، صبح، بنو، ر صدد، عابير من بنو، "صده
 حد، شدي و حنه و سحر، ح صول اسباب لئو، كنه في

أعوام الجماعة⁽²⁾ أو "إن الناس كانوا محتاجين للمطر"⁽³⁾ أو أيضاً "وقد اشتد الرمأ بأهله"⁽⁴⁾

وتنصف إلى هذه الصبغ صبغ أخرى من نوع "حاء رجل أبي أبي علي في عام مجاعة"⁽⁵⁾ أو "وحكي عنه أنه ررع قدأ سب الحبسة وحصله ودرسه، وكان العام شديداً"⁽⁶⁾ وهكذا فإن عدم موقعة كوارث الجفاف والجماعات داخل زمان محدد، والاكثفاء بموقعها داخل مسار حياة الولي قد يدفع إلى الشك في صحتها، خاصة وأن العديد من رواة كرامات الأولياء معشرون من أقرانهم أو مريديهم⁽⁷⁾

وإذا أضفنا إلى كذا ذلك أن الهدف الرئيس الذي سعى بعض الرواة والمترجمين إلى تحقيقه وراء سرد هذه المجموعات وكوارث الجفاف هو إقرار كرامات الأولياء وتذخيرهم لحد هذه المعصلات لذلك لا ينبغي أن يكون بعض هذه الكوارث والمجموعات العلة من استدراج وهمياً ومختلف من طرد ولكن الرواة والمترجمين ومهم، كمن فإن منذ هذه المجموعات لا تساعد الباحث على وضع تسلسل كرونولوجي يبيد في الخروج بعض الخلاصات المساعدة على رسم خريطة للمسطق الأكبر نصراً ومثلاتها لأقل نصراً

1- الجفاف والجماعات

لقد قمنا بمحاولة متواضعة، استهدفتنا من خلالها جمع أكبر عدد من المجموعات التي برزت بمعرب إفريقيا أسدس وأسابع بلهجرة وفسدها إلى مجموعات عامة وأخرى محددة

كما حاولنا، أيضاً، جمع المجموعات غير محددة السوابح التي أمكن العثور عليها داخل بعض المطار الترشحية التي استقينا منها معلوماتنا وقبل قراءة هذه المجموعات واستخلاص بعض السابح التي نوحى بها، رى من الضروري، أولاً، اراد الجدولين المعبرين عن النوعين معا

أ- جدول المجموعات محددة التاريخ:

سنة المجاعة	مجموعات عامة	مجموعات معينة	المصدر	الجزء والصفحة
1 574 هـ		مراكش	بيان المغرب	16
2 575 هـ	X		السوق	183
3 577 هـ		فاس	الطوبى	264
4 577 هـ		فاس	الاعلام	ج 204/14
5 591 هـ	X		السوق	298
6 596 هـ	X		الإسلام	ج 291/7
7 596 هـ		فاس	كتاب في مخرج الأولياء، مخ	288
8 607 هـ	X		البيان المعروف	259
9 614 هـ	X		البيان المعروف	267
10 616 هـ	X		البيان المعروف	266
11 617 هـ	X		الفحيرة السنية	54
12 617 هـ	X		البيان المعروف	267
13 617 هـ	X		الاستمعي	ج 2 262
14 619 هـ 637	X		ورق القرقاس	41
15 619 هـ 637	X		جدة لإقياس	ق 34/1
16 624 هـ	X		الاستمعي	ج 2 264
17 630 هـ	X		الاستمعي	ج 2 264
18 632 هـ		مراكش	البيان المعروف	325
19 634 هـ	X		بيان معروف	399
20 635 هـ 638		الربيع	المصدر المعروف	61
21 637 هـ		سنة	البيان المعروف	351
22 651 هـ	X		البيان المعروف	267

ب- جدول المجموعات غير محددة التاريخ

المصدر الواردة بها	الجزء و لمصلحة
1	تتصرف 246 / 245
2	ج 2 / 344 305
3	23
4	م 8 / 175
5	ج 9 / 36
6	347
7	339
8	ج 1 / 214-213
9	229
10	121
11	345
12	ج 10 / 271

ماهي الـ لاصت التي يمكن الخروج بها من حذور قراة
المحدود ؟

ار الجدور الأول يومو ، ملاحظا وخذ صت انتيه

1- ار رصدنا لكواردة عوف و المحدثات التي صر - معبر

قريش اسارس ولسع للهجرة اتحد من حروح عبد المؤمن بن
علي في حركة ، اطولة الاعوام م 534 هـ مطة اطلاق
وبداية قمر معلوم ار هذه الحركة هي التي انتهت سقوط دولة
المراطين عام 541 هـ 1146 م

2 - عدد لمعار نعامه يصاعب عدد المجموعات المحددة

3- عنتر كثار "البيان المغرب" لار عذاري المراكشي من
بين مص در التاريخ اعمر التي أوتت اهتمام مركزه قصصه المماخار

سواء منها الخمسة و بعامة و يدرك من هذا الكذب يعتبر مصدراً
لا عسى عنه صاحب في قصاص الخواص شكلاً حاضراً و قصاص المدح
شكلاً غير

4- أمر نشر المصادر المعتمدة منها في به محاجة في عهد
عبد الحميد بن عيسى، والذي امتد من سنة 541 هـ / 1461 م إلى
558 هـ / 1162 م فهل يعني ذلك أن معرب لم يعرف في عهد
أبيه محاجة أمر من مؤرخين اهتموا بتدوين محجراته بعمره
و لا ريب في فصلا عن حرورية متعددة من حد توحيد مدار تعرب
الاسلام و تعصوا عن ذكر الله تعالى و سنوات حدث عتق
مهم من متسبب إلى شخصه؟

5 محصور عهد يوسف ويعقوب المصور والناصر بن
مصور، من شر المصادر سوى أي محاجة و حدة في عهد يوسف
و حرورية في عهد يعقوب، بيد سحت محامير عيسى عهد المصور
عهد يكون الرجاء الذي سهرته فترة حكم حمراء هذا كورس قد
نراهم مع خمس في الظروف مساحبة؟

6 عهد عهد ناصر لدي انتهى هزيمة العرب لمشهورة،
أكبر كوارث، حذف و الحيات حتى لا يكاد يعرف حيد، بين
محاجة و أخرى بشعدي سنة واحدة في طرف 37 سنة
أمر 614 هـ في 651 هـ، شهر معرب عشر محاعات ثلاث منها فقط
محبية وهكذا في عهد مسونة مفسوماً على حد المحاة بدوع
في نقول من معرب لقر الساع لبحري شهد محاجة كد ثلاث

سواب فهل يمكن تصديق هذه الخلاصة؟ وهل يمكن أن يعرف
المباح تعبيراً مفاداً ندوم منحة 'سلبية مدة سبع وثلاثين سنة؟

7- لقد أشار كس من ابن أبي زرع وابن القاضي إلى محادثة
استمرت من عام 619 هـ إلى 637 هـ أي مدة سبع عشرة سنة فهل
يمكن أن يكون ابن أبي زرع قد بالغ وهو لم يعرف بمبعثه كس
علاق الأمر بتشويه سمعة الموحدين؟ كما أن صاحب الحذوة قد
أخذ عنه الخبر دون تدقيقه وتمحيصه

8- باعتبار أن كورث الجوف وما تربت عنه من محاعات قد
سحلت رقبته قباسياً في القرون لسبع الهجرية فهل يمكن اعتبار هذا
لغز قور الهبوط في الملحى استيعرافى ولبى سنكرس في
منتصف قور التالى مع حلول وء الصاعور الاسود بمطنة؟

9- لقد همت بهجات المحبة لنبى وردت بطور المعتمد عليه
الخواصر الكبرد مثل قاس ومراكش وسنة بيضا من نرد سوى
اشارة واحدة بنى قسر لريد محمد يوحى بأن المؤلفين اهتموا
اساساً بمشاكل الخواصر في حين من يهتموا الا بالمر ما يحدث
في النوادي

10- من توقف عند سنة 651 هـ 293، وليس اعتباطياً و
حتى حثيرة من فرصته امادة اتاريخية نفسها، د من عشر في
مصدر لنبى اعتماداً عليه على انه محادثة بعد اسنة المذكورة
فهل يعنى ذلك أن الوضع المباح قد نجس امر أن الصراع
العسكري بين الخليفة عمر المرتضى وأبي ديمس ومنح عنه من

اضطرابات سياسية واقتصادية واجتماعية أسى المؤرخين وكتاب
الحوليات امر الاهتمام بالأحوال المباحية؟

أما الجدول اسى ابتدا عليه المجامع غير محددة التواريخ، فانه
يوجب ملاحظة اساسية تتعلق بموعنه المصادر التي اهتمت اكثر
من غيرها بغير هذه المجامع فبالنظر الى الجدول، يتبين ان كتب
المناقب والبراهم تأتي على رأس المتن التي يحد فيها الباحث
صلته فيما يتعلق بكتابات الجغراف والمجامع العظمى من التاريخ
ولقد سر هذا الاهتمام سيحلي حينا بعد ان الصنفين معاً
يهتمان بالسيرة الذاتية لعموم الشخصيات التي ساهمت في صنع
أحداث عصرها

وم دأمر أن المجامع كانت تعتبر من الكوارث، تكبرى خلال
العصر الوسيط، فإن تأثر تلك الشخصيات بها أو تدخلها لحلها احاطة
الاولياء مثلاً كبر يحرص على المنحصر الاشارة إلى ذلك التدرج
أوداك المدخل، وفي مثل هذه الحالات، في التاريخ لم يكن مهم
لأن المجامع تعتبر في ذهن مصممي النوع المذكرين حالات
عرضة ولا يحمى، أيضاً أن بعض الأوياء اشهر بكرامة الاستسقاء
وطعام الطعام وهو لهذا السبب بالدانة قادر على التنفيذ من
الاثار الوحيمة لكل جماعة تحدث إلى حيلة داخل المحلات التي
ينحرك فيها في المائدة والمحاكة هذه من الاشارة إلى تاريخ معين؟
ولابد أيضاً من الاشارة إلى سبب آخر وهو أن كثيراً من كتب
المنحصر وكرامات لم يحاولوا اشخصت التي كتبوا سيرة

مستتبة ومعلومات لنرى دورهم حولهم، بما استنفروا من روافد
مخفط دأكرتهم بعض الأحداث وصمموا تواريح مخفط
والكوارث الطبيعية

وحلاصة القول . كوارث الحدف والمخاء في كدركت . مخفط
موجدي بعد هزيمة " لعد . " وهو مريدعو لى امرئ من النعم
وسمكر . ويعتقد به بسسنة للمخاء - صفة خاصة من مولف
لنصير لوسيط ريد وقعو في حقا لنعم من ذات لمست لطبعو
وبس مثيلا في ساحة عر الحروب واعتنق اسياسية

2- الطواعين

عشرة " أومة ولا مرص مستعصية من بين الحواش ابنى
مدرت الأوسر . مخفط اوسيد . كم كرسب تاترو وصح على
اسسنة اوسوعراضة وابتالي على الفعدة لإبتاحة والمستوى
امعيشي اسكر . ثم راد من مخفط . بسسنة عدم نظور
لطب . اشكر امدى يمنح مخارة هذه الاومة اوعلى الأقل
لنفس من حدته

وقد سبق أن ستعرض حين درمست لمخيد المخارة حول
الحواش الطبيعية موقف مختلف اسراح لاجتماعية من عمة وفقهاء
واطباء وأرباء من . وامام عكر " لحنة " عن فهم لأسباب . لى
منح عنها مثل هذه الاومة . اصطر : لو برحها لى عصب الله⁹
اولى " اسفلاء طبيعة رحل الارض السوداء التي تظهر على
سطح المدن⁹ .

ومهم كرسه. "الصاعور ابونى" ¹⁰ أو المرحض النول ¹¹ كما
 كرس سموه بعد حقنوع من لهنج الجماعى فى أوسط لسكان.
 يظهر ذلك بوضوح فى لادبيات اقفهية لمرحلة فقد سيد او
 لعبدس أحمد من عهد ¹² " عن حكم السمر من وده اد كثر
 موت هو أحكمهم كحكمهم على غيره " ويسمى الحسار
 ميعر عرافة المترنبة عن واء الصاعور ما دعت بعض لكه.
 أو وضع تصليب بوضوحه، قبل ان يكه. بن همدو "مفاته"
 حوايى فريد عمو لافل ¹³ " فبى عصر موحى من وماروعه له
 محمد بن يوسف بن عمر بن عمران امرد عو كنه ماله شرح فيه
 حديث اشرف "ادار الواء" ص قمر الحديث ¹⁴
 ود كنه سبب انتدله اواء من منطقة لى حرى قد
 طب محبولة مدة لسبب "لتصيرة" بار عقيه أحمد بن مبارك
 لمطبو ¹⁵ " نظر ابنى ار انتشار، تنحى بعنصر من عوامل
 تربسية فو انتشار عدوى هذا المرض وحو اوقع، بن أحمد بن
 ساري، لمطبو كرسحة حيمه بعد حركه التجارية حركه ناقه
 بعدوى دك ار امراض الاورويه الحديثه، بنى اهتمام بدراسة
 الصاعور الأسود ابنى اكنسخ اورد عام 1348 م نوصب هو
 ار حرى ابنى نفس ¹⁶ "هكذا تارا كرس السحرة، فنه
 سحير. لمدينة والافكر والخصوصه ت حصرية ده تعد، كذلك
 فنه سمرض والموت

وكانت الحركه امه رية تعرف كودا قالا وقت ظهور واء
 صاعور ذلك ان هابى امطوق عبر اموواء كراوا يصعور اهاليه

المناصب الموروثة من الدحول إلى بلادهم خوفاً من فلول العدو إلى هذه المناطق. وقد حثت العادة عند ظهور هذا الوفاء أن يعادى الأشخاص الأصحاء شكر فردى أو جماعى البلد الذى طهره خوفاً من العدو. الأمر الذى كان يوزع على النوارى السكاني من جهة، وعلى مردودية المصاعث، الإناحية من جهة ثانية⁽¹⁷⁾

وبطراً لكثرة الصحابة الذين كانت تحلقهم الطوائع، بالإضافة إلى ما كان يتبعهم من جمع جماعى، فإن الناس كثيراً ما اعتنوا كل وء بحلف عدد، كثيراً من اعتلو طاعو، ويسو أن هذا الحلف قد استمر في المكتبات المعروفة إلى حدود نهاية القرن التاسع عشر على الأقل⁽¹⁸⁾ بل أن أحد الباحثين المحدثين⁽¹⁹⁾ أشار إلى أن عصر المدارس المعاصرة صيرر أنفسهم وقعوا في هذا الحلف والاضطراب

ومهما كان، فإن أهم طاعون حدث بالقرب الأقصى خلال عصر الموحدين هو طاعون 671 هـ / 1179 م ذلك أن كثيراً من المصادر أشارت إليه وإلى خطورة الشئح اليمعروسة امتربة عنه ومما يمكن نسحيه حول الروايات المتى نظرت إليه اندفها على طاعنه الجهوى إر يمس - حسب هذه الروايات - سوى العصمة مرا كثر وأحوارها⁽²⁰⁾

عمر ر م يدفع إلى الشك في الطاع الجهوى للطاعون المذكور إشارة عدد من ملك المصادر إلى وفاة شئح الموحدي أبي حص عمرو الهنتاي جرد، ملوك الحفصية مثراً لهذا الطاعون وهو عند من الأندلس فهد يعنى ذلك أن العدو أصنته «لأندلس» أن

كان الأمر كذلك، فإن هذا يعني أن الأندلس بدورها لم تسلم من هذا الوباء. أما أن "المرض الولد" أصابه بعد دخوله مجال المغرب الأقصى وقد أوبعد وصوله إلى مدينة سبلا؟

إن الأمر في كلا الحالتين يستدعي روايات المؤرخين الذين ركزوا على الطاع الجسدي لبطاعون 571 هـ / 1175 م وحين يعتقدون أنها غيرنا⁽²⁾ أن هذا الوباء تعدى حدود مراکش، بل وحدود المغرب الأقصى بزمه يشكك لمدار العرب الإسلاميين تأكيدها ومما يشجع في سبب هذا رأي سبيلة الاتصالات بين هذه البلدان سواء من ناحية التجارة أو من ناحية لثقافية وفصلا عن ذلك فإن الرعب الذي شربه هذا لوباء بين ساكنة مراکش أدى بالعديد من سكانها إلى معادنته في محاولة منهم للنجاة منهم وهو ما اشر إليه ابن عدي المراكشي⁽²²⁾ حين صرح بأن "كل من خرج منها فرائسه مات في الطريق"

ويبدو أن هذا الطاعون استمر أكثر من عام، ذلك وحده يستطيع تفسير اختلاف المؤرخين حول سنة حلوله فقد تنسب لبعض⁽²³⁾ تاريخ 571 هـ / 1175 م وببعض تنسب البعض لثاني⁽²⁴⁾

572 هـ / 1176 م ومن خلال رصد نتائج الديموغرافية ينسب أنها كانت كارثية فبن عدي⁽²⁵⁾ يشير إلى أن كثرة القتلى حالت دون جمعهم إلى المسجد الجامع للصلاة عليهم، الأمر الذي حدا بالحليمة أبي يعقوب يوسف أبو أصدار تعليمته بأن "يصلى عليهم في مسر المسجد رفقا بالناس في ذلك" ورعر الامكانيات الطبية والوقائية المنوورة لمحبيته وأفراد عائلته، فإن عددا من هؤلاء لم ينج

من الإصعدة بعد الطعن ذلك أنه حنطه رعه من أحوه الحيفة
هم بوعمران موسعيد و عبد الله و وركرا برار حيفة
سسه كرا بر يصف لي اصحا¹²⁶

اما علو مسوء القاعدة و حيدر كرا بر حفة حتى ما يندو
حجته على مذهب ليه ر عصر مؤرخين¹²⁷ شار بر بر عبد
لقتلو بنع "مرا كرا بر" بيوم اواحد و سبعة ناس و هو
تقدر و ر ه ر بر بطوي على مائة و صفة و ر
ستمر ر بطور مدة سنة و مئذ ه ر الحسار شرة بيومية
مرص ر يتحدو ساكنة مرا كرا بر 6000 لاف سسه و هو امر حه
مسبعة سسه مدينة معربة نو عصر بوسه حو و ر كرا
مئذ عاصمة دولة كرا بر كرا بر موحدين

ولا يبع ر حث امر عي ر رقر حري كرا بر اسحق ر
ومر ر سعة استعيت اسرية بعد ر توسط سوي سوي برقر ردي
و ر ه كرا بر بر عبد¹²⁸ و ر حه حدر موسسه¹²⁹ فهما
بحصر الحسار بيومية بين ر ثة و مائة و تسعين شه حه و لفصر
الحبيبي و حه كرا بر ينهد سقوط مائة ر ثة لاسير شحه مر
حدر بر بر حفة انه اصبح شبه ر ع¹³⁰

ومن بر كرا بر استعيت الي قصى عيب ه ر بطور ر كرا
ه صبي يوسف حه بر يوسف¹³¹ و اكنه ر حكر رهم
بر على ر هر دور¹³² و مشرف عرطة عمر ر بر فتح¹³³
و حو الا و ر ه ه ر عمر م عرف عن عصير مر ر
لعه ر بر يسعو من ه ر الوباء فبصر برون¹³⁴ كرا بر

عرب گار مر بر صحبه و حمله بر طاعون 571 هـ گر ه
 اثر گستر علی بد اکره جمعیه المعریه و هو فی نظر بعض
 "مر بعد سله قضا تقدم من الأرمیه"³⁵ که از عصر لآخر
 سجد اثر تأثیراته انفسه بعد خدأ³⁶ گر ه بر یمن و فیه من
 عبر مر مر³⁶ و مر هم گار ایمن و ان الموت کمر یمن هم
 فی کد حقه حتی³⁷ گر ه الرحد لا یرح مر مدره حتی کتب
 سمه و سینه و مر صعه و اهیه³⁷

والقعد مر معر - ای حدود طاعون الاسود ه مر 1348
 مدی مر اکره جه: بعد مر توسط مر شید که مر ه
 مر و ظهور معر و قصو حول سیه 610 هـ 2،3 مر قصه
 "ام حیره السیه"³⁸ مر گر ان ه لویه صرب معر و لا بدلس
 و هو هس برای مدی بدفع عنه ماضی³⁹ حب یزی ان حسار
 معر که انعقب صه صری لا بدلس فی اسیه الماکوره اصدت ای
 حصر هدا "لویه اعطیر مدی حیف نه من الاقلیل" لتحلل اخو
 بلامر سور افریبر مر احد اکساح شرق لمعر⁴⁰ و مع
 دلا و الحسار حمله مر و 671 672 هـ و بیکر مفرمه
 م یلاتی ام حقه مر طاعون 6،0 هـ 3، 12 مر مدیر سکون ام
 مصدر مر اراد احدر تنعنق هه بواء الاخبر

3- الأمراض المستعصية والأمراض الواسعة الانتشار

مر بیکر طاعون ه و وحده امراض مؤرق لاسار معری
 اوسیط فقد گاه هانک مر مر احر که ت تمتد عدد لاسار
 ه من لاروح المشریه و نصف نوع معینه مر مصر که

الطرد والاعدية واسوارل والمناقب، يستطيع المدارس، لوقوف علو
الامراض الأكثر انتشارا بعد الطاعون

وتتغذى المصعب المذكورة علو ان مرض الجد امرياني من
حيث الخطورة بعد انطاعون وهو وان لم يكن يقتل بسر السرعة
التي كان يقتل بها الطاعون، فإن النتائج الاجتماعية والعسبية
امترتة عنه تجعله مرضاً حقيقياً بامتيار والراح ان يكون الطبيب
اين رهم⁽⁴¹⁾ مجرد معبر عن رأي عامة الناس في هذا المرض حبيبا
عنه "باعنة الكمرى"، ومن مساوئه ان لمرض المريض يبدأ في
التساقط عند استحاله كما حدث للولي ابو يعقوب يوسف من
علي المبتلى الذي "سقط بعض حسده"⁽⁴²⁾ دون ان ينالي بالآلم
امترت عن ذلك⁴³

وكانت الدولة تلجأ الى جمع المصابين بهذه العلة في "حارات"
عرفت بـ "حارات الجدوى" تبني خارج المدن، فهي مدينة فاس كانت
حارثهم تقع خارج باب الحوچه "لنكون سكرهم تحت محرق الريح
العربية فتحمل الريح أحمرتهم، ولا يصد أهل البلد منها شيء،
ويكون نصرهم من المياه وعسلهم بعد خروجهم من البلد"⁽⁴⁴⁾ أما
مراكش، فإن مثل هذه الحارة وجدت شرق المدينة⁽⁴⁵⁾ ويحتشد ايضاً
ان يكون يعقوب المصور الموحدي قد شيد حارثهم مماثلتين لكل
من سلا وقصر ابن عبد الكريم⁽⁴⁶⁾ (القصر الكبير)

ومهما كان، فإن هذا المرض كان منتشراً على نطاق واسع
وهو هذا الانتشار خلق مشاكل اجتماعية وعسبية للمصابين به
ولأفراد المحيطين بهم، الأمر الذي دفع بالعصر إلى مساءلة الفناء

عن حكم الشرع الاسلامي في مخالطة المحدثين⁽⁴⁷⁾ اعتماداً على
هذا السؤال وأسئلة أخرى مشابهة له وردت ضمن كتب الوارث،
تنصح المحدثين أن يكونوا شحواً مرفوضاً اجتماعياً مما كان يضطره
لي العيش في عزلة تامة الى حين وفاته

ويبدو أن العامة كانت تستعمل اوقات الاضطرابات والعنف مع
بصاحب ذلك من عياب للسلطة المركزية للانتقام من المحدثين
وطردهم بعيداً عن التجمعات البشرية يستشف ذلك من خلال
رواية ابن أبي ررع⁽⁴⁸⁾ النبي يشير فيها إلى انتقال حديمي فاس ابر
لجاعة والفتنة الممتدة من سنة 619 هـ 1222 م إلى 637 هـ -

1239 م للسكنى بالكهوف الواقعة خارج باب المحوجة ومع ذلك
در الاضاف بقتض بالقول إلى حديمي المغرب على عهد لموحدين
حطوا عبية خاصة من طرف الدولة، عكس أفسرهم بأوروبا
اوسبطة ذلك أن وجود هؤلاء اثار ردود فعل جماعية بلغت الى
حد الفتنهم جماعياً كما حدث في فرنسا عام 1321 م⁽⁴⁹⁾

وبالرجوع من خلال رواية ابن أبي ررع المذكورة ان الامراء
المريبيين الاوائل لم يولوا عبية كبيرة للمصبيين بهذه العلة
فيعتوب بن عبد الحق بعد أن اشنكى إليه سكان مدينة فاس من
قيام المحدثين بغسل ثيابهم وأوسجهم في نهر المدينة
"امر رحمة الله تعالى عامله على المدينة وهو الشيخ إدريس بن أبي
قريش أن ينقلهم من هناك لينعدوا عن ماء النهر ينقلهم إلى برج
الكوكب الذي بحارج باب الجيسة من ابواب عدوة القرويين، وذلك
في سنة ثمان وخمسين وستمئة"⁽⁵⁰⁾

وهذا مصدر حديث عن الأوبئة والأمراض التي كانت تحدث
 سكار معربة الرسيط ورد حدودا لهم لاورد عن الأكثر
 انتشارا بعد عذني لطاعون واحد م
 وصف بلو حدودا لهم لا أمراض الأكثر انتشارا بعد عذني
 طاعون واحد م

نوع المرض	المصدر	الجزء والصفحة	ملاحظات
الحمى	سائل من بعد الفيل: في البيروني النبوة النبوة	47/393	
السكتة	رسائل من شد نصيبه	196	
نصرع	سائل من بعد كتاب التيسير	116/393	
حدود الرحم	سائل من بعد الطبعة	193	
الوباء: عذبة في بدن الانسان	رسائل من شد نصيبه	196	
الحاج المذبح	رسائل من بعد نصيبه	196	
الحاج عذبة	سائل من شد كتاب التيسير	44/393	
مرض يكي	كتاب التيسير	41	
سحاب لافعي و ما ب	كتاب التيسير	39	
عروج السيرة	كتاب التيسير	39	
السعال	عيون الانبياء طبعة الاطباء كتاب التيسير	ج 6 ص 107، 44	اصيب به عذبة يكي
السعال	كتاب التيسير	47	
السعال	كتاب التيسير	48	
عرق	كتاب التيسير	49-52-53	
مرض الحاد	كتاب التيسير	72	
مراض عيني	كتاب التيسير	82	
داء يكلب في سكار	كتاب الاطباء: عذبات ابن شد	15-39	
امراض السقم	عيون الانبياء: رسائل ابن شد	ج 3 ص 107-196	
نوسوانس	كتاب التيسير	129	يصير الحاد خاصة

وایما بی حدوں اشہر لاطفہ حلاں عصر موحیدیں

اسم تخلص	المصدر	الجزء و الصفحة
بو یوسف بن شد	عقود الأبناء	ج 3 ص 122-127
بو احتجاج یوسف بن ہور طبر	عقود الأبناء	ج 3 ص 129
بو عبد اللہ بن یزید		ج 3 ص 128
بو سخا بن ابی ہبیم بن یزید		ج 3 ص 128
بو یحییٰ بن قاسم الاسیبی		ج 3 ص 128
بو حکیم بن علیہ		ج 3 ص 128
ابو جعفر حمد بن حسان		ج 3 ص 129
بو محمد بن شد بن یزید		ج 3 ص 129
بو جعفر بن المرز		ج 3 ص 130
م عمر بن ابی مروان بن زہر	نداء و نکتہ	س 8 ص 483
بو مران عبد اللہ بن زہر	عقود الأبناء	ج 3 ص 137

واحد سترگر ر اندھ ہولاء لاطفہ حدوں لمصور و تصور
 سب سے ادبی ہو کہ ر لطف عرف فخرۃ بوعبہ حلاں حکم حدیں
 محبتیں کہ تجب الاشہار بنی ر مرسہ نظر مرتعد حکراً
 عی رحلہ ر ار طرۃ ماورہ فستحمت ہد مہیار و بعد
 اسمعہ انتی مستعد بہ نصیبہ امر عمرو بنت ابی مروان بن زہر
 سہد علی ر مرأۃ مکہ بہ اوصول بن افعہ بن مہربن کہ نہ
 حکم عی رح

وقصیری نول فہر مولفہ موحیدہ - ولد جہد لامک
 الدہد لندہر جو برعدہ کہ تعرضوا لاحدی گواہ
 لصعبہ وارا کہت جہودہ قد نصت عی مہر بن عی فلاں

الأمراض والأوبئة مثلت خطراً دائماً يهدد ساكنة لمغرب خلال
العصر الوسيط في الوقت الذي كتب فيه نوبة انكورت طرفية،
فصلاً عن صعوبة التنويع بعدونها.

وإذا كان العصر⁽⁹²⁾ يعتقد أن داء "الزهري" أو "داء الإفريخ"
كان منتشراً، وأن عدم ذكره يعود إلى أن الأمراض الجنسية
عدواً ما بيع التنسّر عليها فإن هذا الرأي يصعب البرهنة عليه خاصة
وأن لا تتوفر علىصوص صريحة تثبت انتشار هذه الأمراض خلال
العصر الوسيط غير أن تعدد العلاقات الجنسية لرجال وامرأة لابد
وأن تكون من وراء عدد من الأمراض الجنسية التي مرّت بمرصد
الأطباء إلى تشخيصها خلال تلك الحقبة.

والراجح أن تعرف المعارضة على الأمراض الجنسية يعود إلى
نهاية العصر الوسيط بعد أن كثرت وجود الأحياء من يهود ومصري
لمغرب و"الوران"⁽⁹³⁾ الذي طوف بأرجاء المغرب الأقصى خلال
أمير السادس عشر، أشار إلى أن هذه الأمراض كانت منتشرة على
 نطاق واسع بين سكان السهول دور سكر الجبال وكان داء
 الإفريخ الزهري على رأس قائمة الأمراض الجنسية المعروفة
 بمعرب بعد القرن الخامس عشر ويرجع الوران ومن ظهور هذا
 ادعاء بمعرب إلى سنة 1492 م حين طرد اسود فرديناند، ملك
 إسبانيا اليهود من بلاده نحو امغرب فكّر أن ربط بعض معدرة
 علاقات جنسية مع النساء اليهوديات، والامر نفسه بالنسبة لرجال
 يهود مع النساء المغربيات، الشيء الذي أدى إلى ظهور هذه
 لأمراض وانتشارها شيئاً فشيئاً.

4- السيول والفيضانات

صفت إبي طاعون واحداً من الأمراض المستعصية مجموعة من الحوايج الصيعية الأخرى التي خلقت بدورها حصار مادي وبشرية لجعل الإنسان المغربي يشعر بحرج واضح أمام سطوة الطبيعة وتقلباتها ومن الكوارث التي ركزت عليها المصادر التاريخية بعد انطواعير والأمراض المستعصية، تكرر السيول الحارقة والفيضانات الناتجة عن ارتفاع كميات الأمطار المتهاطلة

ويرد أن الأمر سوءاً حينما تترامى مثل هذه الفيضانات والسيول مع إحدى الفتر أو اضطراب اجتماعي عند مصداقاً لهذه الفكرة فقد أشار إليه السيدق الصنهاجي⁽⁵⁴⁾ من تزامن صراع الثوار الموحدين ضد الحش المرابطي برعامة تاشفين بن علي عام 536هـ/41، أمر شمال المغرب مع فيضانات مبهلة دامت خمسين

يوماً ويبدو أن الحصار الناجمة عنها كانت هامة "فقد حملت نوديان، وأكل وادي سبونات السلسلة، وفتفت حريزة مليلية، وأكل البحر طجة حتى إلى الجامع وأكل وادي ميمو مع وادي ورعة أحنية ملطة"⁽⁵⁵⁾

كما تحدثت بعض المصادر⁽⁵⁶⁾ عن السيل، لعظم الذي ضرب مدينة فاس عام 626هـ/1228م السيء الذي أدى إلى إهدام سوريه لشرقي وسقوط ثلاث بلاطات من جامع لأندلس، بالإضافة إلى اتية على عدة دور سكنية بحدوة الأندلسيين وهباء فيضانات أخرى ورد ذكرها في كتب المصنف والتراجم عسلة من تنواريح⁽⁵⁷⁾ نتحدث كلها عن الآثار المدمرة للسيول على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي

5- گوارث مختلفہ

محدثت المصادر گیدا، عن عدم الکوارث، سبب عرفها
المعرب الموحدي حتى وان كتب مرثونه عن الائمة النبي وبتها
سحرور، واضوعبر، وثقة لامراض بني انيد على دكره سبب ومع
دات في اسكندر لطرة عن واقع الامور معربي حلال لفرير
لن راس واسماع ليهجرة بختمر عبد الاشرار الو عصب

من در هذه الكوارث الحروب واسير عامات كثر، من ورائه
سنة سدسنة او شخصه، وفتح احياء عر اللام لاد والسهر
وبعد هم حريق حدث خلال عصر موحدين، ذكر حريق عام
607 هـ 1210 م⁵⁸¹ الذي شهد به مراكش واد اعلم صعد
وسار الاطفاة خلال العصر لوسط دركهم ولاشك ان احرق
كانت تحف صراراً اقتصادية واجتماعية وعسكية

ومن جهة أخرى في دعامة كانت تستعمل منذ هذه الأطراف
لمدرسة اعمار السرقية واليهب ومن عذارى ⁵⁹¹ يذكر أنه من هذه
الخرق " فتحتم لمدرسة اعمعاء وصروب العراء، فسرو بعض
من افواه ثم سمر من الخريق وتسملوه على كل طريق " كما ذكر
ايضا أن حبه بر انحر المحبين والعابرين كتب كسرة، قد " ده
لمنحدر أنوار دير و نه صين و لدين من لا مال حسيمة
ما لا يحصى واشفق فيه أنه من سور اليسر، واصبحوا تنكحون
من حدري على الاقطار ^{601a}

گما عربیہ مدینہ و سر ۷۶۴۰ھ / ۱۲۴۸م حرقاً مشہد
محرری ادب عرفیہ فیسیاری لغاصۃ مراکسر، وحسب المصادر

نتج اشرب به "، و نتائج كيت ك نتة على قصد امدسه
 فقه "اخرقت سوز و سر مر فطره اصد غير فرق باب سلسلة
 و حرف سون السططين و عمادس و سطرير و ليواسير
 ووصلت إلى باب مختار من جمع القروبين^{62/8}
 كما حدد مصادر بشر : نهر كورث خرد كهخومت اخرد
 عسى مريع و شمس⁽⁶³⁾ و الرار⁶⁴ و طاهر و تكسوف⁶⁵
 و الحسوف⁽⁶⁶⁾ وهي كلها طواهر خطبت اهنه مر الاسد لمعربو
 اوسط اما سند : نجه لافضربه : لاجتماعه و حمة و رم
 فخر عدم فهم سببها

6 - النتائج الاقتصادية والاجتماعية للجوائح

فقد انطرد موقف دولة اموحسن من جوائح و لكورث
 انضعية رد من الصرور لوقوف، أولا عند انتاج الاقتصادية
 والاجتماعية المترتبة عن هذه الجوائح، لار هذا انوقوف هو وحدة
 امدى سيو هلم معرفة محمد سناير لبي انحدثها الدولة، وكذا
 علو حدود تلحقها

ومن الامور التي تتكرر في فصد اموحسن ان يوجه رد كد حديث
 عن المجاعة الاسيرة الى ارتفاع الأسعار وخاصة منها سعر المواد
 لعداسة ومنتج هذا الارتفاع ع رة عن مرة هذه المواد في
 الاسواق بسبب شلل الحياة الاقتصادية، و حصة انسان الراجعي
 علو به يسعى لصف لي لعوامل طبيعية التي تكور وراء
 صعود وقلة مسوح الارض عملا آخر من صنع الرادة البشرية،
 ويعني به احتكار المواد اعدائية وعلى رأسها القمح والشعير

فقد كان الخوف من الجوع أو التنبؤ بحدوث سنة عصفاء من وراء دفع بعض الملاحين إلى تحرير انتاحهم لمواجبة الطوارئ وفصلاً عن ذلك، فإن الذبحار يقومون باحتكار هاتين المادتين مما كان يؤدي بالضرورة إلى ارتفاع أسعارهما وبذلك يحقق هؤلاء المحتكرون أرباحاً طائلة من وراء هذه العميلة

ويقدم من عماري⁽⁶⁷⁾ مثلاً واضحاً عن مثل هذا الاحتكار المبني على التنبؤ ولحمين حين أشار إلى قرار الخليفة عبد الواحد الرشيد بالحروج في حملة صدعرب الحوط خلال محاسنة 632هـ/1234م، أدى إلى ظهور الخطة عمدة مراکش كميات كبيرة وسبب ظهورها يعود إلى أن المحتكرين توسعوا في الرشيد إمكانية فك الحصار على المدينة فعملوا على إحراجها إلى الأسواق وقد "كان عندهم منها ما يتمشى به أحوال الناس مدة طويلة لكر حب الناس معهم من إحراجة والتمسك به"

على أن تعاليم الشرع تعد واضحة في هذا الصدد فهي تمنع الاحتكار بالمصر بالناس سيما بحبر للإسار الذبحار قوته وقوت عباده وبما يشاء أوقات المحر والنجاعات، و الاحتكار يعد مشروعاً بل قد قول أحد الفقهاء⁽⁶⁸⁾ "فأما من جلب طعاماً فإن شاء بعه وأر شاء احتكر إلا أن يزل ودحة وأمر ضروري للمسلمين فيجب على من كان عنده ذلك أن يبيعه بسعر وقته، فإن لم يبعه أحمر على ذلك إحياءً لهم وإبقاءً للرمق وإفاد أن كان استراة من الأسرار واحتكر وأضر بالناس، فيشرك فيه الناس بالسعر الذي اشتراه به" وبطبيعة الحال فإن انقمح واشعير ك : مادتين أم سبتين في

عدية الإنسان لمعربي خلال العصر الوسيط والنص الذي يصيب
 اتاحهما يودي عادة إلى مصعب احتفالية واقتصادية بل وتؤدي
 أحدها إلى محادثات مهولة وقد حو للمورح فرتان بروديل⁽⁶⁹⁾ أن
 يعتبر اقمح صاحب القول مصد في تاريخ سد ان حوص البحر
 الأبيض المتوسط وقصاة يؤثر على الفقراء أكثر مما يؤثر على
 لأغنياء، ذلك أن للأغنياء محروهم الخاص كما حق به أيضا أن
 عسر السوار عن "الصدنة" الفاسر المشترط ببر حكم دول
 حوص لبحر لاصر امنوسط، بحكم عودته المتكررة في
 مراسله الرسمية منه مطع اسنة إلى نهايتها⁽⁷⁰⁾

وتقدم بعض المصادر امثلة عن ارتفاع اسعر مديي الشعير
 والقمح في محعة عام 536هـ/1141م يذكر الهدف ان ثمر
 "اسعير بلغ في ذلك لوقت ثلاثة ديسر للسطل"⁽⁷¹⁾ في حين "بلغ
 قمر لقمح ثمانين دينارا" بان إحدى الجماعات التي صرحت المعرب
 خلال فترة حكم اموية عبد الواحد الرشيد⁽⁷²⁾

والظاهر من خلال بعض النصوص⁽⁷³⁾ ان المدر تكبرى كس
 تعلق بوابه سلا حتى لا ينسد اليه سكان حواره القارس من
 وطاة المحعة وقد حلت مثل هذه الهجرة مشاكل لا حصر لها، مثل
 همها مشكل الارت، حيث ان ابا عمران الفاسي القبية المالكي
 المعروف⁽⁷⁴⁾ سيد عن حكم شرع في من خرج منه حر نام
 جماعة، ومثله الداهب نحو بلاد لطاعور هو سطر دوو طهورة
 او عترة، في عدان الاموان؟ فاحاب قتل "من خرج الى بلاد
 لطاعور او خرج في زمانه فيرته ورثته يوم حروجه"

كما كان شاعرا أيضا أن نثر النساء من الموادي لو احوضر تحت
 ضغط الجماعة، فتدعين أنهن رآه وأن عديدها انقصت طلب للزواج
⁷⁵ وما دام أن أحكامه اشترع وصحة في هذا الصدد، إذ لا يصدق إلا
 سببه، فإن عثرت عن الأتيان به فبين من ثوب رواح الأمر الذي يفوت
 عليهم هذه الفرصة مما يعرض أكثرهم للتشرد أو تسول أن مريور
 إلى سقوطهم في أحضر الرذيلة وتعاطي البغاء

وينصح من خلال نصيح كذب المدقب و نثر حر عني
 المحصور أن عدداً من الأرباب استنمى إلى لشرحة لمنزلة
 تدخولوا بلحد من العوقف لباحمة عن المحادات فهذا النبي عند
 الرحمن بن عائش المعروف بابن العجوز يقوم سحيس فدان ررعه
 الواقع بين الحبيسة - أحد أبواب مدينة فاس - عني مساكين⁷⁶
 وهذا أبو كريب يحيى بن عبد الرحمن انتدلى يتصدد حمولة
 خرفتين من أقمع عني المساكين خلال مجاعة لتبي صرحت مدينة
 فاس عام 571 هـ 1175 م حتى أنه لم يترك لاسه الصبر، يسره
 لرمي⁷⁷ وهذا وبني ثالث يقدم عني غريب عدة أحمار من لقمع
 عني المساكين خلال مجاعة كذلك⁷⁸ وهذا مثله عديدة قد
 يظن سرده و ردت صر الصدر، مسوة بهما⁷⁹ شديد كلب
 محصور الأرواء لفاعلا، لو حسب سمات لمستصعفة خلال مسوون
 لقطط والمجاعة

و كانت صلوات الاستسقاء تقدم أعراء انفسهم لنجدة ع
 والمنصررين وتوفر للساعة هامت اصدف من الوقت لا سطار حود

السماء ويبدو أن خلفاء الموحدين شجعوا الناس على إظهاره
 المكثفة في مثل هذه الصلوات إلى درجة سماحهم لليهود
 والنصارى بالمساهمة فيها إلى جانب المسلمين⁽⁸⁰⁾ كما يبدو من
 خلال بعض الروايات الموثوقة بأصحابها⁽⁸¹⁾ أن قصة حرر المحاصيل
 الزراعية في النظامين شرع في أعمدها إن عصر الموحدين
 لذلك وتشير دونه أخرى إلى إمكان مكوث الزرع داخل هذه
 النظامين بين الستين والسبعين سنة⁽⁸²⁾

ومهما كان من صراوة، جوع وإصراع من أجل إبقاء دوما
 الناس إلى إظهار أساليب جديدة في السعادة حيث يجدهم في
 المطبق التي يكثر فيها الحرار "يستعملونه طمحا وقلب"⁽⁸³⁾ على
 ديمر من حظيرة على الصحة حسب الأطباء الفرس، "بحرق
 الدم ويحدث أفات كثيرة"⁽⁸⁴⁾ كما أكلوا أيضا أصول وعروق
 لبنان⁽⁸⁵⁾ وشجرة شجرة الحمير⁽⁸⁶⁾

ودور الحديث عن أقدام إصلاحين على دوح دواهم أمام
 المجموعات، مما كان يعرض الثروة الخساسة للأدلة، فإن ما يمكن
 الإشارة إليه هو أن بعض الروايات ذهب إلى حد لفور أقدام
 الأيسر على أكد عمر أحيه الميت⁽⁸⁷⁾ وفي المند الساحية التي
 زياره السن البصراية "كان بعض الناس يسمون أنفسهم
 للنصارى يثبوعوا عندهم بضعام"⁽⁸⁸⁾ وبالموازاة مع ذلك كثرت
 أعمال السه والسرقة حتى أن محتسبات الأولاء أنفسهم
 سمر من السطو عليها من طرف بعض عناصر أعمه⁽⁸⁹⁾

كما شاع، نصاً لجوء الفلاحين الصغار إلى اقتراض كميات
معدومة من القمح والشعير من الفلاحين الكبار على أن يردو
ما اقتترضوه إما عينا أو نقداً عند تحسب الأحوال. وفي هذا الصدد
ظهر فقهاء وعدول متخصصون في كتابة صكوك السلف وصكوك
الإبراء عند الرد⁽⁹⁰⁾ ومن جهة القبول التأكيد على أن القمح كان
عملة نافذة في مثل هذه الحالات بل إن الدولة نفسها لجأت، أحيانا
إلى تأدية أحور موظفيها بواسطة القمح⁽⁹¹⁾ والراجح أن يكون
عددهم مهم من الوفيات قد نتج عن تعثر عذات الدس العدائية
إلى فترة المجاعات كمناولهم للأغذية المصرة

7- تدخل الدولة للحد من وقع الجوائح على رعاياها

إن كان الإسلام يعترف للدولة بعدد من الحقوق على رعاياها
فإنه في المقابل يلزم الدولة بتوفير عدد من الخدمات مقابل تلك
الحقوق وإذا كانت الدولة الوسيطة تحدد مسألة الدفاع عن
رعاياها ضد أي عدوان كيف كان مصدرة على رأس أولويتها، فإن
هذه الخدمة لم تكن وحدها كافية للاعتراف بشرعيتها ذلك أن
العدوان قد لا يكون مصدرة الأسار وحده فقد لاحظنا كيف أن
"عدوانه" الطبيعة وما ينتج عنها من حصار بشري ومدنية كانت
سكناً هائلاً مؤرقاً للأسار، المعزى الوسيط

فقد شكلت الكوارث الطبيعية تهديداً حقيقياً للسلطة بالإضافة
إلى الاضطرابات الخسبية عدة، لها من سرقات ونهب واعتداء على
حوال الملكة، فيها تصع السلطة في واجهه، لا يحدث حين يسيطر

أساس تدخلها للتفكير من هول وقوعها وللتخفيف من نتائجها فهل
قامت دولة الموحدين بالدور المأمونة به عند حلول كارثة ما؟

بحسب النصوص الحفائر والمصناعات والحرائق، قليلة هي النصوص التي
شير إلى تدخل دولة الموحدين للتخفيف من هول وقوعها وتأثيراتها
الاقتصادية والاجتماعية على أنه سعى الاعتراف من الحلفاء
والأمراء موحدين اهتماموا على عرار رعاياهم بالحفائر وتمسوا رواله
بظهر ذلك حلفاء في ديار الأمير أبي الربيع سليمان الموحدي
الذي ظهر بيني⁹³ نصف فيهما حتى كوارث الحفائر التي حلت
لمعرب من يعقوب المنصور

ومما تحذر الإشارة إليه أن لموت كانت عدة، ما تقتطع مجموعة
من الرسوم لحماية العساة من مباحيد الفلاحين وتجار المواد
العدامة تقوم بحربها قصد التصرف فيها عند الحاجة والراح أن
تكون دولة الموحدين هي أول دولة في معرب الإسلامية تقوم
بهذا الإجراء وليس من تصدق في شيء أن يطلق على الدولة بـ
"المحرر"⁹⁴ بدءاً من هذه الفترة بدأت تستمر بعد ذلك في اسداد
الوقت هذا

وهكذا فإن انصراف العناية كما نعلم نلأط السطحي
والخمس من شراء بعض المواد اعدامة وعلى رأسها القمح والسمير
في الدولة عندما يسوق لها في صر كبير منها توم سبعة في
لاسوق⁹⁴ غير أنه في حالة كوارث حدوث، فيها تقدر على توزيع
محتويات مخازنها مجاناً على المستضعفين والحياء وهو بهذا المعنى

نقوم بتدوير المراطين من جهة بحيث من يوس السكبان ومن جهة
أخرى نحول نور فيهم اضطرابات قد تهدد مشروعه وحوده

وعن حصار المحزر الموحدي أبي حاتم لثبات المنصورة من
الكويت الضبعة بدم الخليفة يوسف المستنصر 610هـ

1213/620هـ 1223هـ الموحدين عز هذا الحصار بعد
محنة 616هـ 219م وما نتج عنها من بركة في المواد بعدائه
وارتفاع في الأسعار أعطى أمرا "بفتح المحارر استعدادا لاحتراز
طعام فمذبحت للعامه وقرقت عليهم فذكر أنها كثر شمر
لأقوياء وبغير شمر بصعب" ⁹⁶ "وتم يكف محزون الموحدين بهذا
لأحراء وحدة بد أقدم، ألب، على فتح بيت أم ل وتورع
مسعدات مائة عو المحدثين وكتب تنحية هذا لتدخل
مردوح أن "مخسنة أحوار الناس" ⁹⁶

ومن مقتصر دور تحرير الموحدين على التدخل لصالح إشراج
المستضعفة من فترات الحلف وحدها بل "عثر على مثال بوضوح
حضوره في عهد لإيجاد المحور الملامنة لمساكر أسرته عر
كوارث الحرق قدامه" ⁹⁷ "أشرا أبو أن عهد الخليفة أبي محمد
ناصر شهد حرق مهولا أتى على محمد صبح ورواع فسبى
مراكش وكما تدخل لموة في هذه امرة صا سما ويبين
مدى شعاعه ناراً أتى نصيب رعاياها ذلك أن الخليفة ناصر
عمل على إداة هذه البسرية فاسترجعت شاطئها السابق ⁹⁷
ولم يبق ناصر عند هذا الحد بل به اطلق الحوسيس في

گل احبب مدسه وانفري لفریه مر مراکثر لبحث عن
 متورطین فی أعمال امهت و سرقة بناء اندلاع اسیران وعن هذا
 الاجراء بقور خورج اس عدري⁽⁹⁸⁾ "وامر المصير لبحث عنی من
 وحد شیء بدکر علیه من امتعة متحدر وعمر عبیه بالتحسیر
 والاحتیار فقط مر حلاط اس فور قلاص ومن ین متعین
 اعمال فقتو عن اخرهم، وفقی البحث عن "نهر" وهکذا در
 هس امثالهم فدر لحمة عن عصور المعین سحر الحکومی
 موحیدی او حسب اربعای المنصرین من انگوار الطبعیة وهو
 حضور ماهر ولاسل فی تدعیر وترسیخ مشروعیة حکم

وادا کما قد شرب، و سرقة لصور انتی نوصح تدحد المدونة
 در نگورب الطبعیة مر حرانو وحصاة و سبور و رلار
 و محعاه در هذه السدة لا تنطق عنی محب فی مدد
 علاجی واد سنشای دلال "عشر علی ورة من لصور لنی
 شند کما هتمم دولة امرحیدر توفیر العلاجات الضرورية
 بمرصی و سجد عن الانویة مدسه لأمراض الواسعة لا تشر وقد
 مع لظ عنی عهد موحیدین در حمة من لتطور کما معہ الأطباء
 یحربون الانویة فی الحوانة والظبور قد بعصاب لمرصی لشیء
 مر بمر عن وجود محبرات و "معمر" تصدعة لادویة و لفتد

یسشف دین من حلاط روایة بر اعداس احمد انیدسی فی
 کذبة ارها لانکر فی جوهر الاحجار⁽⁹⁹⁾ لنی یدهب فیہ بر اس
 یعمو - المصور فزان حصوت امیراف عنی محنت ممینی حبء

مديته مرّ كثر لتوزيعها على أسكّان. إلا أنه أوصاهم قبل أن
يسلموها ليرضى بإجراء تجارب عليها لتحديد الحقيقة من الرأفة منه.
فكان أن حبروها في مجموعة من الأديكة الملسوعة من طرف
العذّرب والأفاعي وهذه أوسية، فمكثوا من عرّار الحفيفة مر
الرمة فكان من بين 280 حصّة أنبي سبها لهم بحلقة 60 حصّة
حقيقية و220 رافة

وهكذا قبل لأعادي إدار قنار حرفة لطب وصناعة الأدوية
قد بلغت المدروسة على عهد أموحدين فالأصافة في حثان لدى
أوردة التبعاشي بإمكان أحدث العثور على شهادات "محادثة" لم
صدر عن مؤرخ مغربي أو أندلسي قد تنهمر "تنعص والخبير
للدولة القائمة بل هي صدارة عن مؤلفين مشرقية ومسيحية
ومحصول شهادة المشاركة بورد شهادة أمّورح الحافظ الذهبي،
حق الطبيب الأندلسي المغربي في تكرّر عند ابن
صبي خمسة أموحدي يعطون لمصور المنوفى ع مر ٩٩5 هـ
198/ مر وهي طائفة من سنة وفاة المصور الذي وصفه بأنه
"شيخ الطب وحالبوس اعصر"¹⁰⁰ أما محصول شهادة
المسيحيين، فتكفي الإشارة في شهادة عربيعوريوس منطلي
المعروف بـ ابن العبري منوفى ع مر 685 هـ 1286/ مر في حق
الطبيب أبي الحكم المغربي/ الأندلسي وما حققه من شهرة في كل
من العراق وسور¹⁰¹

وعد ما يقوم دليلا على اهتمام دولة أموحدين بالنطع
لاستشفائي أقدم خمسة المصور علو شيبه مارسه¹⁰²

عصير لعلاج المَرَضَى والمُجَانِبِينَ^(٥٣) وقد حظي هذا امارستان
 «هند» بمؤلفي المرحلة الوسيطة، كما حظي باهتمام المدارس
 الحديثين عرباً وأجانب، ولعودة أبو كتاب المعجب في تلخيص
 احسن المعرب لعبد الواحد المراكشي^(٥٤)، سجد رصداً دقيقاً لهذا
 المدرستان بدءاً من موقعه مروراً بمصنعة الحد حبي وسهاء ما يحوى
 علمه من فرائض واثبات ومن اللات لانتباه في وصف لمراكشي ان
 المدرستان المذكور بالاصفة إلى كونه مستشفًى، كان نصاً محترماً
 لصناعة الادوية والمعالج و الاشرية التي يحدثها المَرَضَى وكانت
 لافمة فيه محاييه، حيث كانت الدولة تتكفل بدواء المَرَضَى
 وتعديتهم وسأسمهم والاكثر من هذا كله، فإن المَرَضَى الفقراء
 كانوا، منحور عن معدرتهم المستشفًى مبلغ من المال يستعملونه
 به على مواجهاة اعماء الحياة الى حين انتهاء فترة المعالجة،
 واستعدتهم لصحبهم بالكمد وفيما لم يوصف هذا المدرستان كما
 ورد عند عبد الواحد المراكشي

ونرى مقدمة مراكشي بمارستانه اظهر ان في السبب مثله وذلك
 في تحير ساحة مسيحة «عدان موضع في ابلان» وامر السدير بانه
 علو، أحسر الوحوش، ونحوها فيه من النفوس البديعة والرخايف
 المحكمة ما زاد على الاصرح وامر ان يحرس فيه مع ذلك من جميع
 لا سحر امشعوم ت واما كولات واخرى فيه مياه كثيرة تدور على
 جميع البساتين، زيادة على اربع برك في وسطه، أحداها رحا من أبص
 نمر امر من لفرش القيسة انواع اصوف ولكتان وخزير والادبر
 وعسرة م برصد عن اوصاف ويتجشون النعت واخرى له ثلاثين

ديماراً في كل يوم يرسم الطعام وما ينفق عليه خاصة خارج عما
 حسب إليه من الأثوية وأقام فيه الصيادلة لعمل الأشرطة ولا رها
 والآكل والاعتد فيه للمرضى ثبات ليل ونهار للسوم من حمار الصية
 ولشئت وداثة امريض في كان فعبراً أمر له عند جروحه مال
 يعيش به رثما يستقد وان كان عسا دفع له ابيه مائة ورون وسبعة
 ورم بقصة على انقرة دون لاعتاء بل كد من مرضى مراکش
 من عرب حمل الله وعولج الي ان يستريح أو يموت وكان في كد
 جمعة بعد صلاة بركت ويدحة يعود للمرضى ويسأل عن اهد
 يب اهد بيت بقور كمد حالكم؟ وكيف القومة عليكم؟ اني
 غير ذلك من السؤال شر محرج لم يرل مستمراً على هذا الى -
 مات رحمه الله

وهكذا، في هذا المدرسة "او" ر "نرح" كمد سبعة صبح
 كذب الاستصرا¹⁰⁶ "موقعة ومحتوياته وصر عمه هو اسدي دفع
 لمؤرخ افرسجو وبني مسو (RMILLET) ¹⁰⁶ إلى عهد معدرة بيته
 وبنر مششعات ورون الوسيطة، فلاحظ ان هذا فرق شسعة بين
 مششعات مغرب اموحدين وبين مثلاتها "وروا المسيحية حلال
 العصر الوسيط بل تعدى ذلك في التصريح من مرسن المنصور
 يعود حتى على مششعات "يس عند يدانة افرون العشر من
 ولم يكر مارسنا. مراکش هو مارسنا الوحيه اسدي شمة
 المنصور، بل شيد يصب مارستين احرس نكد من سلا وقصر من
 عبد الكرم ¹⁰⁷ ولا صفة الى سياسة ماء مارستنا -

والمستشفيات التي شتهر بها منصور، وبه استنهر، أيضاً، سوء حشرات
لازمة المحرمين وكان شبيهاً يتم في العبد حرج أسوأ
الماء، بعداً عن لتجمعت استجابة، تلافياً لانتشار العدوى كما
كانت أسولة هي المتكلمة الإذني عني هؤلاء المرضى⁽¹⁰⁸⁾

ولم تنس الدولة لأطفال لا تمار الدين يعانوا من وضع
قنصاري وأخته عو صعد فيعنفون المنصور - علو سبيل
امثـ ر "كان كـ" دخلت أسسه يأمر أن يكتب له الأتـ
منقطعور فيجمعون أبو موضع قريب من قصره فيحبسون ويأمر
تكر صبي منهم بمشغال وثوب ورعيف ورمانة وردي رد على
امثـ درهمين حمـ⁽¹⁰⁹⁾

ويشئ، فإن دولة الموحدين، وبه اهتمام وأصبح للمشتعنين
بالنظـ الاستشفاء وخاصة المشتعنين منهم بالصب الشعبي
والأصحى أ. المدرسة الطبية لم تكن مقصورة خلال المرحلة
المدرسة على الأطباء المشهود لهم بالكفاءة والخبرة بل إن أفراداً
عديداً من السراخ أيضاً للجمع حضور من هذه مهنة مصداً
لاستغرق وفصلاً عن ذلك فإن العبد من وبياء المرحلة تحبها
من إراء العبد المستعصية كرامات فمنهم من عنه أفرادهم من
جهة، وتقرؤا، إلى قنـ العمة من جهة أخرى

ويقدم أحمد بابا التومبوكتي⁽¹¹⁰⁾ أمثلة الصراع والتنافس
بين استنصرين الأولياء والأطباء في معاد الطب والمداواة
والأطباء كانوا يذكرون على الأولياء في حلهم في هذه مبهـ

بينما سعى الأولياء إلى إرار قدراتهم "الحارقة" على معالجة
 الأمراض المستعصية ، أبو ملين الغوث مثلاً "أوتي له نصيب في
 ألم الحصى فحعل يده على صدره وقلبه وحرك شغيبه وراح
 فيه ثلاثاً وقبض بعد وقوة على رير لصي، وتجمع وقوف حمس
 حصيات قدر الحصى محصورة بالدم وسكن أمه حينئذ" ¹¹¹
 وهذا أبو يعرى الذي كان باستطاعته "إرأه الخاير والمرضى
 وشيء ذوي اعاهات" ¹¹²

والظاهر من حلال البصوص أن انصراف بين الأولياء والاطباء
 كان ينتهي في غالب الأحيان لصالح الأرباء ¹¹³ شيعياً فيما
 نذهب إليه أن سمعهم نخور: طوى الشرايح اندسا لصلو، لو
 الشرايح العليا من المجتمع الموحد في مر ذلك، مثلاً أن أبو يعرى
 "قصده إليه عصر أعين الوقت وقد جن حونا صعباً، وكر بصرع
 كثيراً، فصرعه عما كان يصرعه عبرة" ¹¹⁴ على أن احترامهم
 الطب لم يكن مقصوراً على أرباب المسلمين دور غيرهم
 فالبصوص تشير إلى اشتغال بعض المعصرات اليهودية والنصرانية
 بأمور الطب والعلاج ¹¹⁵ الأمر الذي يوضح مدى الحرية التي
 تمتعت بها الأقليات خلال عصر الموحدين

والعودة إلى كتاب "نسبه الحكماء على ماحد الأحكام"
 لـ محمد بن عيسى بن المناصف المصوني عام 620 هـ / 1223 م،
 نستطيع أن نرى وصعية الطب خلال عصر الموحدين مع تحديد
 اصناف المستعيلين به كما سيشهد في الأثر ذاته محققه اشكر

تدخل الدولة لتعظيم هذا القطاع وحرر المتلاعبين بصحة الناس⁽¹¹⁶⁾
وقد تراوحت العقوبات التي ينزلها قضاء الدولة بمقتضى الطب من
مشعورين ودخائل مائة¹¹⁷ أصرب بأسبوط والسحر والبدية¹¹⁷

ومن خلال النصوص الطبية يتضح أن أسعمر الدخ عن
"سعوم امدينة واحبورية وعصر اشور ودهشها ولدها"⁽¹¹⁸⁾
شكر افة حقيقية "لمسة للطب اوسيط ديك ن التحارب العبدية
التي ومرب الاطباء استهدفت ايحد "ترياق" نافع لابنة حياة
اناس الذين يتعرضون لعصت كلال مسعورة، ولدهات الادعي
والعقارب وعبره من ارواح السامة

وطبيب اشوروا من ابي العلاء بن زهر طبيب الحديقة عبد
اموم من على ألف "ترياق السعبي وحنصرة عشاري
واحنصرة ساعيا، ويعرف ترياق الانثة"⁽¹¹⁹⁾ وعصر الهامس استمر
خلال فترة حكم بعقوب امصور الذي أمر ابيلسوف والطبيب
من رشد الحميد ان يثبت "نه على طريق البرهان الطبي ما فيه
الاطباء في المواضيع التي يستعمل فيها الترياق وماصمورة من
فعاله"¹²⁰

وكانت نواع الترياق المستعملة في علاج حالات التسمم
المدكورة هي مسحور اسرطانات سهرية ادا "امكن سحنف أو
سحر اكثره معنت من عصة الكسب"¹²¹

من مسحور فريبور²² وامثروديطوس²³ وترياق اعدوق
المتحد من سموم الافاعي لانات¹²⁴ دون أن يسي بصا

أرمرد⁽²⁵⁾، والطير المختوم⁽¹²⁶⁾ ودهن السساب⁽¹²⁷⁾، وحجر
الماهر⁽¹²⁸⁾ والطاهر أن أحد أنواع الترياق وهو لدى أسماء بن أبي
صبيحة بالترياق لكبير⁽²⁹⁾ كان الحمر يدحد صم مركبته، مما
شرح مشكلاً حقيقياً أمام نصيبه لأن سهولة من السحابة
نظارية على الأقل قد حرمت نحرماً مطلقاً كل أنواع الحمر³⁰

ومن المطاهر الأخرى تقدم الطب خلال فترة حكم يعقوب
المنصور بالخصوص، وحوود "صيدية" خاصة، خليلة عرفت "سحابة"
الاشرة³¹ كان يشرف عليها الطبيب أبو يحيى بن قاسم
الإشبيلي³² الذي ظل يشغل هذا المنصب إلى حين ودائه أيام
الخليلة يوسف بالمنصور، لبعوضه وده في هذه المهمة⁽¹³²⁾ ومن
تتصر ممارسة الطب على الرجال دون النساء حثماً، رواه ابن
عبد الملك⁽¹³³⁾ عن أم عمرو بنت مروان بن زهر أخت الطبيب
أبي بكر بن زهر، ذلك أنها "كنت متقدمة في طب ماهرة في
السير والعلاج وحظيت بذلك عند أمراء بني عبد المؤمن فكنه
تلق قصورهم، ونظر في علاج مرضى سائر وأطفالهم وأماهم
وقد سئمتني في لطف برحمتهم، فنريد مكنة في مكانها، لنو
يقتصر محله أمؤنة وشرقه الموصل"

وأراح ابن هذا تقديم الذي شهد الطب خلال عصر
موحدر قد تراجع خلال الحقب اللاحقة من تاريخ المغرب وخاصة
خلال القرن السادس عشر بعد التبعيد الترياق وحلقه لأوصاع
مصطرة من سواحي لسياسة والاقتصادية ولاحتمة دلس علو

ما لذهب فيه تلك الشهادة التي أدلى بها المحسن الورار^{١٣٤} عند
 ريرته لإقليم حاحا فهو لم يصادف به "أي طبيب من أي صف" ولا
 أي حراح، ولا عماقيري، وبكاد جميع الأدوية والعلاجات تكوّن
 مكبي ناسا، كما تعالج الحيوانات ويوجد حصا بعض الحقائق بلدين
 تقتصر عمليتهم الجراحية على حشر الإطعام ولا يستعمل انصبور
 في هذه البلاد ويستعمل الرماد مكنة"

يستنتج من خلال الحصاد الهبوي للنصوص التي، مكر العثور
 عليها، حوا. الأوبة والهج، عت ولكوار. الطبعة عموم ودور
 الأدوية في اسحصف من وقع على عابها. مؤرخي العصر
 بوسيط لم يولو اهتماما، بل ملثرت هذه النصا لبو تهر اعلى
 شرائح الاجتماعات وحتى انصوص لنو اوردها صر مصداقهم
 اما حاءت عرص في سباف الحداثة عن عرفة الحداثة والسلاطين
 شئت الأوبة والكوارث

وهذا الأمر لا يدعو مع ذلك، للعره، فالمنحصر في تاريخ
 مرحلة، يعرف أكثر من غيره، ان عمية امور ليست، في
 استحليل لأخير سوء نتاج لمجوع طروف لاقصادية والاجتماعية
 واسياسية والثقافة أوائل تعبير أكثر حدثة إنها تعبر عن
 "سنة يمي" العصر وهذا "الاستيمبي" كبر يعبر التاريخ
 "الحقيقي" في نظر اغلب مؤرخي تلك مرحلة هو ذلك الذي يعبر
 عن مشاعر حكاهم وسلالات احكامه

1 p 4 - 1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠ مجروحان و مرده‌ها
 حوزة علي اعمدة دينية^٢ مقتولان و الخرابه العامة. الزايط و مر ٦٨٤ ص ٢٠

13 مؤلف: ابن عبد البر النازلي، مرجعته خاص، سنة 810هـ، نقل: جندوة الأقسام، ج 2، ص 475.

14- جنس الانبار ب ص 222، ركاز جهور، دكم مساهير عتيار وام في القصر، مستخرج غزاله انعامه
الرباط ص 204، انبار ب ص 7.

15 الفيلسوف أحمد بن قباط، "جواب في أصول الفقه" مطبوع في المطبعة الخيرية في القاهرة، 1354 هـ. 37

16-duby (C) "L'Europe au moyen âge" Flammarion, 1984 p.192

voir aussi CHAUVIN (p) d'expansion Européenne du XII^{ème} au X^{ème} siècle. Nouvelle
sur P. L. F 2ème E.D. 983.P 104-105

7 العباسي، المراجعة عليه، "سفره ذرارة ابو حامد"، (بيروت، 98، ص 129)

8 حول أبعاد والإمكانيات 104

9 = ابن طهوعرح حمد بلحاظ النصية المعاصرة عينة عمر حمو المسمم الى وعين النوع ٩٠١. ابن طهوعرح حمد بلحاظ النصية المعاصرة العدة المتداولة والنوع الثاني هو الاحقر بنمير بظهور اسماي بروي وتلعب التسميات والتبرائث بمر منه في عدد حرجه المخرص التي لا ساس نظر ازولا الداعية "الطب الاسبراني والمجتمعات الحديثة" بمر حدة مصغرى براهير فهو بسلسله عالم المعرفه عيب 1998 مر 217

30 من الإصدار، عيد الله محمدية، "معه القادر" أعداد متناهية وعرض عليه الم. كسر حسين عبادي. سيرة 1986
ص 77 وكذلك سجله ورد في التاريخ "مخروط غزاة العاصم الزيد. ج 1 777 ع 11 وره 12 وأما
النص البراءة من حصة "الاستنفاة" جبار دور المعز. الأعمى "عنين وحلين جمعهم الناصر ومحمد الناصري
البار البيضا، ج 2 ص 91، كذلك سجله "كتاب الحلال هو عليه" في الأخبار أمرا كشمية "عنين حيد كار
وعبد القادر رماه البار البيضا 979، ص 98، وكذلك "البيان المعرب" ص 136 137

124 - 71 - سورة الزلزاله - م 124

22 الجواز المطعوم ص 36

٣٣ - ص ٣٦ خلا الموسية ص ٩ كتاب الموسية ص ١٥ ان مسدده ج ٢ ص ٩ ردك في التاريخ
ورقه ١٠٢

٤٤ الدكتور محمد بن شعير، "سورة الأناجر، مجارلة الأكابر"، مج ١، دفتر ١، الصفحة ١٢٨، طبعه
 حجره، م. م. ١٢٨٠، تاريخ النسخ ح. ١٢٤٠، عهده الفارسي ٧٢

29- البطار الطبع - ص 163

26. سورة ص 67. الجزء: سورة ص 67، كتاب التبارك، ص 9

١٠٢ هـ من المجلد ٥ - ٢٧

28. اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

2٧- تغلل مرشيه م ١٩8

٩0 بحه لار . ص 72

3- سوط ٧٤ موحين م 2٧

٦2 سوط ، سار ج م 74

٦٦ البدار جعرب م ٦6

٦٧- ميجو ٩ بيد م تاريخ لفر ال ص٣٠ "محظوم لخرنه العامة الرباط . م 1252 ص ٢ م 2٦

٦٩ عس قصد والصحه

36 جبر الذمبر النسيه عنيو عبد الوهاب بر مصر نوباط 72 ص 49

٦7 الاستقصاء ج ٦ م 4

38 الاحيرة السيه م 49

٦٩ الا ص٣ ٦ م 4

40 عسه م ٩

4- در ره ابو سوزاد عمه امين: "السيبر نيم" "فما نوا" "السيبر" "عنيو محمد بن عبيد الله الرزاز" "اليات

99 م 778

42 البو . م 2 ٦

43 ممر مضمير تصحه

44 عنيو "ابو روح النسي": الابن اعطرب بر م نوطا "عنيو عبد الوهاب" م ممر الرباط 97 م

40 4

4٤- البوم م ٦12

46-Michaux Berlane et salarion (C.). 'EL Qiyat ELkebi une vie de province au

Mardi septentrional . A M v OL II Passer 90٩. p 2

47 جواب في حكام الطاعور 89.

48 روص القراطس م 4

49 حود الجعاب ال يه م 05

50 ر م القراطس م 41 حيرة ال ياس م 1 ص ٦4

٩- در شد ابو الربيع محمد بن محمد حاند م شد نظمية عنيو عنيو شعاعه مومس عنيو راند

التاخر 187١

٩2 ممر الشاعاب ال يه م 0٩

٩٦- الورد احمد "عس: "كوسه افريما" رجه محمد حنيو محمد ال حصر ط الرباط 1980 ج م 84

٩4 البية د ابو بكر م عنيو الصفاي "سبار" "عنيو مومس" "و د ابه دره موحين" "عنيو عبد الوهاب" م

ممر الرباط 197 م ٩2

٩٩ عسه م ٩١ البدار لفر م 99

78- منهاج الواضح، ص 304 305

79- الزاهد بن عبد الله محمد، "الحجر المنصب" لا رياء الله من مداخل المناصب، مخطوط غزواته العامة الرباط
رقم د 1910 ص 229 وكذلك مخطوط "كتاب حجر المنصب" مخطوط الخزانة العامة الرباط رقم ج
1271 ص 268 وأيضاً الشوق، ص 333

80- الإخبار ج 1 ص 271

81- الحبس المحرب ص 351

82- الإخبار لمحمد أبي القاسم، اختصار الأخبار عما كان من سنة من سنة الأخبار، تحقيق عبد الوهاب بن
منصور الرباط ط 2 1983 ص 151

83- كتاب الإعتية ص 29

84- فتح ص 30

85- الشوق ص 263

86- بحير من بحير البحر من ماء بحر النيب وسببه برفاهة برأى بحر السور وسرته شبه نمره بحر النيد
الأنه أكبر منه من حيد البحر ويصغر البحر إلى أكلة الماء أعزاه الجماعة لأنه عظمي الماء ثلاث مراد من
السمه ويرى نمره البحر من رلائر سلفا فتن البحر
العنايم أبو القاسم محمد، "حديقة الأبرار في نهضة الفقه والعقائد" تحقيق محمد العربي الخطابي بيروت 1985
ص 80، 81.

87- ابن الأثير، "إبراهيم بن أبي القاسم في التاريخ" د: صائغ دار بيروت 966 ج 0 ص 484 وكذلك
الشمالي (أحمد بن إبراهيم)، "عمدة السيرة في بلاد المغرب" تحقيق فرناندو دي لا جروميا، مدريد 974 ص 85.
وأيضاً: السمع ج 2 ص 264

88- البادسي (عبد الحق)، "معدن السيرة وخرق الطبع في التعريف بصحابة الرب" تحقيق سعيد اعوام الرباط
1982 ص 61.

89- بهجة المنظرين ص 73

90- مخطوطة من مخطوطات مكتبة سراكس النعيمي، أبو جعفر الوثائق "مخطوطات الخزانة العامة الرباط رقم د 4 ج،
رقم 26 27

91- أمراكشي (عبد الملك)، "الدين والسياسة" كتابي موضوع، "الصلة" ب 8 د 1 و 2 تحقيق وتعليق الدكتور
محمد بن مريخ الرباط 1984 ص 173 174. الإعلامة ج 9، ص 86

92- مرقس أبو الفرج سليمان، "المؤرخون"

— ط: بحور السيفه كفا — يعني ضرب عيش الناح

فاسم العيش به طاب في ج 3 الله أي احتج ج

نظر أبو الربيع الأمير المؤرخي سليمان، "ديوان الأمير أبي الرشح" تحقيق محمد بن مرقس الصبيح وأحرار
نقود خور تاريخ، ص 69

93- أخبار المحدثي، ص 38

94- بر محمد روبر "سراج قرطبيه في العهد اعظمي من سنة 1151 لله الى العربية حادي السبعين
ر: العرب الاصلاحى بيروت 1988 ص 7.

95- بشار اعمر ص 267

96- حسن اخضر راجعة

97- عه ص 258

98- علي لطفى والصحة

99- بلاعر

Fernat (H) "Le Maghreb aux XIIeme et XIIIeme siècles Les siècles de la foi"
ED Wailada, casablanca, p 37-38.

100- الذهبي الطاهر العرب في خير مر غير "مخين الدكتور صلاح" اسجد الكويك 1963 ج 4 ص 288

101- المظني اعمر بن عيسى "سراج معاصر الدول طبع ووضع حوشه الايا انطواد عاظمي السورعي بيروت
لبار 1958 ص 711

102- انارستان محمد بن ملكه الفارسيه "بشار شار" مركبه مر كشمير بيت وحيي الميرزا السيلار
مصاح "ستان" يعني مكان الوداد هو ابن دار المصو انفر

- بر احمد عيسى "تاريخ اليمامستان في الاسلام" بيروت 1344هـ، 98، ص 4

103- الاستصاح ج 2 ص 198

104- معجب ص 41، 42 وكدلان عيسى اعجب شعرا "اروص حطار في طهر الانظار" عيسى

عبد بر 1975 ص 541

105- جويو "كتاب الاسفار في علم الامصار" شرح شعير الكور سعد وعبد عبد عبد البشير
485، ص 210

106- Miller(R) "Les ALanohades histoire d'une dynastie berbère" Paris 1923 P 30

107- Deverdun (G). "Marrakech: des origines à 1912" Rabat 959 P 247

108- الكاظمي السيد العبد "الغلب وطاره بالعاصه مر كس" جته معر السنه الخامس 936 ص 14

09- معجب ص 41

10- كتابه المحتاج ص 42،

11- عه ص 42

12- العربي ابر اعبد "دعاه البين في دعاه المنين" عيسى سيد النور الرباط 1989 ص 45، 36

13- كتابه المحتاج ص 142

14- دعاه البين ص 40

15- الدند والسكته ص 8، 2 ص 419 الاعلام ج 10 ص 68،

16- ابن ماصد محمد بن عيسى "تاريخ الحكماء عن مائة الحكماء" اعدو تاسر عبد اعظمي مصر
بر 1988 ص 353 354

17. عصفه 94
18. حديقه الیہار ص 70
19. "عربی الاہاد ج 9 ص 07
20. بی. سند عید ابو الرومہ محمد: رسائلہ ابن عبد اللطیف "تکلیف جبرج" صحائف دیوانی سعید رائد
شمار 987 ص 489
21. کتاب الاعداد ص 09
22. عصفہ ص 93
23. عصفہ ص 94
24. عصفہ ص 05
25. سر مصدر الصفحہ
26. سر مصدر الصفحہ
27. سر مصدر الصفحہ
28. سر حجر یونی، من: الحدیث والوہاب، ص 287 و 288 "موسم حیدرہ" بمسودہ بیاضہ و جود
"الاصول الاکبر" دہلی الب. سر حجر سم "وضع عامر السمر" نظر "حدیقہ الیہار" ص 99، 70
"کتاب الاعداد" ص 141
29. عربی و ما ص 30
30. سر مصدر الصفحہ
31. سر مصدر ص 28
32. "امروہ الحدیث" ص 189، 190 ص 92
33. "امید رسکنتہ" ص 8، 2 ص 483
34. "عند ترعبا ج 1 ص 98

المبحث الثالث

الكوارث غير الطبيعية الحروب نموذجاً



لقد سبق أن سحبا احتلاف الفقهاء حول اعتبار
الأضرار الناجمة عن الحروب حواجا ويعتقد أن موقف أولئك
الذين لم يعترفوا للحرب بصفة الحاجة موقف معوزة الدقة وبعد
النظر، فضلا عن انسابه بالتصور عن مسابقة التطور الذي عرفته الحرب
خلال الأعصر اللاحقة لقيام الدولة الإسلامية. ذلك أن المتصفح
للحواليات التاريخية الوسيطية سيقف بكل تأكيد على استنتاج
الكارثية التي كانت للحروب على السبيلين الديمغرافية والاقتصادية
ولعل ما يدفعه إلى اعتبار الحرب على رأس الحواج هو ديمومتها
وشساعة المناطق المنصرفة من نتائجها فإذا كانت الكوارث
الطبيعية تزول بعد مدة تطول أو تقصر فإن الحرب كانت دائمة
سواء في الداخل فمع المتمردين والمستعربين أو في الخارج لرد الخطر
النصراني المبرهن بالاندلس والشواطئ المغربية
وبالإضافة إلى ذلك، فإن المصادر التاريخية وكذا الدراسات
الحديثة تجمع على أهمية الحرب في تاريخ دول العصر الوسيط
والحرب أصبحت ظاهرة مستشرية ودائمة¹ وسبب ما كانت تدره
من أرباح، فإنها ارتقت إلى مستوى صناعة أو حرفة يستغرق فيها

اعداد هائلة من السكان ولا اذل على ازمينها من كور بعض
الكتاب⁽²⁾ وضعوا تصانيف للتبشير بين الحرب المشروعة وقرينتها عبر
لمشروعة وقد عرف العصر الموحدي ازدهار هذا النوع من
الادب فار المصنف الذي عاش خلال هذا العصر 620هـ /
1223م اكتب كتاباً أسماه "الإيجاد في أحكام الجهاد"⁽³⁾، بين فيه
فصل الجهاد وضرورته بالنسبة للدولة كما ان القاضي عبد الرحمن
بن حبيب صنف كتاب "المعزى" في عدة محلدات⁽⁴⁾

ولم يقتصر الاهتمام انصري بالحرب وما تشببه من قصايا
واشكاليات على انقياء والقصة دور غير مهم بل ان بعض الحلفاء
الموحدين أظهر اهتماماً لا مثيل له بأمور الجهاد فعبد المومنين علي،
اول حلفاء الموحدين، "كان يبغي أحاديث الجهاد بنفسه على
الموحدين"⁽⁵⁾ وعلى مس اسبح ساراسه يوسف، الذي كان يأمر
العلماء بجمع أحاديث الجهاد، وكان يقوم «ملائها بنفسه على
الموحدين»⁽⁶⁾ أما يعقوب المصور فهو الذي "رفع راية الجهاد"⁽⁷⁾، كما
"كثرت الفتوحات في أيامه"⁽⁸⁾ إن الاهتمام «لشاعل "الجهادية"
من لدن أغلب دول العصر الوسيط، شكل ثانياً من ثوابت
السياسيين الدخلية والخرجية بهذه الدول، وطراً لتعليب الشار
العسكري على بقية الشؤون الأخرى، فإن صورة المعرب "المجاهد"
، لصفت «دهان المشاركة فالمقدس ايشاري»⁽⁹⁾ حين حديثه عن
اقدير المعرب وصف اهله «الجهاد والاهتمام بأمور الحرب

لقد تأسست دولة أموحدين اعتماداً على القوة العسكرية، كما
ان وجودها استمر بفضل هذه القوة⁽¹⁰⁾ وإذا كانت الحرب قد

اعتمدت على راس الاوّل في المغرب الوسطى، فان ذلك لا يمكن
 أن يدفعها إلى حار من الأحرار، في مسيرة بعض التحركات
 الاستعمارية¹³ التي ذهب إلى حد القول بالاستعمار الفرنسي
 بمغرب تونس حقة من حلق الحروب التي عرفها هذا البلد
 في سيطرة الناحية العسكرية على مجتمعات العرب الإسلامية
 خلال الحقبة الوسطى أصبح من الأمور التي لا يمكن الحدال
 وعلامة من حضور كسب: الو سدر دور حرب وتأثيره على
 حد قطري. إلى حبة: من فترة تأسيس كور مدونة في
 حجة في ارب السيف امدى يرتقو. في مستوى شركاء
 سلاطين وكسب الامر في فترة صعبه¹⁴ بدقوى الحجة ليهم في
 حماية الدولة واندفعه، كما كز الامر في عهد²¹
 وسب هذه الأهمية في اكتسبها الحرب من حد احثوا
 مكة مرموقة في سدر انترانية (حماسية خلال العصر الوسطى
 وامن عند اس حضور يسج عيو سسب لاد مهم¹⁵ شوكه
 وحصبة وهو المعبر عنه كحد³ وثانيهم¹⁶ ملان مدى هو قوام
 اولئك الجند¹⁴

والمصوص اوسيطية تقدم ارقام حدية لحوم، مر فقير
 حجة واسلاعي¹⁷ لمعرك انكبرى ولدصر موحدي حشده
 ريد على حماسة لد حدي "دور مترقة من اموحدي وريته
 راعر وعيرهم¹⁸ لد رحب اصري على لان الانداس
 ومما يوكد لطاع العسكرية للدولة وسيطية، اعتماد الموحدين
 على الانتصرت ولهم مرمقة اربح لاندانها وديها معركة لعف

609هـ / 1213م اعتمد في نظر حل المورخين اعلا بداية
 لهما الدولة الموحدة لقد لعب الجيش اوار حاسمة في تكون
 الدور والحد على سبيلها فاس تومر¹⁶ الرعيم الردي
 موحدين حصص لحد "صفتين من بين طلفات الثلاث عشرة
 لتي قسم لها المجتمع الموحدين الناش وتصحح الدور لتي
 لعبه امة المحاربة فإن وره رداد داخل المجتمع حتى عدت
 تحكم في دول السبسة العمة للدولة

صحيح أن دور الجيش كان يقتصر على مهمة محاربة الحرب
 والتدبير عيدا عن كد هم سياسي خلال فترات حكم سلاطين
 الاقواء الا ان هذا الحيد سرعان ما تحول في استبداد كله اعنى
 عزز الملاد حصة اوسطدر "صعب اشخصه" اوقيل القدرة
 «مور العسكرية»¹⁷

وهكذا، في حصوص الاتحاد لاكثر فصلا عن قوة اسطدر
 والتدريج توسط بعد اعداد من الامة التي يمرر حصوص
 حشر بلحيمة أو اسطدر بيس مرات مرتبة لعسكرة أي
 لعب القائد لأول بلحش من ان هذا الحصوص لا يفسد عن قوته
 واحوف من بضه

فالتحوء الى سماء السماء والاحس والمعرب والعزل ومصدرة
 لممبكت كد سلوك مشترك بين معظم اسلاطين والحمداء
 لا قواء والشجاعة وتمرية اعسكرة اعتر من اصدت لو حب
 توفه في اريعر اسس من هالاسعرب اذ وحدا لتي

أمور حين أوصافا للسلطين على شاكلة "وكان شجاعاً، مقداماً،
عظيم العزيمة على أعدائه، لا يخترىء أحد على محاربعته"⁽¹⁸⁾.
أو "بذلك قطع أيامه ورفع اعلامه، وأحيا الحق وأعلا مواسمه وحصد
الباطل وقطعه ورفع شردمته"⁽¹⁹⁾ أو "كان عارفاً بأصول الحبر
والشر وفروعهما"⁽²⁰⁾

ولعل ما ذكر بريد من حضور الحرب في الحياة اليومية للرعي
والرعية على حد سواء، اعتبار الموحدين أنفسهم اصحاب
العميدة الصحيحة، أم غيرهم فليسوا في نظرهم - سوى
مجسمة كفار نجس محاربتهم وقتالهم لردعهم وردهم إلى حادة
الصواب⁽²¹⁾ وليس عربياً أن تأخذ كل حروب الموحدين طابعاً
"جهادياً"، فمطهرهم وإمامهم محمد بن تومرت⁽²²⁾ حصص صن
كتابه أعر ما يطلب بنا كاملاً للجهاد، وب يرتبط به من قصايا وما
يترتب عنه من مشاكل

ويبدو هذا الاهتمام المتزايد بالحرب وأمر الجهاد في النقوش
النبي رحرى بها الموحدون بعض ماياتهم، فقد دونوا على باب القصة
الشرفية للرباط الآية: "بأبها الدين اموا هل أدلكم على فجارة
تحبكم الآية"⁽²³⁾ كما نقشوا على إحدى بواب صومعة حسان
المطلة على البحر سبيل منجهين نحو السماء⁽²⁴⁾

اعتماداً على هذه الامثلة وغيره، والنبي بين كلها ارتقاء الحرب
لدى الموحدين الى مستوى العقيدة، كان لابد وأن يطغى اميدان
العسكري على بقية المبادئ، وأن تنزع المؤسسة العسكرية على

قمة الهرم الاجتماعي بل ان الغرب الإسلامي حسب رأي أحد
الباحثين الأحاسيس⁽²⁵⁾ لم يعرف بعد الموحدين تلك القوة
العسكرية وذلك التصميم الحربي اللذين كانتا سمتين بارزتين من
سمات العصر الموحد.

إن حضرة الحرب على الدول الوسيطة أصبح من الأمور التي
لا يرقو إليها الشك فيكمي أن تشير إلى أن أغلب المؤرخين يقررون
بداية الدول وهمايتها بحدث عسكري، فنهاية دولة المرابطين بـ
الافق بعد مقتل الأمير تاشفين بن علي على يد القوات الموحدية
بمدينة وهران⁽²⁶⁾ والأمر نفسه ينطبق على دولة الموحدين، ذلك أن
هزيمة العماد كانت بداية أفول عصر هذه الدولة وفي مقادير
حضور مسؤولية الحرب في قيام الدول وسقوطها لا يهتري مصادره
امرحلة على ما يعبئ انهيار دولة بسبب حادثة أو كارثة طبيعية
وهكذا، فإن إعادة التفكير في اشكالية الحرب خلال العصر الوسيط
بمطور جديد يتجاوز السرد الكرونيولوجي للأحداث العسكرية إلى
الحفر في نتائجها الديموغرافية والاقتصادية والنسبية، لكيفية الكشف
عن معطيات جديدة ستعنى البحث التاريخي ولاشك

وإن، كما جهد عدد صحابا المعارك الكبرى التي دارت رحاها
في مغرب لاقص، على الأمد سبب ندرة الإحصائيات والأرقام
في الحوليات الوسيطة، فإن المنهج منها يسمح بالتوصل إلى الحرب
كانت تمثل كارثة حقيقية على الساسة الديموغرافيه والمشايطين
الاقتصادي والعمري ويكفي لإسائة إقامة الدليل على فداحة

المحسنة المنشوية الناحية عن الزعماء لا انتقامية بل عن علماء الدين أو
 الساسة الذين حدثوا وحدا صداهما في لادب التاريخي اوسى
 يمثل الحرة الأول في عمله "لتعبر" من هذه أن نومت
 بحال المصممة بر عامو 518 هـ / 5.9 هـ / 1124 م 1.25 م
 لاحظ أن سدا بدأ يرادو دها انفراد القائل مد يعنه حور
 "عصمته" وامكانية نجاح دعوته، وسر تاجر دة حيث مر جمع كل
 مديعية معر امانته محضر ببصل، وكده احد انتاعه، الملخص
 المعروف بالبشير الوشريسي تنعير عملية اعداصر "الشقية" ودره
 من الحوراء العفيرة الحصرة وفتتها وقد نفع عدد قتلى عمدة انتمير
 دهر السعير الك حسب دة، إليه بعض ارواياه⁽²⁷⁾

قد حوا بعض باحثين ان دعوا عن بر نومت مثل هذه
 المحررة الشرية الرهبة حين اعترضوها بحرد مبالغة محمد بن طيه
 برعة عداية الحركة غير أن الد حث سرعات ما يراجع عن مساهمة
 صاحب هذا الرأي، مستندا في موقفه هذا على حجاج تاريخية
 دامة وعلى اسطها، ان مور حدر الرسميين الموحدين اعسهم
 عنرمور صراحة بهذا المقبل الحف عو الذي دركه بر نومت
 دبر القطر⁽²⁸⁾ الذي ألف كده برولا عدد رعية الحيفة الموحدي
 عمر المرتضى تحدث باسمه عن عمدة التعبيراته

سما يتمثل الحدث اث بر في لعمدية المعروفة في المصادر
 الموحدية "الاعتراف" وأنى تمت عام 544 هـ / 1129 م ومنحصر
 هذه العمدة كما ورد لدى البليدي الصنهاجي⁽²⁹⁾ باعتبارها ساه

عباراً عن بعض هذه مكسبة قدموا عن وفد مجموعة من أعضاء
مكسبة استخلاص لبحر من احدى اعضاء المصلحة على مدينة
فاس وبعد استشارة مجلس شيوخ الموحدين وموقفه اعطوا عبد
مومن امرة بقيام حملة تظهيرية شملت سوادي واحوصر اننى
تعرف مركزا لبعض اعضاء دية بغير الدولة الحليد

ويوضح الجدور التالي⁷⁰ حول هذه الجمعية بوارده، واهل
و خواصر المعاقبة، وعدد صحا كز قسلة او حصرة مع اعضاء
لا حالي صحا

اسم قائد الحملة	لقبيلة المعاقبة	عدد انضمامها
بو آكهم ويحيى بن كزط	هرميرة	500
محمد بن سمكاد وعبد الله بن ملاد	زكرية	800
صهر بن سعيد وعثمان بن صناد	حاجة	800
بن بنبه و ابن نعوي	بن سوي	600
وصفا بن دوح و ابن ميا	البيكات	600
عزو بن شمس والحمد بن سليمان	جربة	500
سليمان بن هيجون وعلي بن يحيى	شمكوه	2500
عمر بن عينو وعبد الله بن دود	د. ا	7500
بو سعيد يعلاب ومحمد بن يحيى تكدميري	نوربا	12800
ابن عبد الله محمد بن مليما ويحيى بن نوكرورث	عسرة	900
عبد الله بن هاسمة العنوني و بن نوارد	برغواطة	600
ابن حلق بن عمرو البهاني	دكالة	600
نصر بن سليم وعلي بن يعلاب	هوارية	800
كزط بن محمد بن الو. يكي	وريكة وهرجة	250
صهر بن سنجون وعبد نوكرم يكي	كجاجة وعباية	150
يحيى اندري وعبد نصر بن اونا	درعة	600
محمد بن يكي بن نويدوب	بن يكر صنها	1000
يوسف بن سليمان وعبد الله بن ا. ر الو. يكي	هاسر وكناسة	500
الاجل		83000

من خلال هذا الجدول يتضح أن أغلب القبائل المعاقبة تنتمي إلى السهل ولا يحمي أن القبائل اسهلية رفضت اعتناق الدعوة الموحدية وهو الأمر الذي دفع بعبد اموس الى أحصاعها بالقوة وب قتل الفحامين الذين كان من وراء انطلاق هذه الحملة سوى تبرير ومحاولة للتخلص من مسؤولية الخسائر البشرية والاقتصادية الناجمة عنها وإذا أضفنا إلى هذه الخسائر الديمغرافية خسائر مماثلة نتجت عن معارك أخرى حاصنها الدولة - وعلى رأسها معركة العقاب الشهيرة - سنعلم ولاشك، فداحة ما تعرضت له ساكنة المغرب من تقنين وإبادة

وهكذا فإن ارساء دعائم السلطة الموحدية لم يثمر إلا بعد القضاء على عدد كبير من سكان المغرب الأقصى وباعتبار أن العدد الاحصائي لساكنة المغرب الأقصى في القرنين السادس والسابع للهجرة لم يكون كبيراً، فإن مثل هذه الخسائر البشرية جعلت منه منطقة شبه فارغة خاصة في البوادي حيث تستقر القبائل⁽¹⁾

إن سياسة القتل والتصفية التي مارسها الموحدون في حق ارحال دور لنساء قد أثرت على نوارس الهرم السكبي بحمل عدد لا بأس أكبر من عدد الذكور، الشيء الذي ساهم على المدى البعيد في تجميع الحياة الاجتماعية وانتشار طهارة الأراحم ولقاء وما نتج عنها من كثرة أسباب والامم لدى اعضاء امتعة على أن الخسائر الناجمة عن الحروب لم تكن تهم الساكنة وحدها بل إنها منعت سلفي بطلانها اقادمة على الثروة احموية

كذلك ففي مثل هذه الفترات المرححة تتعرض البهائم لسلب
ولسرق في إطار ما يسمى بـ "لعمسه" من طرف المخربين العوصيين
ولا يحصى أن الأنفار والحول ودواب الحركات وسبله أساسه من
وسائل الإنتاج الزراعي وحرمان الملاحين منها يعنى التأثير على
مردودية أعمالهم الزراعية، وبالتالي التأثير على مستوى معيشتهم
ومدى يودى أحمالاً إلى انتشار مخاضات محلية³²

ويحدث أحيانا أن يتراس برول كارثة طبيعية مع اشتعال
أحدى الحروب، فتكون المذبح المنترية عن هذا التراس وخيمة
بعباءة فيس "المركه" الطويلة لأعوام التي انتهت بسقوط دولة
لمرطون موضح بر عداري³³ بكثير من الدقة الوضع الاقتصادي
لمسردى الذي حبر على المعرب بعد هذا التراس، إذ "انصلت
لحروب بلاد أهل الدامر وعلت الأسعار عراكش حتى وصل فيها
اربع من اندفوق عنقال حشبي ذهبي وتراوى هذا الجلد حتى
حسب هو الأرض مداسها، واعمرت حواشيها، وقلت المحابي بهذه الفتن،
وكثرت اللورم على الرعايا بالعدوتين والاح العمور البصرايين
بالصبرات على جميع بلاد الاندلس حتى علموا عجز الامارة
بالمعرب، واستعانوا بحرب الثورس مهيحدر للفتن"

وسعى الاعتراف بأن القبائل العربية انداحلة الى المعرب
لاقصى كان بها صفت كبر من مسوودية الحراب، لدى عرفة
المعرب خلال اقرن السبع الهجري فما لعودة إلى كتاب ابن
عداري³⁴، يستطيع الدارس ان يقرق على بعض آثار هذا التحريف

عصر لدمر الذي ألحقه عر الحط عميدة مراکش وفسر الخور
 عامة بعد قتل الخليفة عبد الواحد الرشيد رعيهم مسعود بن
 حمدان، يقول ابن عسار "واجتمعوا من كل اور وفج، واستقرو
 بخصرة معدر بطلب ثأرهم، فاحرقوا بحسانها وشرعوا في تدمير
 البنايا وقطع ميهها وشجرها وقد حلت امامهم المباشرواقرى ٧
 من كان لهم عبيد سطر من الرينة فانه سطر مكانه وعظم
 تدمهم وعيهم في الحور فصفت الارض بما رحبت على الناس
 لا قطع المرائو واعوان، وارتفعت لأسعار، وعمد الاقوات وود
 كل مرفق، فأعور وحدا ما استمتع به لدم من الحط والتس
 والبواكه والحصر، وما يحلب من البوادي واقشعرت اخلود من هون
 امكيدة في طلب شيء من الحطة وبلغت ميهها لا عهد بمثله حتى
 انتهى الربع او احد من الدقيق الفسه الى ثلاثة راسر، والناس في
 ارجاس على من شعرو. عندا به الحردية ميه او من سواه وما
 أهمهم لا اقامة الاود ما يطلق عليه اسم حطة"

وهكذا ف. اندس من نكر اقل معناه من البوادي بناء
 حروب ذلك ان متمردين والعصر، البواية لسلطة الدهسة
 تصوب على، خوصر المراد احصاعها حصراً قد يمتد عدة أشهر كما
 حدث، بسببه لمراكش عند حاصرها عبد المومن تسعة اشهر قبل
 ان يتمكن من السيطرة عليها³⁵

وبقدم صاحب كذب الخلل المرشبة في الاخبار المراكشية³⁶
 وصفاً دقيقاً لأوضاع أهالي مراکش أثناء هذا الحصر، فقد "اشد

محمد بهر ونگزته خيلهم ورخلهم عد طعامهم، وفسب محارهم
 حتى اكثروا ذوابهم، ومات منهم باحوج ما يسف على مائة وعشرين
 لدا، ولما طار عليهم الحصار، واشتد أحوالهم هلكو جوعاً حتى
 اكثروا الحيد، وأكل أهل السحر عصهم بعضاً، وعمدت الحيوانات
 كهم، والحطة شربها واحتبرت المحار فلر يوحد بها شوء، وعجرت
 عساكر اللعنويين حبيد عن الدفوع والامناع، وصعب انعد
 واعدة وكثرة الصبة والسدة، ففتح مراكن حبيد³⁶

لقد كان للحرور تأثير سيئ على المستوى المعيشي للسكان
 أي درجة انتهاء أزمة سياسية كان يعبر في عرو بعض
 لمورحين عودة الاردهر وارحاء بخد مصداق لهذه الفكرة عند امر
 عماري³⁷ الذي وصف احوال امعرب هذه فكن الخليفة عند
 لوحد رسيده من اعضاء على ثورة لأحلاط عام 635هـ/1237م
 فالأ³⁸ وكنت هذه اسنة سنة حصص وحيرات وبتدع مسرات،
 اشهر انفتح مراكنش إلى ثلاث مدد حصبة بدرهم وفسب
 اساس في سراء الاسباب وثبات حتى بيعت شقة ثمان دينار، مر
 هذه الدراهم، وذلك لاتساع الاحوال والام، فقد كن الناس
 بوانت عليهم مور وأحوال بطور امرو ويتقل ذكره³⁹

ومم كن يريد الوضع سوءاً انتحاء اساس أي احتراق لرفع
 وكن أنواع المواد لعدائية عند شوب حبيب دة حنة، محسناً كدر
 ما مكر ان يسحر عن طور املها من صيق لعبس او نقصان في
 مواد اسويين والطريقة مسها نهجها كدر المحنكرين من اسحر،

الدين يستعلون الطرف لتصريف بضائعهم بأصعاف أشغالها فقد عادت الحياة إلى طبيعتها عام 633 هـ/1235 م بعدما تمكس عدد الواحد الرشيد من دخول مراکش وطرده من مكنة يحيى بن الناصر وأخلافه عرب الحلف منها ذلك أن الروع عاد إلى الظهور بعدم كان "معدوماً" وما كان سبب وحدانه إلا استجراح ما كان للحلف محروناً في الحصرة وجورها وجهاتها⁽³⁸⁾

وبالمثل، فإن الميدان العمراني تعرض بدوره لكثير من الضرر الناجم عن عمليات الهدم والتخريب التي كانت للمعالم العمرانية هدفاً له فقد التحا عند المومنين إلى تطبيق سياسة هدم الأسوار لمحيطتها بالمدر المنوطة سرراً ذلك بقوله الذي عدا مشهوراً: "أما لا احتاج إلى سور، وأما أسوارنا عدا وسبورنا"⁽³⁹⁾

ولم يقف الموحدون عند حد تدمير أسوار مدن كسرس وسلا وسبتة، بل إنهم تجاوزوا ذلك إلى تخريب وهدم مدن متكاملتها شعبيها فبعثوا لذهب إليه ما رواه الشريف الإدريسي - وهو أحد معاصريهم - حينما ذكر أن المصامدة هدموا إلى حد الاندثار والمحو مدينتي كانت تقع إلى الشمال من فاس وهما صاغ وسي ناودا⁽⁴⁰⁾ وحتى تصبح حظيرة الحصار العمرانية الناحية عن الحروب تكفي العودة إلى كنف الرحلات والمعاريف الوسيطية فهي ترحل بالإشراف التي سيتم جمعها وتصيغها وضع خارطة للمواقع المدرسة خلال القرن السادس الهجري أن عمليات الهدم التي كانت تلحق بالمآثر العمرانية هي التي تفسر ضعف أعمال البناء والتشييد خلال العصر الوسيط برمه⁽⁴¹⁾

وهكذا فإن فترة ما بعد هزيمة العقاب لم تشهد اشعلا عمرانية
 ذات دل وقد كانت الاضطرابات السياسية وما تمحض عنها من
 حروب ونشاطات فضلا عن الحصار الاماني الذي عانت منه الحربية
 الموحدية، سبب تنص عائدات التجارة القاطنة من العوامل التي
 حالت دون الاهتمام بالمباني العمرانية ليس هذا وحسب بل إن
 بعض المدن التي كان لها صيت تجاري دافع قبل الفترة الموحدية
 وأما، عرفت مدورها تدميراً مهولاً نتيجة للصراع الناشئ بين
 مستنير والسلطة موحدة في عهد أبي دهر 665هـ - 1266م
 668/هـ - 1269م أحر حياء موحدين، فحود مدينة تارودانت
 و مساحة مقبرة "حلاء" الأفلاند من اندور حرجها¹⁴²
 ولم تكن الحروب الداخلية بين العصبية المتنافسة حول
 الحكم وحده العمل المدمر للمعالم العمرانية، بل إن هجمات
 الصاري عداة استعجز صعب السلطة المركزية كانت مدورها
 تساهم في هذا التدمير فقد كانت قصبة دس وأغلب مدن
 الساحل الشمالي هدمت لهجمات صارية⁴³ على أن هذه الهجمات
 لم تقف عند حد المدن الشطبية، بل تجاوزتها في عهد المرتضى
 646هـ - 1247م / 665هـ - 1266م لتشمل مدن الساحل
 الاطلسي ذلك أن الصاري باعثر مدينة سلا عام 658هـ - 1259م
 "فحربوا الديار وحرقوها بالنار وأشعروا في كل ما وجدوا في
 دير المدينة، وأسواقها من الأثاث والأسباب، والأمتعة والقرش وغير
 ذلك من سلع أشعروا في كل موضع البير، فكانت تلتهب فيها

كل ملك فحرقوا وسرقوا، وهبوا وسبوا، شر قرو وهربوا
ونزكوه حين حرقوا منها حالة وحادية والسرر سنعد في
أسواقها وديارها⁴⁴

عنى ر تحريك المعالم العمرانية ارداد بعد ظهور الحركة
المريمية ودخولها في صراع عسكري ضد حلفاء فترة ما بعد معركة
الغضب ورعى ان الكشاكش الموالية للمريبيين حاولت لتستر على
هذا التحريك الا ان بعض مطهرة طفت على لسطح فس ابي
رب⁴⁵ "ابى بعد مر اسد الله افعين عر 'نصبة مريمية، يشير
الى "نه د رحمة مريين، المعرب ترفقة فسيه فو احدثه وشو،
'عبرت على ملادة وأرحانه فمر ارضهم بطاعة به مودة، ومر
'امهم بحرب فتنوة وقصوة فمر اساس امهم بميد وشعلا، وحفوا
الحبال لمبعة تنكون لهم حصاً ومالاً"

وعنى عكس ان ابي رعى يذهب صاحب الرحبة 'اسية⁴⁶
'ابى ان لا ر المعرب شهدت حيرة أيامه خلال فترة حكمه لأمير
المريين 'ابى يوسف يعنون 666هـ - 685هـ / 1258-286، ما فقد
"راى 'اه من فيها من الامر والرحاء ولدعة ونواحي الحصب ولا قدر
والسرقات ما لا يوصف ولا يقوم حد شكره" ورحاء بيع مسهاه
حتى ار "التمح ك ر د ع فيها سبعة درهم بصحفة لواحدة
در شعير ثلاثة درهم للصحفة والمور ولطوى م ا له سوم
ولا يوجد من يشتريها" ويستمر امراء الجمهور في ان ر مصهر
الرحاء مر خلال رحص اثمنة الموائد لعدانية متوح من وراء ديد

ظهر "تركة دولة أمير المسلمين وعمر خلافته، وحسن سيرته في
عبية وجميع المسلمين، وصعد بيته وقبلة لهم" (47).

عس الحراب الذي سجله ابن أبي ربيع سجلته كتابات أخرى
يمكن استنتاجات نوحه "محاب" من عداوي (48) من نفسه
الإشارة إلى أربع ولده، الذين شرهما مريسيون ملان عر.
لكن من خبرهم في هذه البلاد أصح "أخيه عديبه تنة صل ما
لنه سيوفها من المعتدين على كد حاصرة وبادية" كف انهم
عنده فتحو، مدينة سلاء من 657 هـ / 1258 م "سلو" وهو في
سليم وبها هم (49).

طلاق من هذه الشهادات وغيرها، يشير إلى تحريك المعامل
اقتصادية خارج عن خرو. بين أفراد الأسرة الموحدة (50) من جهة
وبين الحكام هو حرس والمتمرد من جهة أخرى كد كبيراً
ولا يحجب النتائج الاقتصادية أسسها مترسبة عن هجرة من (51)
مسالكهم وأماكنهم في العودة إلى عصر المصنوعات، معشية
معصرة للأحدا. يمكن استنتاج حجم الخسائر اللاحقة للقاعدة
الاقتصادية معرب اوسه انهم اتسع لتحرير و لورش.
والمشاء، الحرفية و دور الصناعة تعرضت سلاشو كما كذرت
لقرى المهجورة، ونقصت المساحات المروعة حصة من المداو
سلبية، الشيء الذي أدى في نهاية الامر إلى عودة سيادة شبه
متردس والرعي على حساب التمدن و حبة الاستمرار (52)
وهكذا من الحرة ر عمر عه من اصناع الفقهاء طاع جناحة
عليها تعد من منظور المورخ المحدث، على الأقل، من احظر الحواج

عمر الطبيعة على أساس معرب العصر الوسيط فالنتاج الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والعمارة والنسبة المترتبة عنها فتت في عضد المجتمعات الوسيطة كما ساهمت إلى حد بعيد في ديمومة الدائرة المبرغة التي ظلت تلك المجتمعات تدور فيها والحرب هي خلقت من صحبا، وما التلعت من اموال، وما انت عليه من وسائل اساحية، كانت بحق تمثل حجر الزاوية في اشغالات المعاربة حكاما ومحكومين

وفي الميدان الحربي أقدمت الدولة على تشجيع الصناعات التي تخدم توجهاها الحربية فاعتباراً بكون دولة الموحدين دولة محاربة مبرحة أساسية واعتباراً ايضا بكون الحرب هي مصدر الاموال فإن الصناعات التي حظيت باهتمام الخلفاء الموحدين كان لها ارتباط وثيق بالحرب فقد ازدهرت الصناعات المعدنية لمعالجة الدولة الى الاسلحة من جهة وبصير متوجاتها نحو أسواق السودان فصد الحصول على الذهب والفضة من جهة ثانية كما ازدهرت صناعة المسوحات لمحتها للسود والاعلام والخلع والكنسوت التي كانت تدخل ضمن رواتب الجند⁽⁵³⁾

وفي الوقت ذاته ازدهرت صناعة السحرة لمحتها للمراكب والاحسان احرصه نقل المحربين إلى الأندلس وحماية الحركة التجارية بالمحوص العربي من البحر الأبيض المتوسط ومن علامات الدلالة على ازدهار هذه الصناعات تلك الشهيرة التي كتب للاسطور الموحدين حتى ان الأمير صلاح الدين الأيوبي بحث

لجديفة يعثرو - المنصور طائفاً منه امداده قطع من أسطوله لوقد
الرحم الصليبي على المشرق الإسلامي^(١٥٤)

وإذا كانت حركة البناء ذات الصلة بالمراقق والمشآت العامة قد
عرفت بعض الانكماش فإن هذا الحكم لا يبطو على حركة
البناء المرتبطة بالاستعالات العسكرية^(١٥٥) فقد إردهرت سياسة بناء
الحصون والقلاع والمعسكرات التي كانت الدولة في حاجة إليها
لمراقبة المحلات الحاصعة لها، ولتجميع قواها للإبطلاق نحو
الاندلس أو نحو المناطق لشرقية من حدودها ولعل أصح
مشروع عمري في تشييده خلال القرن السادس الهجري ونعني
به مدسة رباط لمتح، إنما كانت العوامل العسكرية من ورائه
فقد كتب الاستبصار في عجائب الأمصار^(١٥٦) المنعصر ليعقوب
المنصور - يشير صراحة إلى أن العامل العسكري هو الذي تحكم
في اختيار موضع مدسة رباط لمتح ولما كان، التي تحوى عليها
المدينة إنما "أعدت لورود المحلات عليها" سبب وقوعها "على الحار
والمنعبر إلى حصرة مراكش"

وفي ميدان الجبانة يسمى التأثير العسكري حاصراً حين يذهب
فريق من الفقهاء - إلى حد إعطاء الحق للأمام في فرض المعارم
والتمكس على رعاية في حالة عجزت المال عن توفير
الامكانيات المادية، لضرورة تدافع عن مصالح المسلمين الذين
"لانسكس ثغورهم، ولا يملك عنهم عذرهم"^(١٥٧) فهو حالة
"عجزت المال عن أرراق الحد وما يحتاج إليه من آلة حرب
وعدة يورع عن الناس ما يحتاج إليه من ذلك"^(١٥٨)

ب. حصور الجيش بقوة في اللبسية الاقتصادية والاجتماعية
 وأسبسية لأعد دول المغرب الأوسط هو الذي يسمح له
 بالحديث عن "أصول" لاساح الحربي "خلال تلك الحقبة
 يتضح من خلال انه حصور الحضور أن لا اقتصاد امستو عن
 "أصول لاساح الحربي" لاندوار يتفصر في حدى مرحد موة
 مع المقرر لشرعية في مبداء اخذة وبعد كد من السطار
 والحشة وحشية المسئولين رئيسيين عن هذا التفصر فمصر
 السطار ومنظمات الحمة ستمد في "اقتصاد المغرب" كل
 موزر الدولة، ولحفظ علو سبولة هذه المفار لايحد السطار
 فامة سوى رعدة امدس مفرص عبيهم وفهر محند ملكوس
 والمغرب، وهذا مفصر يعتمر في الواقع، من امصادر "غير
 الطبيعية" شمال⁽⁶⁰⁾

ويجعل من حضور⁽⁶¹⁾ الاشطاط الحربي من الأسباب
 الرئيسية لاصحاح ثم نهير الدول الوسطية فالسلاطين فلما
 مكررو. في عبيهم عن. تهم في العطاء واسدح اصب ابي دند
 اسد رفعة الدولة مفرص عبيهم لرفع من اعداء جيش الأمر
 الذي يورث حتم، إلى مصرفة لأعداء والسكيف مادية ورماد
 انواع استنفح لا. از امترات امة خرة مر. ح. يالا الدولة سمد
 حركات الاسراء والمكر الحمر من طرف مستعدين بنهر من ارء
 حصصهم من الحديت فلايحد السطار من وسيلة غير الريادة في
 قيمة المعارم والمكوس المفروضة على رءاء مستضعفين وتكون

معواصم وجميعه على لدوله، ان "تكسد، لأسواق هساد لامل"،
كما "يؤدب ذلك، مختلف بعمار"

لعد عتب دولة الموحدس من مجاعات بلدية متناسه سد هرمة
اعتبات لمشورمة صبي عهد المرتضى كبر بنت امار فارعا في اعد
الاوقات ابي درحة، ر هه اخلبة سريحد ما يؤدي به روايت
عه صر الحيش اسطمي وندحروج مر هه المذرق كس يمسرها
،خروج بعرو بقه ر شثرة والانتد من متمردير وهو بهد
الاحراء كس يحقق هدهن ثمن او بهما اسرجع بعض الاقاليم
الى حصرة اسوة وناهب حصور بخود عني روايتهم مر
بعتبات الهب وانتعير المصاحب للعرو

وهه عبر ابن عداوي⁶² عن هه الوصعية حير تعبير حبسا
اورد هه اخور اسبي دار بهر المرتضى ووريرة بي موسى بيت ار
هه' او حير اقدم عني نسبة خمسة بي فراع اعصمه مراکش مر
لخود وخدمة في وقت كبر فيه منافسه على العرش اديس ابو
دوس منزه بحد هسكورة بيطر موصة ملوينة الاقصص على
مراکش فكار حواب المرتضى ار "طرا، فسو طرة وفار هه
لا تدرج عسك في شيء مر دلا، الا ن كس ونفق عليهم مر
مالل فيصوا جميعا"

بعل هه العور هه بي لبي عبت منه اخرية الموحدة حلا ر
الفترة المتأخرة مر حباة سوانة، بررب ابي الوحد طاهرة "لا قطع
احد بي" در لطبع لقمبي، الذي سيحور بعد لاصطراب

السياسي، واستعمال التحرئة إلى "إقطاع" فردي، فمن أجل الحفاظ على ولاء الشخصيات النافذة داخل الهرم السياسي يضطر السلاطين العاجزون إلى كسار لهم عن مناطق محددة قصد الاستفادة من عائلاتهم الصربية وفي هذا المعنى يذكر ابن عذاري⁽⁶³⁾ أن الخليفة عبد الواحد الرشيد (630هـ - 640هـ / 1231م - 1241م) ملكي يستبد ابن وقاريط - أحد أقوى شيوخ قبيلة مسكورة - إلى صفة "نعم عليه" محيي هزيمة وأعدت وريكة وكتب له بذلك طهارة

من هنا يتضح أن المجتمع والاقتصاد المبتدئين من "أسلوب الإنتاج الحربي" يجعلان الموهبة الحربي على رأس قائمة الشروط الواجب توافرها في الراعيين في الاستفادة من لامنتبار الجبائي سواء أكون أفراداً أم جماعات وحتى ذلك، ليس انعموا من أداء انصرام لفترة محددة كإعاري زهور لم يحصلوا على هذه الامتياز. لا نظير مساعدتهم بل هو حدين: بان حصار وإحصاء مدينة مكسة⁽⁶⁴⁾

وهكذا، فإن حاجة الدولة خصوصاً في مرحلتها المتأخرة إلى لدعم عسكري جعلها تلجأ إلى الإقطاع الجبائي سواء من أجل الحفاظ على ولاء منقطععين الذين يقيمون في العال من القواد العسكريين وشيوخ لقبائل، أو من أحد استئجاره عناصر معاندة إلى صعب إن لا فراط في ممارسة هذا الشكل من الإقطاع هو الذي حول المحار خاضع لها إلى مجموعة من "الإقطاعيات" تعبر نجاحها تبعاً لمصلحتها الضمنية

أم عن المشج الإحصائية المترتبة عن الإقطاع الجبائي فقد كتب وخليفة حسب يبدو من خلال بعض النصوص قالبادسي⁶⁵

لدي أكثر من مليون السيرة الذاتية لصلحاء الريف كان يشير إلى
 القبيلة والآخرى إلى العوصى وإعدام الأمر اللذين نسب فيهما
 العرب المستوطنون تلك الجهة بمعدل المعزوم المرتفعة التي فرضوها
 على السكان. ومما زاد من محنة هؤلاء السكان تعرضهم لهجوم
 البصاري كلما "تمنعوا بعض معاقليهم ساحل البحر فراراً من
 حبروت وطعيان العناصر العرسية"⁽⁶⁶⁾

ويتكرر نفس الوضع باقليم دكة، فأحمد بن أبي محمد صالح
 الماجري⁽⁶⁷⁾ يذكر أن قبيلة دكالة بمجرد وفاة حميها الولي أبي
 محمد عبد الصمد الدكالي، وارتفعت بموته حمايته عنها "قالوا قد بلغ
 الظاهر من ذلك اليوم حتى وقع المهبط في أرض دكالة وشب
 العارة عليهم حتى سببت أموالهم"

وبعد انصاف في الرسالة التي أوردها أبو القاسم البلوي⁽⁶⁸⁾ ما
 يكشف عن استفحال أعمار السطو والمهبط، وتعدى المبادئ القوية
 على القنائل الضعيفة ومما يلفت الانتباه في هذه الرسالة أن تاريخ
 بعضها يعود إلى ما بعد معركة العنتاب⁽⁶⁹⁾ تقبل الأمر الذي يؤكد
 أن هذه المعركة تعتبر بحق علامة فارقة في تاريخ الأسر الطورية
 الموحدية وفصلاً عن ذلك، فإن الأحداث التي ترونها تشي بعيان
 تامر للسيطرة المركزية ومثلها على الصعيد الإقليمي "فسكن
 الدماء وانتهت الأموال، واسترقاق النساء، وإفحام الديار
 والانتقام من رعية أنواع الأضرار والتفتيل بالسلاح والتحريق
 بالدر"⁽⁷⁰⁾ ممرسات أصبحت عادية في وسط نعلب عنه قانون البقاء

للاقوى كما أن المشفقين "أحالوا أيديهم على الرعية بسوءهم
سوء العادات ويتسبون المهر شتى الأسس، ويطلبونهم بمعارم
محمقة ومقلقة ومتوعدوهم بأحراف الرزع وإفشاء القند إن توقفوا
عن أدائها⁽⁷¹⁾ وكانت النتيجة أن لاداسس ما عرار لا يهر "لم
يحلوا سبيلا إلى القرار⁽⁷²⁾

وإذا كان هذا وضع المبدئين الفلاحى فبرز المبداء أنتج ري
لم يكن الفصل حالاً منه فضعفهم وملكوس كانت تلاحق
انتحار ايما حلوا ورحلوا فالعشارون كانوا شرصديهم عند
أبواب المدن ليأخذو مهر "حق المحرر"، حيث أهرهم يعرفوا
أحياناً بين الدحر وغير الدحر ومهما كان، فإن الملكوس والمعارم
كانت مفرصة على جميع أنواع العملية التجارية التي يقومون
بها، بل إن حشع الدولة تجاوز الحدود حينما فرصت الصربية على
كل راعى في احترام مهنة ما⁽⁷³⁾

فصرى القول إن دولة الموحدين قد أولت حاشه الصرب
أهمية خاصة في لاصقة إلى حد ط الخلفاء الموحدين على الصراب
الشرعية فاهم رادوا عليها مجموعة من المعارم وملكوس
يهره لشرع من هه كان يبدو أن الدعوات التي أطلتها عصم
للعودة إلى مفرات الشرع في مبداء الحدة، كانت ذات أهداف
دعية فحسب وأى قنعه الصرائف في كونها المورد الوحيد الذي
تتأليه لدولة عند فخر كد نشاط اقتصادي لنادية رواتب احد
النظام والمرترقة والموطعين لهذا لسبب مداد در نور عبد الله
العروى⁽⁷⁴⁾ فإن ملان المعرب عرفت مع الموحدين دور دولة معربة

محمية اعتمدت على موارد غير امكوس والبرء" فور لا يصعد أمام
صرحة النصوص التاريخية

بعد نصرت امدر والقوى التي كانت تقع على طريق
"الحركات" العسكرية امتزجتها سوء بحولاد الالمانس او نحو
كل من المعرب الأوسط وقرينية وعندما تكون اعداد الحور
مرتفعة فإن الدولة تطلب رعيه بالمسهمه في تمويل الحملات
فيعقوب المنصور عندما قرر التوجه بحولاد الجرد لتأديب المبارقة
ع مر 582 هـ / 1186 م كتاب جميع عماله على امدر والقوى
الواقعة على طريق جيش طالبا منهم "اصلاح المسالك ووطنة
السد ومهيدها ونصب الحسور في ما كهب، واعداد الأقوت
وبرعيدها وبمسير العنوت، وان لا عذر لهم فيما يحتاج إليه
لجيش من الموحودات" (75)

وضمعي أن يحتهد العمال في تطبيق تعاليم الخلفاء فهم
كانوا يعلمون أن التعصير في هذا الجانب بالذات قد يؤدي في
احسن الأحوال الى عرهم وفي أسوءه الى اعدامهم وسب
هذا الاهتمام الرائد من طرف العمد لتوفير الحاجيات العددية
بحسب ما هلاء كانوا "يمشون كاهم في مساكنهم ويسعون
من انقرة والتمتع بما لم يعهده في معيشهم، ولا فسدوا عليه
في أمالكهم" (76)

وبلدالة على أهمية توفر مؤونة الجيش في صنع الانتصار، تكفى
الإشارة إلى أن هزيمة العقار التي تكبدها الجيش الموحدي أمام
لجيش النصارى في بلادلس على عهد ناصر الدين كان سببا قلة

الاقوات المعدة لهذا الجيش فقد لقي الجيود "في هذه الحركة من
سرع المسعفة وانتشار المجاعة وتعدر الأوطار. وعدم الاقوات مالم
يعهده الناس ولا عمولة في اسعارهم القصبات" (77)

لم يكن بإمكان الناصر السكوت عن تقصير عماله في إعداد
اقوات الجند، لذلك ذكر باعتقال العاملين المشرقيين على مركبين
مهمين لاسرحة الجيود وهما عاملان فاس وقصر كسامة (78) وبعد
محاكمتهم ونوحية الاتهام لهما "بالإهمال والفساد" (79)، امر
بإعدامهما "فصرمت، عذبهما صراً عبرة للمعتصمين ودكري
للعاديين" (80)، كما امر القاء القصر على جميع مساعديهم، بل تعدى
الأمر إلى البحث عن كل الذين خدموا تحت امرتهما مدة ولايتهما
حتى وإن كانوا قد أقيلا أو منتقلا قبل هذا الحادث، "لطع" (81)

لقد كان توفير المؤونة للجيش عاملاً متحكماً في علاقة العمار
والخلفاء والحلفاء كانوا يدركون أن التهاون في هذا الجانب قد يطيح
بخلافتهم بهذا السبب، لذلك كانوا يحملون مسؤولية أي تقصير
لعمالهم الواقعة مديهم على طرق الحملات العسكرية وحتى
ينحرفوا من كل مسؤولية وحتى لا يتهموا بالنواظر، كانوا يعدمون
العمال المقصرون في مشاهد عمومية "وبحضور الآلاف من الناس
(82) لا عجب، والحالة هذه، أن نجد ابن الخطيب يوصي الأمراء بأن
ولوا قضية إطعام الجيود أهمية بالغة، حتى أن هذه الأهمية يجب أن
تفوق سبب طرده تلك التي يوليها الأمير، عادة، لسلاحهم فاسلح
يجب أن يحتل المربية النية بعد الطعم" (81)

من خلال النصوص المستشهد به يبدو واضحاً أن الاستعداد
لحرب كان ينتشر قسماً وافراً من الإنتاج الزراعي ودا عبدا
عقافة النقيبات المستعملة لذلك في تحث فصلاً عن دورات الفصح
واحفاف التي تعرفها البلاد، ناهيك عن هجومات الحران، أدر كذا،
ولاشك، ما يعاينه الملاحون عند تصاف إلى العوى المدكورة
مسألة إطعام الجنود مارس عليهم وقرأهم إن هذه الحوافر،
مضاف إليها برواتب حارية واليهات الطرقة ومتحصلات بعض
جعت ليعمل الحربي أكثر مردودية مفرية فاعمل الفلاح
والحرفي والتجاري

من هذا، فإن سكان الأناطورية كانوا يسارعون إلى الانحراط
في الجندية عند طلب منهم ذلك ولا عربة، بل يحصى الجيش
كل هذا، لإهتمامهم، فمضطرو لإدراك السلطانية يعتبرونه "أمة
خلافة وحض مبيع من الخوة" (84) كما ر سلاطين والخلفاء
كانوا يعتمدون أن "من كثرت أحداثا عمرت بلاد" (85) و"ومن
كثرت جيشة قل حوفة" (86)

كما كانوا يؤمنون أيضاً، بأن الجنود "لا يدور بهمهم إلا لمر
من فلوهم لا حسن" (87) وهو ما أكد عليه صاحب الشهاب
اللامعة خير ربط بين قوة الدولة ووفرة المال الذي يجب أن يمدد
للجند (88) وقد أكد أن "مظمر الموحدي بصر بحجوى مرتب في
سلسلة أخصب التي مرسلها اعتمدت في "على خيسر" (89)
وسمى هذا الأهمية، صبح الجيش بشكر مؤسسة مركزية في

دول المغرب اوسيط⁽⁹⁰⁾ وتستقر هذه المؤسسة وتندسكها هو
الصامع الفعبي لاسنمرا الدور

لاشك حطة واحدة في ان هذا احد الشرعية على نوعه
كسب عجرة عن توفر منظمات الدولة امامية لتجسير العساكر
الحررة واداء رواتب الموطعين وتامين حياة الزوف وامدح للخدمة
والأمراء وافراد حاشيتهم على أنه من لا يضاف القول، بل عدسات
العناصر كانت توفر مبالغ ضخمة⁽⁹¹⁾ غير ان تلك المبالغ طلت رهنة
هوية الدولة والمجروب لتوسعية التي تسبب، في مجرود ما تنهي هذه
المجروب تتوقف شرك العائدات، ثم يصطر الدولة إلى اسحاث عن
مصادر مدينة داخل المحرر الحاصع لها، وتلك نقطة صعب مركبة في
الاقتصاد النابع من "اسلوب الانتاح الحربي". من الطبيعي ان
يستسلم الحكام وعرض ضرائب لانفرد الشرع⁽⁹²⁾ مع
ما يعني ذلك من ضرورة التسلح ذبيب ومناسبا لموجهة محلات
وتناعات مثل هذا القرار

ومما يؤكد انطباع العسكري لدولة الموحدين ان مبررات
الانقطاع عرفت تحولا حذري على عهد ما فـ أبو جعفر الداودي⁽⁹³⁾
المنوفى بتلمس عامر 402هـ/1011م يحضر المستحقين للانقطاع
في الفساح لاحتدعية المقهورة من صنف الفقير أو كثير العيال
أو المديار وكل من قدم خدمة للإسلام والمسلمين غير ان
ما يلاحظ هو ان حل هذه الاضاف بدأت تحتمى من لائحة
المنقطعين بدءاً من القرن الخامس الهجري، و المارودي المنوفى عامر

(451ھ/058، مروج الحدیث علی رأس قائمة المستحقین للإقطاع، الأمر الذي بهض حجة علی الحضور الدائم لعسکر فی المجتمعات امشرقية وفي العرب لإسلامی من الموحدين، فإن امزهل الحربی اعتبر شرط أساساً للحصول علی الاقطاع⁽⁹⁴⁾ و علی بن عبد الله المنبیطی الأنصاری امتوى عام 570ھ/1.74 م اشترط فی منقطع أن يكون ممن تنفع الجماعة شجعنة فإن "أقطع الإمام من هذه صفة حار للإقطاع"⁽⁹⁵⁾

من خلال مبحث الصور التي اوردناها حول حضور الحدیث فی الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، يمكن خلوص ان الأمر العرب الإسلامی خلال عصر الموحدين عرف تشكيلة اقتصادية واجتماعية بعد عليها "أسلوب الإنتاج الحربی، فإذا كانت القوة المسحة مشكلة من وسد الإنتاج وعلاقاته هي أحاسيس الحاضر والمحدث في كد أسلوب الإنتاج في هذه القوة في المغرب الموحدي كانت في حلة الحرب فطعمار الهمر اعسکری علی المجتمع المغربي خلال عصر الموحدين بعد امزهل الحربی يتنوع علی ما سواه من المؤهلات صحیح أن العمد اسحری خاصة المعبد المحدث، كان له مردود كبير طوال فترة مهمة العصر الوسيط، إلا ان فعالية هذا النشاط كانت وثيقة الارتباط "العرو" ولسيطرة العسكرية

فبدون قوة عسكرية ضخمة ما كان بإمكان الموحدين ان يحافظوا علی تفوقهم التحاری غیر أن الحفاظ علی قوة ونفاسك الجيش كان يتطلب تكاليف مالية هائلة فاندخلت العسكرية

التي استهدفت الحماط على وحدة الدولة أورد هجوم
مسيحيين كانت تستند حل محرات حرسه الدولة ولإعادة
التوازن المفنود كبر الحمار الحاكم يلحا إلى فرض اصرائف على
كل الأنشطة الاقتصادية، دور نمبر بين المنتحة منها وملك التي
كان تكبي، بالكاد لسد رمق ممتنبها

داحد هذا السباق وحدة ممكر أن مهم تلك الإشارة الواردة
عند الشريف الإدريسي والتي مهم سكن مراكش، ذلك أن أهل
مراكش يأكلون الحار، وماغ منه كل يوم الثلاثون حملا فما
دونها وقومها فناة وكاب أكبر الصنع مقيمة عليها مال لارم مش
سوق الدحار واصاؤون والصبر والمعارل وكاب القدة على كد
شء يباع ذو أوحد كل شيء على قدرة^(٧٦)

وطبعو في مثل هذه المجتمع - المحررة أو يحصى الحمد مرتنة
مرموقة في سلم الهرم الاجتماعي فالحكام كانوا يحضرون
فءهم في السلطة رهين مدى قوة الجيش وتمسكه من هنا أيضا،
لا يحب اذا وحدا مورحي العصر الوسيط يظهرون بين هزيمة الجيش
هو احدد المعارك الكبرى وبين انهيار الدولة وتدمر دولة
اموحدين لمودح الامتد للثون دات اسى العسكرية، فاشعاع
السامي والاقتصادي كبر الجيش من ورائه، كما وأن بداية حلالاتها
ونمة الارتباط هزيمة جيش في معركة "لعاق" بالاندلس

وقد ظهر ان حلون أي أهمية أرب - اسيف في امور
الوسطية حيث أن صاحب اموية يحتاج إلى مساندتهم

في طورين من الاطوار الثلاثة التي ترميها الدولة طور التأسيس وطور التمرير بصف لا تحتاج إلى أرباب الأفلام (المثقفون) إلا في وسط أسوله أي في فترة الاستقرار وطراً لهذه الأهمية، فإن أرباب السيوف يكتوبون "حينئذ أوسع حاه وأكثر رعة وأسى إقطاعاً" (١٩٧)

ومهما كان، فإن "أسلوب الانتاح الحربي" كان هو الأسلوب المهيمن على المجتمع المغربي خلال عصر الموحدين وقد سبق أن أشرنا إلى وداحة التكاليف المادية والبشرية التي تطلبتها معارك الدولة الموحدة، فضلاً عن امصاريف المرسودة لتوفير السيوف الحفنية الضرورية لممارسة الحرب كحصون والقلاع والجسور وغيرها كما أن قسماً كبيراً من رصم الدولة العقاري وطلب لخدمه رجال الدولة والقواد العسكريين وشيوخ القنادل والثوار الثائرين و"طاور" القناء والعلماء المدفعين عن السياسة الحربية والمذهبية للدولة

هوامش

- 1- لاكوسب ايف: "العلامة ابن خلدون" ترجمة ميشال سيميان ط1، بيروت، 1974 ص 18
- 2- محمدر "كتاب الحرب" مخطوط بحرانة بحامة الرباط رقم د 1584 ص 4 و يشير إلى أن بعضاً من وضعه أن المخطوط لا يعود له بل إلى الأص
- 3- يوجد مخطوطاً بحرانة مسجداً ابن يوسف بن أبي
- 4- علا عن "المعبر في خبر من غير" ص 253

5. سنة 240

6. الخبيز، أبو الفلاح بن العلاء، "مروءة" الذهب في أخبار من ذهب، بيروت: دار الفارابي، ج 4، ص 83.

7. بن حنكار، أبو العباس شمس الدين، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، ص 100، ص 101.
8. بن حنكار، أبو الفلاح بن العلاء، "مروءة" الذهب في أخبار من ذهب، بيروت: دار الفارابي، ج 4، ص 83.
9. بن حنكار، أبو الفلاح بن العلاء، "مروءة" الذهب في أخبار من ذهب، بيروت: دار الفارابي، ج 4، ص 83.

10. Guichard(P) et autres "Etats sociétés et cultures du monde musulman médiéval X XV siècles" N. ch. n, P. V. F. Paris 1996, P. 241.

11. Cerliani (M.J): "La Géographie de l'histoire du Maroc" Memorial Henri Basset, I XV Paris. 928, P. 59.

12. سنة 257

13. سنة 294

14. سنة 314

15. سنة 322

16. سنة 330

17. بن حنكار، أبو الفلاح بن العلاء، "مروءة" الذهب في أخبار من ذهب، بيروت: دار الفارابي، ج 4، ص 83.

18. سنة 340

19. بن حنكار، أبو الفلاح بن العلاء، "مروءة" الذهب في أخبار من ذهب، بيروت: دار الفارابي، ج 4، ص 83.

20. سنة 350

21. سنة 360

22. أبو بكر بن العلاء، "مروءة" الذهب في أخبار من ذهب، بيروت: دار الفارابي، ج 4، ص 83.

- ١٠ "الربيع والسابات"، مسورات كفيه اذاب الربيع ص 11-25
- 42 ابن حثلون عمه الرحى، "الغبر وبيوت فيمدا والحبر" تحقيق سهيل ركاز دار الفكر بيروت، 1981 ج 6، ص 353
- 43 ابو ربي ابو محمد عبد الله. التوسعة الى المغرب نو كرات اهلولى ابو محبوب مخطوط
سفراته الخمسة، رقم 9447 ص 235 ركاز تلك الدخيرة السية، ص 39، الاعلا ح 7 ص 25
- 44 نيس المغرب، ص 424
- 45 روض الفرجان، ص 283
- 46 الدخيرة السية ص 94-95
- 47 سية، ص 96
- 48 لبيان المغرب، ص 96
- 49- سية ص 7 4
- ٥0 جمهور، "حول ساء مدينة فاس وجامع الترويض و لا تفسير" ر ح ع رقم 773، ص 66
- ٥١- الويدى ابو القصد راشد بن اشدا، "كتاب خلال رميرام" ر ح ج، ص 203
- 52 حول المصاحف و لاوية، ص 112
- 53 النشاط الاقتصادي، ص 223
- 54 السري عبد الهادي، "اوقات المعارية في الدرر" المجلد 98، ص 9 10
- 55 مقدمة ص 407
- 56 الاستبصار، ص 141
- 57 المعيار ح 9 ص 32
- 58 نيس المصير و اجرة، ص 33
- 59- عرب برعية حد الاقتصار وعوامل موه و امبارد ر ح ع
- بوسيش ابراهيم الفادري "المغرب والاندلس في عصر المراكيز" دار الطليعة بيروت، ط 1
1993 ص 17-18
- 60 الجيزى محمد خالد، "العصبة و دولة" الدار البيضاء 1979 ص 162

- 61- اعمدة ص 280-281-297
- 62- الامان المعرب، ص 437
- 63- البدار المعرب، ص 305
- 64- ار عاري ابو عيد الله محمد، "الرواح الهجره في حصار مكه سنة الزيسود" عميق عيد الوعد
في منصور الرباط 1964 ص 19
- 65- المصنف الشريف، ص 61 و كذا، للمعيني المحيى بن ابي عمرا، "الدرر المستخرجه في
توارث مديونه" م.خ. ع. الترابط رقم 521 ص 402 412 413
- 66- المصنف الشريف، ص 61
- 67- المنهاج التواضع، ص 327
- 68- العطاء الجليل، ص 167-171
- 69- سنة، ص 170
- 70- سنة، ص 169
- 71- نفس المصنف والصحة
- 72- نفس المصنف والصحة
- 73- مجهول، "كتاب في سالف السيف ابن العباس احمد بن جعفر السبيعي" م.خ. ع. رقم 416
ص. م. ورقه 5
- 74- العروى اعمد الالاف، "مجدد تاريخ المغرب" مدر كذا الشافعي العربي 1994 ج 2. ص 163
- 75- ابيان المعرب ص 186
- 76- نفس المصنف والصحة
- 77- سنة، ص 259
- 78- كتاب مدرسة قصر كسبه "القصر الصغير حانيا" تابعة لولاية سسه، ومن مره دار العامل الذي
عمر هو عامل سسه كذا كذا. معروف هذه المدينة ايضا قصر مصمود، ومن مره انراكه الاساسيه
يعبر جود انعامه اني الاندر
- 79- ابيان المعرب، ص 260
- 80- سنة، ص 263

خاتمة



لقد بينا خلال هذا العمل المتواضع كيف أن الحوارج والكوارث الطبيعية طبت مصاحبة للمجتمع المغربي عبر تاريخه الطويل، وبطراً لطابعها السبوي، فإن الدولة والمجتمع لم يكتفوا بتعبيراتها ظواهر مباحنة وشنتاً جديداً لم يسبق استعمال معه، فنصامس الدولة والمجتمع كان، دون يقل من وقع هذه الكوارث ويحد من خطورها.

ومن خلال السمودح الذي احترقناه وهو نموذج المغرب الموحدني، يلاحظ أن الدولة قامت بالادور الملوطة بها تجاه رعاياها فقد كانت، في أغلب الاوقات، حاضرة إمر الكوارث الكبرى، محاولة التدخل للتحص من وقعها على شرائح السفل من المجتمع حيث كانت تفتح محاربا إمر الفقراء والحياء، الأمر الذي كان يقلل من حجم الخسائر الديموغرافية على أن ما نحب الإشارة إليه هو أن أغلب المصوص التي تتوفر عليها حول الكوارث الطبيعية نهر الحواصر دون البوادي. دمارنا لا تعلم هذا قامت دولة الموحدين، تجاه سكان البوادي بنفس الادوار التي قامت بها تجاه سكان الحواصر وأحق أن هذه اشعرة التي تعاني منها مصادر المرحنة ليست الوحيدة ذلك أن هذه المصادر تلتزم الصمت كلما يعنى الأمر سكان البوادي ولحبة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لهؤلاء السكان

نعدو من عبات منه نام وقد شره داخل امن لو ان عقليه مورخ
نحمل المسؤولية المتركبه في "تعبس" حياه الاعلمه المستحه
والافتصر علو تمنع حياه الحلاء ولسلاطين وكبار انواذ اعسكرين
وسرح القيد والعقود المدافع عن الاختيار المذهبه للدولة

تاسيس على ماسو ينفي مطروحا على البحث التاريخي في المعرب
بركبير الاهتمام على لرشحات العقول لمفودلا من تاريخه حاصه
انما يرح البعيد عما سببا كناريج لعصر بوسط، ونفق حلقه لناريج
لاقتصادى والاجتماعى والمدعى للساكنة لترويه من اهم الحلقه التي
يجب احبارها ذلك ان يوسعها ان نفس العبد من المقطع العاصه ينفي
ذلك تاريخ المعرب حلال ندر الحقه والحف اسى نلها

لنوع هذه الخطوة، سيطر تاريخ معرب الوسط يسير على راسه
من قديمه وفي ملحق، فان قاء "طبقه" عامه خارج طر الاهتمام
سجعد كتنه اشبه ما كور بكافه العصر اوسط وفي تقديرى من
معارف المبدية، عاده كتنه تاريخ المعرب هي مجرد نفسه ت، لا
تستند على اسس موضوعية فدا كار، المورخون الاورويون
والامريكيون مطالبون عاده كتنه تاريخهم في هذه المطامه تنصو
من معطيات واقعية بعد فهم ان تاريخهم في من حياه الكمل، ومن
بعد هذا اي عصر يعنى من الاحداث كتنه هذا تاريخ كتنه
مناهج وروى مختلفه وممنه ام تاريخه في احدين عن عاده كتنه
بعد صر من البحث فكيف يمكن المطالعه باده كتنه تاريخ من كتنه
بعد، كاسر؟ ومهما كان في الحقيقه عن تاريخ معرب موضوعيه
وسامح كتنه في مقودنا في رة مشاكه حاسه سره مكنه

لم تكن دولة الموحديين موارد ومساندة رعاياها من كوار
الجفاف وحدها بل لقد سجلت أيضا كيف تدرجت لحرية الأوبئة لتفكك
ومحاولة إيجاد علاجات الضرورية بلقاء عليها أو على الأقل للحد من
خطورتها فقد كانت مستشفيات أو ما سبقت لاستقبال المرضى كما
تكتب علاجهم وتعديتهم ولنا سهم وحتى بمصاريف سفاهة وفي
أوقف دته أفدنت على حق محسرات لصناعة الأدوية وللمعاجين
ولا سيرة

ومما يؤكد بلوغ دولة الموحديين قمة التطور الحضاري خلال العصر
لوسط ان الأدوية مصنوعة من نكت تسير للمرضى الا بعد ان تكون
قد حركت فعليتها على الحيوان وبعل الدلالة البربرية اثباتية حلف هذا
لاخره هي الدولة الموحدية كانت تعتبر رعاياها راسملا يستلزم
انتميه فيه على ان لاحظ، ايضا كيف ان بعض الحكام كانوا يقومون
بعملية اعداد حصانة لاطفال رعاياهم مع تسليمهم هدايا بالمناسبة

صحيح ان الدولة كانت تعجز في بعض الأحيان عن مقاومة بعض
الأوبئة الفتاكة وعلى رأسها وباء الطاعون غير ان هذا العجز لم يمنعها
من تسخير حصرها في حاس رعاياها وبوس الناحية لنفسية ان
بالمسبة لوباء احد امرد دولة الموحديين غلبت على اشاء حروب حصة
بالجدمي وفدعت لهم في الوقت ذاته الحميدة اللازمة ضد اي رعة عدائيه
كان سديها سكرن الخواصر التي تقع بها مثل هذه الحارات

لقد سجلنا اموقف التاريخي للعهد من احروب عديدة اخرجوها من
دائرة الكوارث واجوانح، فقد ربما كيف ان الحروب كان لها تأثير فان
بكثير ناثير الكوارث الطبيعية والأوبئة والأمراض الفتاكة على أنه

سعي الاعتراف بالحرروب العسكرية للدولة مما يتيح عهداً عادلاً، من حساب شدة واضرار اقتصادية لم تكن امراً احسبياً، فقد لاحظنا ان المرحلة تميزت بسيادة "نمط الانتاج الحربي" الذي يتنوع عنه اقتصاد مكرر بعنه "بقتصاد العزو" وفي مثل هذا الاقتصاد، يحصل الجهد مكرراً محورياً، على اعتبار أنه هو الذي يقوم بتوفير الامن الضروري لتنشيط الحياة الاقتصادية اشياء التي يصعب عدادات مالية مهمة لحركة الدولة.

غير ان الجيش اذا كثر يقوم به الدور المحوري، فانه في المفسد يستهلك قسماً كبيراً من مخرجات الحرب على شكل احوار وعطيات وكسوات واسلحة من المعروف انه كلما بصحبت اعداد الجيود، تصحمت معهم بشكك موارد متطلباتهم واحياتهم فهل يستطيع تقدير حاجات جيش حرار قدر ب 600 الف جندي رفيع ساصر افروحي اي بلاد لاندلس رد رجع انصري؟

وهكذا، فادراك الجيش مصدر قوة الدولة عهد تأسيسها فانه يتحول ابو عهد عليها خلال فترة الاستمرار وفي المراحل المتأخرة من حياتها فبان مرحلة الاستقرار يتحول الجيود ابو مستهلك لار مهامهم الحربية فجمعهم يتعاملون فوق المسحين مباشرين اما خلال فترات الازمة، فابهم يتحولون الى عدوهم الاساسي ذلك ان وطبيعة الحماية تتحول من لموسسة العسكرية بشكل تدريجي الى دويلة داخل الدولة الامر

وهكذا، فبالاموال المتحصلة بواسطة الحرب بصرف قسط منها لتجهيز المعرك، المتقدمة بينما بصرف قسط اخر على تدبير شؤون البلاط واحتياط على عائدات البذخ والترف التي وسعت حياة الحلفاء الموحدين فلا عراة، والحالة هذه ار لا يجر القسط المنتقى لتحويل المشاريع ذات

اسمع العامر التي ظل العمل فيها يعتمد على المبادلات، المرادف مما لم يوهلها للعب الاموار لاقتصادية والاجتماعية الموطنة بها فالسيرة السادة من "أسلوب الانحاح الحربي" ليست قابلة للمعول لانها وبكل ساطة ليست حصيلة صراع الاسد مع الطبيعة، ولا هي نتيجة استثمار، بل هي ثروة ناتجة عن استيلاء علو الحبرات الجاهزة

وبالمثل، فإن البحث أثار أكثر من مرة، إلى أن دولة الموحديين علمت الهجس الامبي في تعاملها مع المعادين، لاقتصاديين بمخلف شرائعهم علو بقية الهواجس الاخرى، الشيء الذي لم يوهلهم بالمساهمة الفعالة في تحريرك عنده نمو الاقتصادي، ذلك أن دولة الموحديين لم تنكر برء في السلاحين والحرفيين، واشتد سوء مصدر لعمال يتمويل حملاتها العسكرية وأداء رواتب جندها وموظفيها وتوفر حاجيات لبلاط

والمخاض أن دولة الموحديين عسرة: المجال والسكان مخاضير لها مخرد مصدر لعمال تمويل حروبها المتعددة من ههنا، فإن رعاية التفكير في الحرب من منظور جديد يتجاوز السرد "الكرودوبوحي" للمعارك إلى دراسة تأثيراتها علو الاقتصاد والمجتمع والثقافة والعلاقات، وهكذا أن نصح افق واحدة أهم البحث التي يحجب العربي عامة والعربي بشكل خاص من علو، إذ قدما به قد قدم عناصر جديدة نت هم في الاحاطة على السؤال محضاري مطروح على المجتمع: العربية ماذا "حلفا" و"قدم" عبر؟

مصادر ومراجع البحث

1- المصادر المخطوطة:

- 1- "الارني" ابو الوليد حسام بن عبد الله، نسخة بالحكاية في يد هـ، فهرس بور الاحكام، م.خ.ع. الرباط رقم 877.
- 2- "الارني" ابو عبد الله العظيم، نسخة الناطق وسن التعديل، م.خ.ع. الرباط رقم 743.
- 3- "الانصارى" ابو عبد الله محمد، "النجم الثاقب" في بيان الله من مظاهر احكام، م.خ.ع. الرباط رقم 949.
- 4- "الارني" ابو محمد عبد الله، "الوسيلة" في معرفة عيوب كرامات المؤمنين، م.خ.ع. الرباط رقم 947.
- 5- "الارني" ابو محمد القاسم العسكري، "الخبر" عن الامم والمجرب، م.خ.ع. الرباط رقم 22653.
- 6- "الارني" ابو القاسم احمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 7- "الارني" ابو العباس، "الامام" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 8- "الارني" ابو القاسم، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 9- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 10- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 11- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 12- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 13- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 14- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 15- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 16- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 17- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 18- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 19- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 20- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 21- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 22- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 23- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 24- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 25- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 26- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 27- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 28- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 29- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.
- 30- "الارني" ابو عبد الله محمد، "الغناء" في كسب عطاء الرحيل، م.خ.ع. الرباط رقم 6148.

٦١. ابن الناصر محمد بن موسى الليريقي، "الذريعة"، الطبعة باختيار صديقه ع.
م.خ.ج.، الرباط، مصر، ١٣٨٥ هـ. (م)
٦٢. ابن هبيل، أبو أحمد علي النابسي، "مسألة في الأمراض الوبائية"، م.خ.ج.، أنطاكية، مصر، ١٣٩٥ هـ.
٦٣. الوشيري، أحمد بن يحيى، "مختصر أحكام البرزخ"، م.خ.ج.، بالرباط، مصر، ١٣٩٨ هـ. (م)
٦٤. الوبيدي، أبو العلاء محمد بن محمد، "كتاب الحلال"، م.خ.ج.، بالرباط، مصر، ١٤٠٣ هـ.

2. المصادر المطبوعة

- [illegible]

3- الدراسات العربية

- 87- دوشين اعلى، محمد، التاريخ د امة منجدة بر خلدو بيروت - 90. تاريخ
88- ايست (محرر 49) "معمرايد ووجه التاريخ" ترجمه حناز الدانصوري م ايجده د نه حادى، القاهرة. رى تاريخ
89- د ناهمد عيسى، "تاريخ الوبار سنار من الامور" د اا بيروت 981
90- مريد امروا، "البحر الموصوف" سله الى العربية عمر بر سالر موصر. 999
91- انصعيد اروبيرة "تاريخ العربية في العهد الحصى من التور د، الو عاده لقرن 5" سله الى العربية حادى
الساحلي بيروت 988
92- موسيس ابراهيم القاري، "مهرب الاناس في عصر المربطير" د ا الطبعة بيروت 993
93- اتاري عبد الهادي، "دفاقة الحارة في القدس" المجدية 98
94- جحو عبد الله، "د سما" في تاريخ مهرب العرب القدر الويد" ترجمه نصيفة حكيم رار عاده
بيروت - 982
95- محمد امجد عاده، "العصية النولة معالر طرية خلفويه في التاريخ الاسلامي" الد البيضاء 1974
96- صرح احمد، "موسسة السلطان السريد" مهرب، مسرور، فودة عاسوسية د ا مريب السرى، د 11
الد البيضاء 1988
97- المعروف عبد الله، "مجد تاريخ مهرب" 27 الد البيضاء 994
98- عمر موسى اعر الدين، "مفوح حصر في العرب الاسلامي" نصيب مهرب رنصهر "د ا الحر الاسلامي مبر
99
100- عمر موسى د التور، "الاسام لاحتصاى في مهرب الاسلام خلا التور الساسي الحسري" ا ا س
م - 989
101- الصاري مراع عيلفا، "سود مرفه الموحدين" 148
102- "كوجه ايعا" العلامة بر خلدو "ترجمه مياال ميان د بيروت 1974
103- موسى محمد، "حصار الموحدين" د ا بيروت 989
104- م. م. احمد "النار الصرى و المجمع في الاناس" مهرب اسماء التور الثاس المصور "اصروسه كسور
ال د مرفه بخراة جميع الرياط
105- "الطير الاسلاميه في المصور" المصور الوسط "ترجمه عر الانجليزية الد كسور موني
م ايعا مبر 989

4- امتحانات لغوية:

- [illegible]

- 104- السبني (عبد الأحدا): "علامات المدينة المغربية في الأدب الجغرافي الوسيط، في دلائل الحراب" منشور ضمن كتاب "التاريخ والنسائبات" مطبوعات كلية آداب الرباط 1992.
- 105- الكائنوني (محمد العبدني): "والطب وأثره بالعاصمة مراكش" مجلة المغرب السنة الخامسة 1936.

5- الدراسات الأجنبية:

- 106- Clhuuz (P): "Expansion Européenne du XIIIe au XVe siècle" Nouvelle elia, P.U.F. 2eme ED. 1983.
- 107- Devordun (G): "Marrakech des origines à 1912" Rabat 1959.
- 108- Duby (G): "L'Europe au moyen âge" Flammarion 1984.
- 109- Ferhat (H): "Le Maghreb aux XIème et XIIIème siècles: Les siècles de la foi" ED. Wallada, casablanca 1993.
- 110- Guichard (P) et autres: "Etats, sociétés et cultures du monde musulman médiéval X-XV siècles" Nouvelle elia, F.U.F. 1995.
- 111- Kahly (M): "Variations islamistes et identité du Maroc médiéval" Muséum neveu-Larose, Paris 1986.
- 112- Leroy (L): "Histoire du climat depuis l'an mil" Paris 1967.
- 113- Michaux-belluine et salamon (G): "ÉLQyar ELKehir: une ville de province du Maroc septentrional Archives marocaines Vol. II, Fasci 2 Paris 1905.
- 114- Millet (R): "les Almohades" Paris 1923.
- 115- Montagne (R): "Les berbères et le Mukhtzen dans le sud du Maroc" Afrique-orient- casablanca 1989.
- 116- Meunier (J): "Le Maroc Saharien" Librairie Klincksieck Paris 1982.

6 - مقالات الأجنبية

- 117- Celerier (M.J): "La géographie de l'histoire du Maroc" Memorial Henri Basset, publication de l'institut des hautes études Marocaines, T.XVII, Paris 1928.
- 118- Festu (H) et Triki (H): "Hagiographie et religion au Maroc médiéval" Hespéris Taruda, Vol XXIV, 1986.

محتويات الكتاب

3.....تمهيد

7.....مقدمة

11.....مدخل

المبحث الأول

17.....مفهوم الجائحة

المبحث الثاني

41.....الجوائح الطبيعية

المبحث الثالث

87.....الكوارث غير طبيعية، الحروب نموذجاً

123.....خاتمة

129.....مصادر ومراجع البحث



الكتاب القادم

البنية الثقافية وقضايا الفكر في المجال العربي الإسلامي

د. محمد تضرعوت

منشورات **الزمن**



الغلاف: من تركيب الزمن

